OMA
322.409535
9 YUN
JAN 1975

No. 3
Jan. 1975

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان

السنة الخامسة منتصف يناير العدد الثالث
١٩٧٥

الكفاح المسلح على الغزو الايراني

افلام الثورة في مهرجان للسينما

تعتبر السينما اهم الفنون اطلاقا واكثرها تأثيرا على الجماهير ولهذا فان الامبرياليين والرجعيين قد احسنوا استخدام السينما من اجل تخدير الجماهير وكان لابد للقوى التقدمية ايضا أن تستخدم السينما من أجل تثوير الجماهير وتوعيتها . وانطلاقا من هذا المفهوم فقد اهتمت اللجنة الاعلامية للجبهة بالسينما، ونظرا لامكانيات الجبهة المحدودة في هذا المجال فقد تم الاتصال بالعديد من المؤسسات والعناصر التقدمية لانتاج افلام تصور نضال الشعب العماني . ومن هذه الافلام (ساعة التحرير دقت بره يا استعمار) مع المخرجة التقدمية هيني سرور و (رياح التحرير) للمخرج التقدمي سمير نمر وهو من انتاج منظمة التحرير و (يسقط الصمت) للمخرج التقدمي فؤاد التهامي وانتاج مؤسسة السينما العراقية . لقد حرصت الجبهة في جميع هذه الافلام على الابتعاد عن الديماغوجية والتطبيل والابهار واعتمدت البساطة والصدق واخذت بمبدأ بأن الشعب هو البطل .

بالطبع فقد لعبت هذه الافلام وغيرها من الافلام دورا كبيرا في التعريف بنضالات شعبنا العماني وكسر الحصار الاعلامي المفروض على ثورة ٩ يونيو وكسب المزيد من الدعم والانصار الى جانب نضالنا .

وتلعب المهرجانات السينمائية دورا كبيرا في التعريف بالافلام النضالية وبالتالي كخطوة اساسية نحو عرضها على نطاق واسع .

يلعب المهرجان العالمي للافلام الوثائقية في لايبزج دورا طليعيا في التعريف بالافلام النضالية، وهو أهم مهرجان للافلام السينمائية وقد كانت مناسبة مهمة لاشتراك الجبهة الشعبية في مهرجان السابع عشر ..

اشتركت الجبهة الشعبية بالاشتراك مع منظمة التحرير ومؤسسة السينما العراقية وهيني سرور بالافلام الثلاثة : ١ ــ ساعة التحرير وقد وصل متأخرا ولذلك لم يتسنى له الاشتراك رسميا ولكنه عرض عرضا خاصا وحاز على اعجاب النقاد وتم التعاقد لعرضه في عدد من البلدان مثل المانيا الغربية والسويد وفنلندا . ٢ ــ ليسقط الصمت وقد حاز على اعجاب المشاهدين والنقاد واعتبر واحدا من أصدق الافلام واكثرها شاعرية وفاز بدبلوم الشرف وهي الجائزة الثالثة الرسمية للمهرجان . ٣ ــ رياح التحرير وقد عرض في الريترسبيكتيف (الاعلام) وجذب جمهورا واسعا وتم التعاقد على توزيعه في عدد من البلدان . هذا وقد اصر تلفزيون المانيا الديمقراطية على الاحتفاظ بفيلمي ليسقط الصمت ورياح التحرير . .

بريد الثورة

الاخ م.س المحترم الكويت

تسلمنا رسالتك ، نشكر لكروحكالنضالية العالية وندرك تماما مقدار الالم الذي يحز في نفوس الكثير من جماهيرنا العربية بسبب هذا الصمت الجليدي الذي يبدو انه لا يلبث أن يرتفع حول الدور الذي تقوم به الرجعية الحاكمة في ايران ضد طموحات جماهير شعبنا في المنطقة .

الاخ سالم م. (ابن البلد) مسقط

لم يعد لدى السلطة ما تتستر خلفه فلقد كشفت عن وجهها الحقيقي القبيح المعادي لطموحات الشعب ، ولن تنطلي ، ليس بعد الان ، اية محاولات لاخفاء تواطئها وعدائها للشعب العماني .

ولقد وصلت المجلة رسائل وبرقيات تضامن من الاخوة الايرانيين في الولايات المتحدة وفي اوروبا يشجبون فيها الدور القذر الذي تلعبه حكومة الشاه العميلة ضد الثورة وضد الشعب العماني البطل ويضعون امكانياتهم في دعم الثورة .

ويطالب الايرانيون فيرسائلهم بالتدخل لاطلاق سراح الالاف من المعتقلين في سجون السلطات المجرمة .

ومن دبي أرسل فريق من انصار الثورة رسالة مفصلة اعلنوا فيها دعمهم الكامل للثورة الشعبية المسلحة واكدوا فيها على عمالة النظام في مسقط وخيانته الوطنية ، واكدوا فيها على حرص الشعب العماني على الوحدة وتحرير الجزر العمانية التي احتلتها سلطات الشاه العميل بمباركة الرجعية المحلية.

وفي المانيا اقيم اسبوع للتضامن مع الثورة في عمان اقيم خلاله معرض صور وعرضت افلام عن الثورة في عمان ، وحظي الاسبوع باهتمام الطلبة العرب والالمان على حد سواء .

وفي دمشق اقيم في جامعة دمشق لاسبوع للتضامن مع نضال الشعب العربي في عمان تحت شعار . يا احرار العالم ساهموا في فك الحصار العسكري الاعلامي عن الثورة » وقد عرض في الاسبوع فيلم يعرف بالثورة واقيم معرض للصور والكتب محاضرة للجبهة حضرها جمع غفير من الطلبة والمثقفين المهتمين بشؤون الثورة في عمان .

مدارس الثورة
مصانع
للجيل الجديد

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان - تصدر كل شهر -
العنوان : لجنة الاعلام المركزي - ص.ب ٥٠٣٧ عدن - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
ثمن النسخة ١٠٠ فلس او ما يعادلها

الحضور العسكري الايراني في عُمان تحدٍّ للارادة العربية

لانعرف موقعاً يتوسط صراعنا مع الاعداء

ان مرور عام على الغزو الايراني «لظفار» الاقليم الجنوبي من عمان ، امر يتطلب من القوى الوطنية العربية ان تقف ، ويستدعيها الى ممارسة نوع من العاينة للاوضاع التي تعيشها عمان في هذه الفترة ، وان تعي بشكل شامل انعكاس تلك الاوضاع على الساحة العربية ، وعن تأثيرها فيها . ولا بد ان تكون مثل تلك الوقفة بمثابة مراجعة ثورية تجريها تلك القوى لنفسها .. لواقفها تجاه ذلك الغزو .. الى اي مدى اسهمت — كل حسب قدرته وطاقاته — في مواجهة ذلك الغزو . ذلك ان التدخل العسكري الايراني، واسهام القوات الايرانية في حرب الابادة التي يشنها قابوس وحلفائه الانجليز ضد شعبنا العماني شكل تحديا مباشرا لارادة الامة العربية، وخطرا محدقا بها بشكل مستمر .

ولابد لنا ، ونحن نعيش ذكرى هذا التدخل الاولى ، ان نستعيد المواقف التباينة التي اتخذتها مختلف فصائل حركة التحرر العربية ، والتي عكست بشكل او اخر توجهات كل فصيل في الساحة العربية ، وعبرت بشكل ملموس توجهاته السياسية على مستوى الوطن العربي . وفي هذا الاستعراض نحن بالطبع نستثني القوى الرجعية فهي ليست فصيلا من فصائل الثورة العربية ، وانطلاقا من مصالحها ، وبناء على التقائها مع نظام العمالة في مسقط وتقف الى جانبه، واتخذت موقف الصمت الشوب بالخوف من امتد اذرع الاخطبط الايراني الى بعض مناطق كانت ترى فيها ساحات تقع تحت نفوذها ، ويفترض ان تقوم هي بحماية المصالح الامبريالية فيها .

الوقف الاول :

حصرت اسهام القوات الايرانية في اطار عسكري بحت ، ونظرت اليه من زاوية ضيقة جدا . واعتبرته بمثابة دعم عسكري مجرد تقدمه ايران لنظام قابوس . وان الوجود العسكري الايراني مسألة مؤقتة ، قدمت لتنفيذ مهمة محددة وبالتالي فانها ستعود بمجرد تنفيذ مهمتها . ولهذا فان اية اثارة للوجود الايراني سيعقد الشكلة ، بدلا من ان يحلها . ان هذا الطرح يتفق وسياسة تلك القوى ، والرامية الى « تهدئة الجبهات اللتهبة » في الساحة العربية ، وتثق في « قدرة الحوار على تحقيق امور لصالح الشعوب تعجز البندقية عن تحقيقها » وهي بذلك تطمس بقصد او بغير قصد كل الاطماع التوسعية التي تحتدم في صدر الرجعية الايرانية ، وتخفي استعداد نظام طهران على الدخول في حرب من اجل السيطرة على ساحة عمان والخليج العربي . وهي تتناسى ان بريطانيا لم تعلن عام ٦٨ عن عزمها على الانسحاب الا بتعويل على ان مصالحها لن تمس وان الرجعيات الحلية ستحل محلها في حماية تلك الصالح .

الوقف الثاني : استهجن «سرا» التدخل الايراني ورأى فيه خطرا حقيقيا على الامة العربية . لكنه رأى ان خير وسيلة لمواجهته هو توحيد « الصف العربي » وتجميد التناقضات « الجانبية » وعدم تغليبها على التناقض الاساسي التمثل في الغزو الايراني ، ناسيا طبيعة النظام في مسقط ، ومفترضا ان هناك اي نوع من التناقض بينه وبين نظام الشاه . مبعدا العلاقة العميقة بينهما وارتباطهما بالامبريالية الانجلو — اميركية صاحبة الكلمة الاولى في النطقة . فالحد الادنى من التناقض الذي يمكن ان تستغله القوى الوطنية ليس متوفرا .. هذا ناهيك عن الدور الخياني الذي يلعبه قابوس ، والذي يسقط اية امكانية لتجميد التناقض معه .

الثالث : والذي راى في التدخل الايراني حلقة جديدة من حلقات التآمر ضد الامة العربية بكاملها ، وانه جزء من الخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الهادف الى ضرب مكاسب حرب اكتوبر الوطنية ، ولجم النهوض الجماهيري التي اعقبها وبالتالي اعادة رسم خارطة الوطن العربي بالطريقة التي يرتأيها ويحفظ مصالحهم فيها . واوضح الترابط الوثيق بين الغزو وتصعيد العمل العسكري وبين الهجمة الاميركية الواسعة التي اعقبت حرب اكتوبر . ومن هنا فقد اكد هذا الرأي ، ان التدخل العسكري انما يمثل مقدمة لاستراتيجية امبريالية تلعب ايران دورا هاما فيها . خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار نظرية الاعتماد الطلق على اسرائيل في مواجهة حركة التحرر العربية وأبقاء النطقة تحت سيطرة الامبريالية .

لقد كانت ايران العميل الحلي الاكثر تأهيلا لان يلعب دور الدركي الاول للمصالح الامبريالية لما يمتلكه هذا النظام من امكانيات قمعية ذاتية والحجم الذي يمثله على الصعيد الاقتصادي والسياسي في هذه الساحة .

ان اية رؤيا مغايرة للموقف الثالث هي بلا شك تصب في نفس الخطط الامبريالي ، حيث ان ما يطمح اليه نظام مسقط هو حصر التدخل الايراني في اطار عسكري محض وضمن اطار دعم من دولة مجاورة ومسلمة . وهذا بالفعل ما كان يطرحه هذا النظام طيلة الفترة المنصرمة . وما كذبته الاحداث التي شهدتها الساحة العمانية منذ ان وطأت اقدام الغزاة الايرانيين ارض عمان ، وما دحضته تصريحات الشاه نفسها ، التي عكست بشكل واضح الطبيعة التوسعية التي يحملها الشاه ويطمح في تحقيقها .

اننا يجب ان نستقرىء التاريخ، وان نستفيد من تجاربنا العربية التي قدمنا من اجلها الاف الضحايا . وخسرنا فيها اراضينا العربية القدسة . لقد عملت الامبريالية انسياقا مع مصالحها وتواطؤها مع الصهيونية العالمية على تحويل الادعاءات الزائفة الى امر واقع وعملت وما زالت تعمل على ارغام الامة العربية على الاعتراف به والتعايش معه ، وها هي القوى اتها تحاول ان تعيد التاريخ ان تحول الاطماع الايرانية لتوسعية الى حقيقة واقعه .

ان المأساة الفلسطينية يجب ان تظل ناقوسا يدق في اذهان حركة التحرر العربية وينبغي ان يتحول الى درس تستفيد منه الثورة العربية في مواجهتها للمخططات الامبريالية الهادفة الى تجزئتها واقتطاع اراضيها . ان التضحيات العربية على ارض فلسطين لا يجب ان تذهب سدى وان تنسى من اذهان الثورة العربية لتبقى فقط صيغ تقرأ في الكتب وقصائد لندب الحظ .. انها يجب ان تتحول الى تجربة ثورية غنية الدروس يستقى منها كل فصيل من هذه الثورة ويحولها الى برامج عمل نضالية تعبأ من خلالها الجماهير العربية ضمن افق شمولي ونظرة متكاملة .

من هذا المنطلق نستطيع ان ندرك ابعاد الخطط الامبريالي الذي تنفذه ايران في منطقة عمان والخليج العربي ويمكننا ان نعي الاخطار الحدقة بالامة العربية ، اذا لم تجند كل طاقاتها وامكانياتها من اجل التصدي له ومواجهته وهو في مراحله الاولى. ان الامبريالية الانجلو — اميركية والقوى الرجعية العربية تسعى جاهدة لارغام البندقية العمانية وحركة التحرر في الخليج العربي التي فشلت حملاتها العسكرية واساليبهم القمعية على اسكاتها الى دائرة الساومات السياسية ، ولهذا فهي ما زالت تلوح باوراق الحلول السلمية وبالبرامج الاصلاحية التي لا تشكل خطرا حقيقيا على مصالحهم ولا تؤثر بشكل جذري على مواقعهم في هذه النطقة الحساسة والهامة بالنسبة لهم .

ان هذا يستدعي وبشكل خاص ان تقوم فصائل حركة التحرر الوطني على امتداد ساحة عمان والخليج العربي بايجاد الصيغة الحقيقية من اجل تنسيق برامج عملها لمواجهة اعدائها الحقيقيين . ان هذه الخطوة يجب ان تكون اللبنة الاولى في صرح الواجهة العربية الشاملة ضد العدو الامبريالي الانجلو اميركي والتواطؤ الرجعي العربي الايراني .

ان هذه الفترة تستدعي اكثر من اي وقت مضى رص الصفوف ورؤية التناقض الاساسي الذي يهدد النطقة بكاملها ويعمل على تصفية الحركة الوطنية .

بلاغ عسكري رقم ٧٤/٢٧١

بتاريخ ٤ — ١٢ — ٧٤ وفي تمام الساعة الرابعة بعد الظهر شنت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية هجوما على قوات العدو الاستعماري والرجعي في (جديرات) بالمنطقة الغربية استمر مرة ساعة وربع بواسطة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة تعززها القذائف الصاروخية ومدافع الهاون وقد طوق ثوارنا افراد العدو من عدة اتجاهات واصلوهم بنيران اسلحتهم والحقوا بهم الخسائر التالية :

١ — قتل وجرح ١٢ من افراد العدو
٢ — تدمير ٤ مواقع تدميرا كاملا
٣ — اسكات موقع رشاش ثقيل

خسائرنا استشهاد الرفيق البطل سعيد سالم محمد خصل وعادت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية الى قواعدها بسلام وهي تحمل شهيدها البطل معاهدة روحه الطاهرة ودمائه الزكية وسائر الشهداء على مواصلة الكفاح وتسديد المزيد من الضربات الثورية القوية ضد قوات المستعمرين والغزاة. وفي مساء نفس اليوم كررت قوات جيش التحرير والميليشيا الشعبية هجومها على نفس المواقع في (جديرات) مستخدمة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية واستمر الهجوم مدة نصف ساعة خسائر العدو قتل وجرح ثلاثة من افراده وعاد ثوارنا سالم .

بلاغ عسكري رقم ٧٤/٢٧٢
عمليات الشهيد البطل
سعيد سالم محمد خصل

في تمام الساعة الخامسة من صباح يوم ٥ — ١٢ — ٧٤ شن ثوارنا هجوما عنيفا على مواقع العدو في (جديرات) مستخدمين في ذلك الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية ومن يسافات قريبة واستمرت نيران ثوارنا وهي تصب في مواقع العدو لمدة نصف ساعة واحدثوا بالعدو الخسائر التالية :

١ — قتل وجرح ١٢ من افراده .
٢ — تدمير موقعين تدميرا كاملا .
٣ — تدمير بازوكه سعدنة الصنع .

واقتحم ثوارنا الابطال اثناء الهجوم مرابي العدو واستولوا على ثلاثة اجهزة لاسلكي متوسطة الحجم وغنموا بعض المعدات العسكرية والمواد التموينية كما عثروا على جثة جندي ايراني .

وفي نفس اليوم تحركت قوات العدو الاستعماري والرجعي من مراكزها الشمالية الى (حصل اسخيم) وفي تمام الساعة الثالثة بعد الظهر قامت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية بهجوم عنيف على قوات العدو ومن عدة اتجاهات مستخدمة القذائف الصاروخية والاسلحة الخفيفة والمتوسطة ومن مسافات قريبة جدا حيث تمكن رفاقنا من التقدم والحقوا به خسائر فادحة وارغموه على الهروب مخلفا وراءه عشرات الجثث من القتلى ومعدات عسكرية وكانت خسائر العدو كالتالي :

١ — قتل وجرح ٢٥ من افراده وخلف وراءه على أرض المعركة ١٧ جثة استولى عليها رفاقنا الابطال .

٢ — الاستيلاء على ٩ بنادق ايفن ورشاش مشنجان (من نوع ايشن) وجهاز لاسلكي اميركي الصنع .

٣ — تدمير رشاش برن (من نوع ايفن) واعطاب ثلاث بنادق من نوع ايفن ولم تحدث من جانبنا اية خسائر .

وبعد ان مني العدو بهذه الخسائر هرب الى الشمال جارا وراءه ذيول الهزيمة والعار والاندحار .

ملف

الجبهة الوطنية العريضة.. وضرورتها التاريخية

يبدو الحديث عن الجبهة الوطنية المتحدة في هذه الظروف التاريخية ضرورة ملحة ، وحاجة مستمرة ومطلب يجب الحديث المستمر حوله ، ويحتاج الى المزيد من النقاشات والتوضيحات رغم ان الكثير قد كتب حول هذه المسألة الاستراتيجية سواء فيما يتعلق بوضعية عمان او عموم منطقة الخليج العربي . كما ان الكثير قد كتب حول هذه المسألة فيما يتعلق بحركة التحرر الوطني في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة او البلدان النامية ، واصبح الحديث عن التحرر والتخلص من الاستعمار والامبريالية مرهون بالدرجة الكبرى بالقدرة على تكتيل اوسع الجماهير وتعبئتها وتنظيمها ورص صفوفها في جبهة متحدة تنفذ البرامج المتفق عليها .

وبطبيعة الحال لا تنبع اهمية الجبهة المتحدة من رغبات ذاتية لهذا التنظيم أو ذاك في الهيمنة على التنظيمات الاخرى — كما تفهمها بعض القوى الضيقة الافق — او محاولة من هذا التنظيم او ذاك لبسط نفوذه وعدم السماح للاخرين بالعمل ، او اية تبريرات وتنظيرات ذاتية ، بل تنبع بالدرجة الاساسية من الحاجة الموضوعية لقوى اكبر ، لامكانيات اكبر ، لحشود عظيمة تستطيع مواجهة القوى المعادية المسيطرة على البلاد والفارضة عليها استعمارا بغيضا وتسلطا اجنبيا ومحليا عميلا لا يمكن دكه واسقاطه من قبل قوة طبقية واحدة او تنظيم سياسي واحد كما انه ليس من مصلحة قوة طبقية واحدة او قوة سياسية واحدة فقط التخلص من هذه السيطرة والتسلط بل تجتمع مصالح قوى طبقية عديدة وقوى سياسية عديدة مع بعضها البعض بدرجات متفاوتة لتلتقي في معاداتها للاستعمار والقوى الحليفة معه ، ويتوجب عليها جميعا ان تلتقي، وتفرض عليها الضرورة التاريخية الموضوعية ان تلتقي ، ان تتحالف ، ان تفتش عن المسائل المشتركة فيما بينها ، ان تخفف من تناقضاتها الثانوية ، وان تصب جهودها لتحقيق الهدف المشترك .

واذا كانت هذه الخطوط العامة العريضة جدا للجبهة المتحدة وما جعلها ممكنة التحقيق في الكثير من البلدان وعلى الصعيد التاريخي في مختلف الازمنة ، فان هناك تفصيليات كثيرة تتعلق بالجوانب السياسية والنضالية والتنظيمية لا يمكن التطرق اليها هنا . لكنها تصبح بالضرورة مجال الحوارات الواسعة بين القوى السياسية للوصول الى حلول صحيحة .

ويكتسب الحديث عن الجبهة الوطنية العريضة اهميته البالغة الان بالنسبة الينا نظرا للتغييرات الواسعة التي يجريها الامبرياليون في مخططاتهم والتي تستهدف وباستمرار تمزيق الصف الوطني وخلق المزيد من التحالفات لدى حلفائهم ، ومن ناحية اخرى التغييرات التي حدثت في تكتيكات وبرامج الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي لمواجهة هذه التطورات والتحولات الواسعة ، وما افرزته هذه البرامج من صيغ تنظيمية جديدة ومن حوارات واسعة وسط صفوف الحركة الوطنية في عموم منطقة الخليج العربي ، تستوجب بالضرورة تعميق الفهم الصحيح للقرارات التي خرج بها المؤتمر التاريخي الثاني لتكون بالفعل منطلقا صحيحا للعلاقات الوطنية وردا على التكتيكات والبرامج التي تعتمدها القوى الامبريالية والرجعية في المنطقة .

لقد اثارت قرارات المؤتمر الثاني حول مسالة الجبهة المتحدة نوعين من التساؤلات كانت ولا تزال مجال مناقشات بين القوى الوطنية ، وتستحق المناقشة الواسعة وبلورة المزيد من الاراء الصحيحة للخروج بفهم مشترك .

التساؤل الاول : كيف تفهم الجبهة الشعبية بفصائلها مسالة العمل الجبهوي على ضوء الظروف الجديدة التي تحدث عنها البيان السياسي والتي جعل من الضرورة اتخاذ قرار الاستقلالات التنظيمية ، وهل يعني ذلك التخلي عن الجبهة المتحدة ، ذلك الشعار الذي طرحته باستمرار طيلة السنوات الماضية الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ، وهل الظروف التي تحدث عنها البيان السياسي تسقط هذا الشعار ام تفرضه اكثر ؟

التساؤل الثاني : كيف تفهم الجبهة الشعبية لتحرير عمان مسالة الجبهة المتحدة على صعيد القطر العماني ، هل تؤيد الجبهة الشعبية تقسيم عمان وترى ضرورة ترسيخها ، وهل يعني انتصار عملها النضالي على « سلطنة عمان » اعطاء الصفة الوطنية للوضع القائم في شمال عمان ، او ان المرحلة لا تستوجب طرح مسالة الوحدة العمانية ومن اي منطلقات تنبثق الاطروحات الجديدة للجبهة . وما هي الحلول والبرامج التي تطرحها الجبهة لهذه القضايا الاستراتيجية ؟.

وعلى جانب هذين التساؤلين تثار بطبيعة الحال تساؤلات فرعية حول التحالفات الجديدة وحول « التراجع » والاكتفاء « بسلطنة عمان » ولا تخلو بعضها من النيات السيئة التي تثيرها الدوائر المرتبطة بالامبريالية التي تربط هذه المواقف الجديدة الصحيحة ، بمسالة الامن والاستقرار الامبريالي في منطقة الخليج . هذا الامن والاستقرار الذي تحرسه حراب الشاه واساطيل البحرية الامريكية .

من الضروري ان يكون هناك وضوح تام حول المسالة الوطنية في عمان وحول التحولات التي تجري في العلاقات التنظيمية بين القوى الوطنية ، وان تطرح كل القضايا السياسية الاساسية للجماهير للاحتكام اليها، لتسييسها، لرفع مستواها النضالي والتنظيمي ، لاشراكها في النضال بمختلف اساليبه ، وعدم حصر هذه المناقشات بين جدران مغلقة او بين القوى الوطنية نفسها بحجة ان كشف هذه المسائل سيكون مفيدا للاجهزة المباحثية التي تفتش عن كل كلمة مفيدة تنطلق بها القوى الوطنية .

ان الحديث المكشوف مفيد ، ومفيد جدا ، ليس فقط لاننا نرفض سياسة الدبلوماسية السرية على الجماهير ، وليس فقط لاننا نرفض اعتبار انفسنا ، الطليعة التي ستحقق بمفردها وبمعزل عن الجماهير ، المهمات التاريخية التي تفرضها المرحلة ، وانما لاننا نؤمن مخلصين بان خط الجماهير يفرض علينا ان نوضح كافة المسائل التي تسهم في بلورة الوعي السياسي للجماهير ، وتوضيح الامور لها ، وقطع الطريق على اية محاولات تضليلية تقوم بها القوى الامبريالية والرجعية لتفتيت جبهة الجماهير وزرعها بالشكوك والهمسات والاشاعات المغرضة ليسهل على الدوائر الاستعمارية تنفيذ مخططاتها .

المحذور الوحيد الذي قد يطرحه البعض من ان توضيح الامور للجماهير ، ستستفيد منه القوى الامبريالية والرجعية وستتخذ الاحتياطات اللازمة لعرقلة تنفيذ البرامج السياسية ، وقد تلتف حول البرامج السياسية التي تطرحها القوى الوطنية وترفع ذات الشعارات وذات البرامج ولكن بمحتويات رجعية دكتاتورية مفرغة من محتواها الشعبي التقدمي . كما ان الحديث عن التحالفات الوطنية قد يعطي ورقة للمباحث واجهزتها ان تسلط المزيد من الاضواء وتمارس المزيد من القمع على الحركة الوطنية ، ولكن متى كانت الاجهزة الخاصة رحيمة بالقوى الوطنية ومتى غفرت لها « غلطتها » في العمل ضد هذه الانظمة الرجعية وضد المخططات الامبريالية

واذا كان الحديث المكشوف سيوضح للاجهزة المباحثية بعض الامور ، فانه يوضح الكثير من الامور ايضا للقوى الوطنية وللجماهير ، وسيعلمها على نطاق واسع ، واسع جدا الحقيقة التي لا يمكن الوصول اليها عبر الحلقات الضيقة . ولهذا فان من يعمد الى قيادة الجماهير وزجها في المعركة السياسية لتاخذ دورها الحقيقي ، كصانعة للتاريخ ، يتطلب منه ان يوضح الامور لهذه الجماهير لتمارس دورها بشكل صحيح .

المسالة الوطنية في منطقة الخليج العربي

لا يمكن الحديث عن الوضع الراهن في المنطقة دون التطرق قليلا الى التاريخ الحديث، فخلال الفترة القصيرة الماضية حدثت الكثير من التطورات الهامة في العلاقات الاجتماعية والسياسية ، وتفجرت النظرة الاستراتيجية الى هذه المنطقة من قبل الدوائر الاستعمارية. واي بحث عن مسالة العلاقات الوطنية يجب بالضرورة ان يستوعب الدروس التي افرزتها المرحلة الماضية ليتمكن من وضع حلول صحيحة للمرحلة اللاحقة .

خلال القرنين الماضيين ، شكل التناقض مع الاستعمار البريطاني ، التناقض الاساسي بين مجموع الجماهير الشعبية في منطقة الخليج العربي والقوى الاجنبية التي ارادت بسط سيطرتها على هذه المنطقة للتحكم بالممر المائي الهام الذي يربط اجزاء الامبراطورية البريطانية وخاصة الهند وبقية الاجزاء الافريقية وجنوب غرب اسيا .

ومنذ البداية كان من الواضح حتى للقبائل المتناثرة على ضفتي الخليج ، وللقبائل المتناثرة على الجانب العربي للخليج وبالتحديد في عمان ، ان الوسيلة الوحيدة التي يجب اعتمادها لمواجهة الهجمة البريطانية هي القوة العددية والنوعية . القوة العددية لا يمكن تحقيقها الا بالتحالفات مع القبائل الاخرى وتشكيل الاحلاف المشتركة والوقوف صفا واحدا ضد الغزاة الاجانب . ولا يمكن للشعب المعتدي عليه ان يدافع عن نفسه وعن ارضه وعن كرامته وحقوقه اذا كان مشغولا بالصراعات والحروب القبلية وبالثارات والحساسيات ، ويصبح مطلب الوحدة الوطنية مسالة تفرض نفسها على الجميع لمواجهة الخطر الداهم الذي يريد سحق الشعب والسيطرة عليه واذلاله واجباره على التنازل عن سيادته الوطنية وحقه في التمتع بخيرات بلاده او السيطرة على المياه الاقليمية التابعة له .

ولا شك ان الدفاع عن النفس مسالة غريزية والوقوف في وجه المعتدين ضرورة حتمتها ارادة الحياة عند هذه القبائل ، والشعوب التي واجهت هذه الهجمة الاستعمارية الغربية . ويعلمنا التاريخ بان الانتصار الذي حققه العمانيون على الهجمات الاستعمارية البرتغالية والفارسية وما تلاها ، لم يكن ممكنا لولا الوحدة الوطنية ولولا المحافظة عليها للوقوف قوة متماسكة في وجه العدو الوطني .

ولم يكن بالامكان — في وجه القوة العسكرية المتقدمة جدا ، وفي وجه التفوق الاقتصادي والتكنيكي والامكانيات الكبيرة — ان تقف التركيبة العشائرية الاقطاعية ، والمشاعية على قدميها امام مدافع الرأسمالية الاوروبية التي تريد بقوة مدها وتطورها انذاك ، وتحقق انتصارا تاريخيا عليها ، يحول المجرى العام. كان من الممكن تحقيق انتصارات مؤقتة هنا وهناك ، وكان من الممكن تدعيمها في حالة الوعي لتكتيكات المستعمرين المعتمدة على سياسة فرق تسد ، ولكن المجرى العام للتطور التاريخي كان يفرض عدم قدرة هذه الانماط الاجتماعية والقيادات على التصدي للمدافع الرأسمالية ، مما اسقطها الواحد تلو الاخر، وجعلها تقع فريسة المخطط الامبريالي في الاقتتال الداخلي .

كان التكتيك الاساسي الذي استخدمه

المستعمر ولا يزال هو سياسة تمزيق الصف الوطني ، وقد اندرجت هذه السياسة تحت شعارات مختلفة ، قديمة وحديثة ، من سياسة « فرق تسد ، ضرب القبائل بعضها بالبعض ، محاربة القراصنة ، القبائل المعتدية » ، الى سياسة « الاسيويين يقاتلون الاسيويين » الحديثة وما شابهها من التكتيكات القديمة في محتواها وغاياتها ، لكنها تتغلف باسماء جديدة.

عندما جاءت القوات الاجنبية ، كانت كل القوى الوطنية ضدها . من مشايخ القبائل الى الفلاحين والبدو الرحل ، بل ان العديد من الانتفاضات والمواجهات البطولية قد قادها مشايخ القبائل سواء القواسم من رأس الخيمة وشمال عمان ، او الباطنة وجعلان ومسقط حيث تصدت القبائل ومشايخها لهذا العدوان الاجنبي لردعه وابعاد شروره عن البلاد ، وتنطبق ذات الوضعية على المناطق الاخرى من الخليج ، حيث من المعروف ان المستعمرين البرتغاليين ، والانكليز قد ارتكبوا جرائم بشعة في البحرين والكويت وقطر والساحل الشرقي للجزيرة العربية .

لكن تحقيق الاهداف الاستراتيجية المرحلية والبعيدة لا يمكن الوصول اليها من خلال تكتيكات تتناسب والظروف المعينة لهذا البلد او ذاك ، في هذه المرحلة او تلك .

كان الهدف الاستراتيجي لسادة الامبراطورية هو تامين الطريق البحري الموصل الى الهند والذي يمر على جنوب الجزيرة العربيةوالخليج العربي ، بمعنى اخر ضرورة السيطرة التامة على السواحل العربية والايرانية لضمان انعدام المقاومة ، وما تسميه الدوائر الاستعمارية « القرصنة البحرية » التي كانت تقوم بها القبائل العربية في الخليج ضد السفن البحرية البريطانية والاجنبية . هدف السيطرة على هذا الممر يقتضي تمزيق الشعب الواحد واستثمار الوضع القبلي الذي يعيشه والالتصاقبالشرائح العليا من القبائل ، اي بمشايخ القبائل الاساسية واعطائهم صلاحيات وامتيازات وربطهم اكثر فاكثر بالمخطط الاستعماريوعزلهم تدريجيا عن الوسط الجماهيري الذي يعيشون فيه . هكذا تحول الكثير من مشايخ القبائل المتنقلة والتي لم يكن صفة الشيخ عندها أكثر من امتياز اجتماعي في الكثير من الاحيان ، تحولت هذه المشايخ الى ادوات في يد المستعمر وبدأت سياسةالتفريق ودعمالسلطات المفروضة على الشعب بالحراب البريطانية تلعب دورها بشكل متزايد . وبدأت القبائل التي التفت حول هذه الاسر تجد نفسها مطوقة بالحراب البريطانية ولم يعد التراث النضالي الذي تستند عليه هذه الاسرة الا من مخلفات الماضي حيث اصبحت اسرة البوسعيد ، تلك التي تعود الى الايام احمد بن سعيد الذي لعب دورا بطوليا في التصدي للقوات الايرانية التي احتلت عمان ، واستطاع ان يكفل حولهاوسع القبائل والمشايخ لشن الحرب ضد الغزاة ويطردهم من البلاد .. تحولت هذه الاسرة الى اداة في يد المستعمر . اما القبائل العربية التي حاربت الاساطيل البريطانية في رأس الخيمة والامارات الاخرى ، فقد تمكن البريطانيون من احكام القبضة على مشايخها بالمعاهدات و « المساعدات » المالية حتى اصبحت العوبة في ايديهم .

هذه هي الحلقة الاولى في مسيرة السيطرة الاستعمارية . تجزئة الوطن الواحد . تثبيت السيطرة العشائرية . ربط المشايخ والسلاطين بالسلطة الاستعمارية وجعلهم يعتمدون اعتمادا كليا على البوارج البريطانية والجيوش البريطانية . وبدات هذه الاسر ترتب اوضاعها للسيطرة التامة على الاراضي لتصبح الارض اقطاعية كاملة تامة لها تتصرف بها وهي واثقة بان اي تمرد على هذه السلطة وهذهالامتيازات من قبل الجماهير ومن قبل القبائل الاخرى ، سيقابل بالرد العنيف من قبل المستعمر واسلحتهم الحديثة .

وليست الصورة غائبة عن الاذهان في عمان وخاصة فيما يتعلق بسيطرة ال بوسعيد ، فقد تحول الساحل الشرقي وظفار الى اقطاعيات للاسرة الحاكمة ، في حين وجدت القبائل العمانية الرافضة المنطقة الجبلية ملاذها الكبير ، اما في المناطق الاخرى كالبحرين ، فان التنافر بين القبائل التي ارتضت الهيمنة البريطانية وقوانينها وبين القبائل الرافضة ، قد عبر عن نفسه في هجرة القبائل الاخرى الى الجزيرة العربية كما حدث للدواسر في بداية هذا القرن .

ما نريد الوصول اليه من هذا السرد التاريخي هو ان المستعمر البريطاني الذي ووجه بمقاومة بطولية من قبل الجماهير بمختلف فئاتها الاجتماعية والطبقية ، جعله يرتكز على سياسة اعطاء وتدعيم سلطات الاسر العشائرية وربط مصالحها بشكل متزايد الى درجة جعلها بعيدة كل البعد عن الجماهير وعدوة اساسية لها ، وجعل الحديث عنها مرادف ومكمل للحديث عن الاحتلال والسيطرة البريطانية .

كانت القبائل العمانية التي وجدت في تمرد البوسعيد على الامامة واعلانه الحكم السلطاني خروجا على كل التقاليد والعادات الديمقراطية البدائية التي يسير عليها المجتمع القبلي ، واصبح منذ ذلك التاريخ ، النضال ضد الانكليز هو نضال ضد البوسعيد .. بل ان الحروب العادلة التي خاضتها الجماهير ضد البوسعيد كانت في حقيقتها نضال ضد السيطرة البريطانية رغم ان الشعارات المعلنة كانت تبتعد عن التطرق الى بريطانيا وسيطرتها . وفي العرف العماني كان التخلص من البوسعيد الخطوة الاساسية والضرورية التي لا يمكن بدونها التخلص من الاستعمار البريطاني لانه من خلال هذه الاسرة تسرب الاستعمار البريطاني الى عمان .. ومن خلال هذه الاسرة استطاعت بريطانيا ان تلحق اكبر الاضرار بالتجارة والملاحة والصناعة الحرفية العمانية .. ومن خلال هذه الاسرة تدهورت الاوضاع في عمان الى درجة كبيرة بحيث اصبحت مضرب المثل في التخلف وكان الانكليز يدركون جيدا ان حجر الزاوية في سيطرتهم على عمان هو الاستناد على هذه الاسر وخاصة البوسعيد .. وارتبطت مصلحة البوسعيد بالانكليز اكثر فاكثر عندما تم تقسيم المملكة التي تضم مسقط وزنجبار الى سلطنتين ، واصبح من الضروري توفير الاموال اللازمة لحكام مسقط ليتمكنوا من تلبية متطلباتهم المتزايدة وحاجتهم الىالقمع المتزايد ، وهكذا اصبحت بريطانيا تسدد « مساعدة » سنوية لحكام مسقط كما تسدد « المساعدات » لاعوانها في الامارات الاخرى.

كان العدو الاساسي للشعب في منطقة الخليج هو الاستعمار البريطاني . لكن هذا العدو الوطني قد ارتبط بمجموعة من الاسر العشائرية التي حولت المنطقة الى اقطاعيات خاصة بها واعطت نفسها صلاحيات مطلقة للتصرف بالارض والانسان ، وشنت حملات منجزات العالم الخارجي .

وفي المرحلة التي اعقبت اكتشاف النفط برزت مجموعة من المسائل الهامة امام المخطط الاستعماري القديم اهمها :

١ — لم تعد عمان الداخل عديمة الفائدة . انها تسبح على بحيرة من النفط ، ولا يمكن التغاضي عن التحركات التي تقوم بها القبائل هناك ، بل اصبحت منطقة استراتيجية يجب تامين السيطرة التامة عليها .

٢ — اثار اكتشاف النفط صراعا عنيفا بين شركات النفط البريطانية التي تستند على الحماية البريطانية ، وشركات النفط الامريكية التي حصلت على موطىء قدم في السعودية . ولم يكن بالامكان السكوت عن الحدودالغامضة بين الامارات والسعودية ، لان كل شبر من الارض يحتوي على ثروات نفطية ضخمة .

٣ — لم يعد بالامكان استمرار القوانين والهياكل الإدارية الضعيفة التي تلبي متطلبات مجتمع الغوص وتجارة الترانزيت والتجارة مع الهند ، بل اصبح من الضروري ادخال تعديلات واسعة على هذا القانون والاطر .

٤ — سيحدث النفط تاثيرا عميقا على التركيبة الاجتماعية وعلاقات البشر المتوزعين في هذه الامارات مع بعضهم البعض ، كما سيفرض علاقات اقتصادية وتبادل تجاري واسع مما سيكون له نتائج كبيرة علىالعلاقات السياسية ، وعلى اتساع القوى البشرية التي يمكن ان تدخل ساحة الصراع ضد السيطرة الاستعمارية والعشائرية .

٥ — بعد نكبة فلسطين وتزايد النقمة الشعبية على بريطانيا ، انتشرت الافكار القومية والمعادية للاستعمار البريطاني بشكل واسع ولعبت الثورة المصرية ومعاركها ضد الوجود البريطاني دورا كبيرا في رفع الوعي المعادي للانكليز والداعي للتصدي للمخططات البريطانية في هذه المنطقة .

يضاف الى هذه العوامل البارزة عوامل متفرقة كثيرة هنا وهناك سواء نمو الوعي الطبقي المعادي للاحتكارات والذي شكلت البحرين احد ابرز نقاطه ، او التناقضات بين الرجعيين في الجزيرة وبريطانيا . غير ان المسالة التي زيد تركيز الانظار عليها هي ان بروز الاستعمار البريطاني كعدو اساسي لجماهير المنطقة وضرورة التصدي له والتفتيش عن المخارج كان الشغل الشاغل لكل الحركة الوطنية انذاك ، وكان الطريق دائما هو البحث عن الحلفاء والقوى السياسية المعادية للانكليز في هذه الامارة او تلك .

حسمت بريطانيا الكثير من العقباتوالتحديات التي برزت امامها بالقوة المسلحة ، واثبتت باستمرار ان للعنف هو الوسيلة الاساسية التي تعتمدها لتحقيق اهدافها :

هكذا رتبت الامور في عمان الداخل عندما اجتاز الجيش البريطاني الحدود التي رسمتها اتفاقية السيب لتسيطر على نزوى وتعلن ضم الامامة وكامل منطقة عمان الداخل الى سلطنة البوسعيد البريطانية ، وترسل الدوائر البريطانية جيوشها الى عمان لسحق الحركة الوطنية المسلحة واعادة الامور الى «السلطنة» بعد حرب عادلة استمرت عدة سنوات في عمان الداخل .

اما على الصعيد الاقتصادي وتاثير النفط على كامل التركيبة الاجتماعية فقد وضعت مخططات عدة تستهدف تثبيت الاوضاع العشائرية واجراء ترقيعات على النحو التالي:

١ — ان الوحدة الاقتصادية خطر حقيقي يهدد كامل المخططات البريطانية . ولهذا ربطت كل امارة من امارات النفط بالسوق البريطانية والسوق الرأسمالية وجعلت حجم التبادل بينها وبين بقية الامارات ضعيفا الى درجة كبيرة ويكفي ان نشاهد مطارات وموانىء في كل امارة تستقبل احدث الطائرات ، وليس بين هذه المطارات سوى مسافات قصيرة جدا . كما ان القوانين الجمركية التي وضعتها بين هذه الامارات كانت تستهدف عزلها عن بعضها البعض قدر الامكان وعدم تشجيع التبادل التجاري . وفي الستينات نشأت بعض الصناعات الاستهلاكية المتكررة كالاسمنت في كل امارة دون ادنى اهتمام بالتخطيط على الصعيد العام .

٢ — ولتعزيز عقلية التجزئة والملكية الاقطاعية ، فقد حرصت على سن قوانين للجنسية بعيدة كل البعد عن التدجه الوحدوي والارتباط القومي ، ففي الوقت الذي شجعت فيه الهجرة الهندية والايرانية وغيرها لاستخدام هذه الايدي العاملة باثمان بخسة والتلاعب بها دون ادنى ضمان ويمكن ابعادها في اية لحظة ، كانت تضع العراقيل المتعددة للهجرة اجرامية ضد الجماهير مطلقة عنان اخوانها لهتك الاعراض كما حدث في مسيرة في البحرين والسيطرة على الاراضي الزراعية . وهكذا ارتبط العدو المحلي — الاسر العشائرية الاقطاعية — بالعدو الوطني الإستعماري البريطاني .

لكن المستعمرين اخفوا وجوههم وراء الواجهات المحلية ، وواصلوا دعم الهيمنة العشائرية وتثبيتها لكونها تقدم فوائد لا تقدر للمستعمر ، وبحكم ان التفتت والتركيب العشائري سيمكن المستعمر من الاستمرار اكثر ، ومن الاستفادة الى ابعد الحدود من ثروات واهمية هذه المنطقة دون ان يقدم خسائر كبيرة ، وتحول العدو الواحد الى اعداء متعددين ، على عدد الاعداء المحليين المتوزعين في المنطقة والمتزايدين عددا مع كل اقطاعية جديدة معلنين عن انبثاقها في امارات الساحل .

ولم تكن القوى الطبقية المعادية لهذاالتحالف الاستعماري الرجعي ، وهي في حقيقتها من ذات التركيبة الاجتماعية القبلية في معظم المناطق وقبل اكتشاف النفط من قدرة على اكتشاف ابعاد هذا التحالف أو القدرة الكاملة على تحطيمه ، بل كانت في غالبيتها وخاصة عمان الداخل من القبائل التي تحكمها المشايخ، لكنها مشايخ رافضة للوجود البريطاني وما ادخلته بريطانيا من اجراءات وقوانين تعسفية وضارة بمصالحها الوطنية وسيادتها علىارضها ووحدتها الاقليمية ، وعلى مصالحها الاقتصادية خاصة بعد انهيار الملاحة والتجارة والصناعة الحرفية وما جره من تردي كبير للاحوال الاقتصادية والمعيشية في عمان الداخلوالباطنة وجعلان .

خلال الحقبة الممتدة من ١٧٩١ حتى ١٩٢٠ لم تستطع الجماهير التصدي للحكم السلاطيني البريطاني ونقارعه بعنف الا في الفترات التي توحدت قواها واستطاعت ان تستجمع امكانياتها لشن الهجوم على معقل السلطة العميلة — مسقط . وخلال فترتين : الاولى خلال عهد عزان بن قيس ، والثانية في عهد الامام الخروص عام ١٩١٣ ، شنت الجماهير هجمات واسعة وعنيفة ضد الحكم البوسعيدي مستهدفة اسقاطه كمرحلة اولى واساسية للتخلص من النفوذ والسيطرة البريطانية ، وعندما حاول البريطانيون الوقوف ضد عزان بن قيس ، اكد لهم ، تكتيكيا بانه ليس ضدهم — رغم ان كل ممارساته كانت تهدف الىتقليص النفوذ البريطاني — وانه يستهدف توحيد عمان . وتعود الاحداث مرة اخرى في اعوام ١٩١٣ — ١٩٢٠ عندما تطلب الامارات من

البريطانيين عدم التدخل في الصراع بينها وبين البوسعيد ، لكن المستعمرين يدركون جيدا ضرورة الوقوف الى جانب عملائهم لانهم ضمانة اكيدة لهم للسطرة على البلاد .. وهكذا فرضوا معاهدة السيب عام ١٩٢٠ حيث أمنوا حماية ال بوسعيد وسلطتها في سواحل عمان الشرقية والجنوبية من الهجومات المتكررة التي كانت تشنها القبائل .

خلال الفترة اللاحقة ، وفي المناطق التي ازدهرت فيها التجارة عن طريق البرجوازية التجارية المحلية ، وبروز المتنورين من ابنائها ومطالبتهم باجراء اصلاحات دستورية في البلاد توضحت لهم ضرورة تكتيل قواهم مع بعضهم البعض في الامارات للوقوف في وجه السيطرة البريطانية والمرتبطين معها من الاسر العشائرية وكانت هذه الفئات المتنورة من البرجوازية الوطنية تدرك ان قدرتها ضعيفة في مواجهة الاسر العشائرية التي لا تستند على امكانياتها الخاصة في اقطاعياتها (الامارات) وانما تستند بالدرجة الاساسية على الدعم والمساندة الاستعمارية التي تقدمها بريطانيا . ولهذا نشاهد بروز المنظمات المعادية للانكليز والشيوخ منذ ١٩٣٨ والتي اعتمدت منطقة الخليج باكملها ميدان المبارزة حيث برزت في الكويت والبصرة تجمعات لابناء الخليج .

هذه الدعوة للتوحيد ارتبطت ولا شك بالتطور اللاحق للقوى الاجتماعية في المنطقة حيث ان مصلحة البرجوازية التجارية الوطنية انهاء سيطرة الاسر العشائرية التي ترفض ادخال الاصلاحات الدستورية وتقنين الاوضاع وتصر على مواصلة سيطرتها العشائرية الاقطاعية . وهكذا نرى دخول قوى طبقية جديدة في المعركة ضد الاسر الاقطاعية المرتبطة بالمستعمر ، لكنها من المنظور التاريخي اكثر تقدمية وجذرية من تلك القوى التي تقف ضد السيطرة البريطانية والاسر العشائرية من زاوية المحافظة على الاوضاع المتخلفة وعدم الانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من العربية سواء بين الامارات او من المناطق العربية الاخرى . كان الهدف باستمرار هو استمرار تمزيق المنطقة وخلق المزيد من الحساسيات والعودة الى الجذور القبلية الى درجة ان حكومة قطر تصنف المواطنين مثلا على انهم قطريون اولا من خلال موقفهم من حرب الزبارة ، وموقفهم من قبيلة ال ثاني وال خليفة .

٣ — حيث انحصرت عائدات النفط في مناطق صغيرة ، قليلة السكان ، صغيرة المساحة ، امكن استخدامها في مشاريع محلية وفي خلق فئات من السكان ترتبط مصلحتها بهذه التركيبة السياسية وترى خطرا عليها في الوحدة ، وتمثلت هذه الفئات في الاسر الاقطاعية وفي الملاكين العقاريين والكومبرادور المرتبطين ارتباطا وثيقا بالاسر العشائرية ، وسببت ولا شك تأثيرا بسيطا ومتفاوتا من منطقة الى اخرى على قطاعات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والعمال والفلاحين .

ومن خلال العائدات كان من مصلحة الانكليز خلق ادوات قمع محلية ، وجهاز دولة متضخم بحيث يمتص البطالة ويضم جيشا من العاطلين في الدوائر الحكومية ومع تزايد المصالح الامبريالية في المنطقة بدأت تفكر جديا بالتحول من اسلوب الاستعمار القديم المعتمد على المعاهدات والحماية الى اسلوب « اتفاقيات الصداقة » والمستشارين ، والشركات المهيمنة كلية على الاقتصاد .

« ان اهداف الامبريالية تظل في الاساس واحدة : استعباد الامم الاضعف ، الاستحواذ على الاسواق والمواد الخام ، الاضطهاد العنيف للشعوب الخاضعة واستغلالها . ان اسلوبها الرئيسي يبقى العنف في اشكاله المختلفة ، وهي تختلف عن الاستعمار القديم من ناحية واحدة فقط : بينما يتولى الاستعمار القديم مباشرة استعباد الشعوب ويستخدم العنف بواسطة حكومة يسيرها مباشرة وجيش عدوان تحت امرته المباشرة ، يقوم الاستعمار الجديد بالاستعباد ويستخدم العنف بطريقة غير مباشرة ، واكثر تمويها من خلال « حكومة — العوبة » و « جيش — العوبة » يتستر بشعارات « الاستقلال والديمقراطية » وبسياسة المساعدة ، و « التحالف » في كل المجالات . ان الاستعمار الجديد هو اكثر خبثا واكثر خطرا يستخدم كل الوسائل الممكنة ليخفي طبيعته العدوانية وليموه التناقضات بين الامم المستعبدة والحكام الاجانب ، وبهذا تشل يقظة الشعب ، وعزمه على خوض كفاح ثوري » . (١)

(١) من ألذي سينتصر في فيتنام — الجنرال جياب — ص ٧٥ .

تدريجيا خلق الاستعمار البريطاني هذه الحكومات المحلية ، غير انه في الوقت الذي يطمح الى تثبيت القوى الطبقية المرتبطة معه، كانت القوى الوطنية تنظر بأفق اوسع من كل امارة الى الامارات الاخرى . كان العدو الواحد يجبر القوى الوطنية ان تنظر الى بعضها لترى الطريق الذي يمكن من خلاله كيل الضربات لهذا المستعمر ، وكانت القوى الطبقية وخاصة الطبقة العاملة وفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة وحتى فئات التجار تنظر الى المنطقة من منظار ارتباط مصالح الفئات الطبقية في هذه الامارة بتلك . فالطبقة العاملة كانت ترى الحرمان والاضطهاد القومي والطبقي والحرمان من كافة الحقوق تشمل كافة القطاعات في هذه الامارات وكانت ترى ان اي مكسب لاي قطاع منها هو مكسب لها ويجب ان يستفاد منه لتوجيه الحراب ضد سياسة السلطات الاقطاعية في الامارات الاخرى ، وضد سياسة الاحتكارات والمقاولين وسياسة السخرة التي تمارسها الشركات الاجنبية ، كما ان قطاعات البرجوازية الصغيرة كانت ترى في ضرورة تنقلها وفتح المجال لها من امارة لاخرى عامل تحسين لظروفها المعيشية بالاضافة الى تطلعات الفئات التجارية الصغيرة والمتوسطة التي كانت تتطلع الى حرية التنقل والغاء التعريفات الجمركية كمكسب لها .

ولم يكن بالامكان ان توقف القوى الاستعمارية جملة التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي فقد كان التطور الاقتصادي يحمل في طياته ملايين الدولارات الى شركات النفط والشركات الاخرى حيث تزايدت الثروة النفطية وشكلت المنطقة سوقا استهلاكية هائلة ، بينما تطورت القوى الاجتماعية الى درجة تهدد التركيبة الفوقية التي حافظ عليها المستعمر طيلة الفترة الماضية واصبحت الترقيعات وسيلة للخلاص من خطر الثورة على هذه الانظمة العشائرية.

ما اردنا ان نوضحه في هذا الاستعراض هو ان العدو الاساسي الذي واجه شعب المنطقة طيلة الفترة الماضية — الاستعمار البريطاني — قد عمل بكل الوسائل على عرقلة وحدة الجماهير ليضمن السيطرة الكاملة على هذا الممر الاستراتيجي المائي ، وليضمن بعدها تدفق الثروة النفطية وكان تحالفه مع الاسر العشائرية حجر الزاوية في مخططاته لابقاء التمزق — لابعاد الوحدة الوطنية بين شعب المنطقة — لضمان وجوده سيدا على مقدرات الامور .

وكانت القوى الطبقية التي تصدت للاستعمار البريطاني في مرحلة وجوده الاولى وفي مراحل الوجود البرتغالي وما بعده ، قد حاولت مرارا مواجهة مخططات الامبرياليين البريطانيين لكن نمط الانتاج وعلاقاته وضعف القوى الطبقية المعتمدة اساسا على القبائل سواء الساحلية او في الداخل ، جعلها غير قادرة على افشال هذه المخططات ، وغير قادرة على مواجهة التحالف البريطاني — العشائري . واكتفت ان تبقى معادية في الداخل ، واكتفى البريطانيون على سيطرتهم على السواحل والخطوط والمواصلات . وعندما جاء النفط اسهم الى درجة كبيرة في هدم علاقات الانتاج القديمة واعادة تركيب المجتمع طبقيا ، وبرزت قوى طبقية جديدة تمثلت في العمال والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، بالاضافة الى الفلاحين، هذه القوى التي لا يمكنها ان تتعايش مع بقايا مرحلة ما قبل الرأسمالية من نظام عشائري متخلف ومن علاقات اقطاعية على الصعيد السياسي ومن تفتت يلبي بالدرجة الاساسية رغبات هذه الاسر . وهكذا بدأت مرحلة جديدة في العمل الوطني يستوجب استيعابها .

حياة الشهيد احمد علي

عضو اللجنة التنفيذية المركزية في سطور

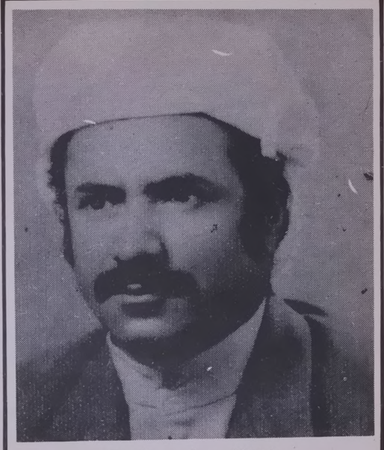

□ الشهيد احمد علي □

ان سيرة حياة الشهيد احمد علي سيرة احداث مرحلة نضالية من مراحل نضال شعبنا العماني الجيد، مليئة بالمواقف واللاحم البطولية .. وايضا مليئة بالمآسي والالام التي عانى ولا زال يعاني منها شعبنا نتيجة للسيطرة الاستعمارية والرجعية البغيضة .. ولذلك يصعب علينا سرد تلك الاحداث في هذه السطور ، ونكتفي ببعض سطور مختارة من مذكرات الشهيد كتبها بيده واهداها لرفيقة نضاله ، زوجته :

اسمي بالكامل : زاهر بن علي بن مطرين سويدين زاهر المياحي وقطعت من العمر ٣٢ سنة ، هكذا يقدر أهلي .

ولدت في مدينة زراعية صغيرة تقع على سفح الجبل الاخضر الجنوبي اسمها بركة الموز . لا اعرف بالضبط متى ولدت لان العادة جرت لدى جميع سكان تلك المدن والقرى الصغيرة انهم لا يعيرون اهتماما لمسالة تسجيل تاريخ الولادة . انتمي الى عائلة فلاحية فقيرة لا تملك ارضا ولا دخلا محددا وانما تعيش على ما تحصل عليه من عملها اليومي . وبتسلسل تاريخ العائلة من نفس المنشأ الطبقي فالجميع يعملون في أرض هي للغير كعمال زراعيين او فلاحين مأجورين (بيادر) .

وقد كنت في السابعة كنت اساعد والدي في عمله وكنت اسقي تلك الارض التي لم تكن تجني منها سوى التعب بينما تذهب الغلة لاصحابها . كانت الارض التي يعمل فيها والدي هي ملك للدولة وقسم منها للاقطاعيين. وكنا نحصل من كل نخلة على عذق واحد ومن الحبوب الخمس . لم تكن نملك بيتا وكنا نعيش في بيت احد الاقطاعيين . منذ نعومة اظفاري التصقت بالارض احرث واسقي ، حيث اثبرد القارس وحيث لا أملك غطاء يقيني شدة البرد ولا حذاء يحميني من العقارب والافاعي . شاني في ذلك شان كل ابناء عمان . كنت اتعلم صعود النخيل رغم اني كنت اسقط في العديد من المرات . عندما بلغت الثالثة عشرة من عمري صرت الى العمل الحر احببت كثيرا صعود الجبال والعمل في الارض لان اصحابها يمارسون اضطهادا بشعا رغم اني لم أكن أدرك كلمة الاضطهاد ولا معناها الصحيح والعلمي . وشعوريا كنت اضيق بهم كثيرا خصوصا عندما يتحكمون في . لذلك بدأت أميل للعمل في الجبال والسهول وكان الغرض من العمل في الجبال هو جلب الاعشاب للحيوانات قسم منها ابيعه في السوق والقسم الاخر للاستعمال . هذا العمل حر وبعيد عن أي ضغط من اية جهة ، كذلك فان المردود المالي كان يفيد لاكلنا اليومي ، وكنت ارمي ايضا الى الاطلاع والمعرفة بالمسالك والطرق الجبلية والتعرف على السكان القاطنين فيها

كان ذلك في الفترة بين ٥٤ — ٥٦ حيث كنت اقضي جزءا من وقتي في الجبال والسهول والجزء الاخر في مساعدة والدي . في تلك الفترة كنت شغوفا بالسلاح وكان لدى والدي بندقية (صمع) كنت احملها دائما واتدرب عليها مع شباب البلد على الرماية وكان كل واحد منهم يملك بندقية . ثم اشتريت بندقية من نوع افضل واشتريت لها بعض الطلقات .

بعد وفاة الامام محمد بن عبد الله الخليلي عام ١٩٥٤ وتازم أوضاع الامامة ونشوب الخلاف بين الامام غالب وسليمان بن حمير احتل الجيش البريطاني نزوى عام ١٩٥٥ . وهرب الامام غالب من القلعة الى جبل المكور وهرب طالب شقيق الامام الى السعودية حيث درب ٤٨٠ جندي عماني . وفي شهر ذو الحجة عام ١٩٥٧ رجع طالب من السعودية وخرج سليمان بن حمير من مسقط وبدأ القتال في نزوى وفرق وتنوف وبهلا وسيح القاع . وكانت النتيجة هزيمة الجيش البريطاني وجيش المرتزقة الذي يقوده طارق بن تيمور بعد أن تكبد أكثر من ٣٥٠ اصابة بين افراده غير الاسرى واستمر القتال شهرا كاملا في المدن المحيطة بالجبل الاخضر وبالذات في ازكى — مطي — بركة الموز — فرق — نزوى — كمه — تنوف — وبهلا وبلاد سيت .

وعند اندحار الجيش البريطاني تدخل سلاح الجو الملكي البريطاني وجاءت التعزيزات من ثلاث جهات هي الجنوبية والشرقية والغربية عندئذ التجأ الامام غالب وسليمان بن حمير وطالب ومعظم المقاتلين الى الجبل الاخضر في الشريحه ووادي بني حبيب واماكن اخرى، حاول الامام ومن معه الذهاب الى الخارج الا أن المقاتلين اصروا على استمرار القتال وابدى سكان الجبل الاخضر استعدادهم للحرب . اذ ذاك دب الحماس لدى العديد من الشباب وكنت احمل السلاح الى الثوار وكنا نتناوب الحراسة ظاهريا للسلطان العميل بينما نعمل حقيقة مع الثوار استمر ذلك الى نهاية عام ١٩٥٧ بعدها فكرنا في السفر الى السعودية.

وتحركنا فعلا الى الدمام للتدريب العسكري، الا ان السنيدي المسؤول من قبل الامام انذاك والموجود في الدمام رفض تدريبنا على اساس اننا صغار السن واضطررنا للعمل في السعودية . عملت في مطعم في البداية اغسل الصحون واقطع الخضار وبعد ذلك رقيت الى مباشر وبعد اصابتي ببعض الامراض مثل الصفراء استقلت من عملي واشتغلت في طريق القطار الا ان الجو كان حارا جدا ولصغر سني لم استطع متابعة العمل هناك اكثر من اربعة اشهر وعملت بعد ذلك فراشا عند الاميركيين في مواقع استخراج النفط .

في عام ٥٩ تركت العمل والتحقت بدورة عسكرية في الطائف بقيت فيها ١٩ شهرا تدربت فيها على الاسلحة والسباق والهندسة. وفي نهاية ١٩٦٠ عدت الى الدمام وفي تموز ١٩٦٢ ذهبت الى بغداد لمواصلة الدراسة ، وفي عام ١٩٦٧ تركت الدراسة لالبي نداء الوطن حيث التحقت مع بعض الرفاق بالعمل السري في عمان الداخل . واختتم الشهيد احمد علي هذه السطور بالعبارة التالية :

« وهكذا لا نزال نواصل نضالنا لتحرير الوطن وتوحيده واقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي » .

في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي مرت الذكرى الثالثة لاقدام العسكرية التوسعية الايرانية على احتلال الجزر العمانية الثلاث على مدخل الخليج العربي تحت ستار كثيف من الصمت العربي الرسمي باستثناء الاعلام التقدمي الملتزم في بعض الاقطار العربية وقد وزعت الجبهة بيانا سياسيا هاما بهذه المناسبة الاليمة هذا نصه :

لقد استغلت أيران حالة الانحسار التي تعيشها الثورة العربية والصمت الرسمي العربي فشرعت في تنفيذ مخطط

يا جماهيرنا العمانية البطلة
يا جماهير الامة العربية ،

في مثل هذا اليوم ، وقبل ثلاث سنوات اقدمت قوات الشاه العميل على احتلال الثلاث الجزر العربية العمانية (ابو موسى — طمب الكبرى — طمب الصغرى) مقدمة بذلك العمل ، دليلا ملموسا يفضح اطماع الرجعية الايرانية التوسعية في منطقة عمان والخليج العربي ناقلة الى حيز التنفيذ مخططها التآمري مع الامبريالية الانجلو — اميركية ضد الجماهير في هذه المنطقة . متحدية بعملية الغزو تلك مشاعر الجماهير العربية ، وضاربة عرض الحائط بكل المواثيق الدولية ، والقوانين المتعارف عليها بين شعوب العالم .

ولهذا فليس من قبيل الصدفة أن تتم عملية اغتصاب الجزر في فترة كانت حركة التحرر العربية مثخنة بجراح هزيمة ٦٧م وفي اعقاب تنازل أيران عن ادعاءاتها الكاذبة في البحرين وقبل اقامة ((اتحاد الامارات العربية)) بأيام معدودات . وان يكون ذلك في الفترة التي شرعت فيها بريطانيا ، تنفيذ بعض فصول مسرحية انسحابها من الخليج العربي . وان يرافقها حملات اعلامية مكثفة تؤكد عدم اهمية الجزر على كافة الاصعدة وتعمل جاهدة على اخفاء الاهداف الحقيقية ورأء الاحتلال ، وطمس الخطر الذي بات يشكله الوجود الايراني فوق تلك الجزر على حركة التحرر العربية بشكل عام والثورة العمانية والحركة الوطنية في الخليج العربي بشكل خاص وتموه المخطط الامبريالي الرجعي الذي لم يكن اقدام ايران على تلك الخطوة الا الحلقة الاولى منه .

وقد كانت حالة الانحسار التي تعيشها حركة الثورة العربية في تلك الاونة ، وتقاعس بعض الانظمة العربية عن اداء واجباتها القومية ، وعدم اكتراث بعض فصائل الثورة العربية بالحدث واعطائه حقه من الاهتمام ... فرصة ذهبية استغلتها ايران لتصعيد هجماتها ضد حركة التحرير العمانية وليصعد حرب الابادة التي يشنها ضد جماهيرنا في المناطق المحررة وحملات الارهاب والقمع التي يمارسها ضد شعبنا العماني .

أن الذكرى الثالثة للجزر تأتي في ظل ظروف دقيقة وحرجة من تاريخ عمان ، وفي فترة تتسم باشتداد الصراع وتسعره بين الجماهير العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من طرف ، والتحالف القابوسي — الايراني — البريطاني من طرف اخر . فايران لم يعد وجودها مقتصرا على الجزر العمانية التي احتلتها عام ١٩٧١ م ، ودورها لم يعد محصورا في حماية الصالح الامبريالية ومواجهة الحركة الوطنية في ايران فقط . ان الولايات المتحدة الاميركية وضعت على كاهل عملائها في طهران ، مهمة حماية مصالحها في الدول الطلة على الخليج العربي ، وبالتالي مواجهة الحركة الوطنية في هذه المناطق .

لهذا اقدمت ايران على تقديم العون لنظام مسقط ، وارسلت قواتها لتساهم في الحرب العدوانية التي يشنها قابوس والاستعمار البريطاني ضد شعبنا في المنطقة المحررة من عمان وضمن هذا الاطار اقام الجيش الايراني لنفسه العديد من المراكز العسكرية في مناطق مختلفة من عمان . ان الخطر الذي يشكله الغزو الايراني للاراضي العمانية يجب أن ينظر اليه من خلال حجم الدور الذي اعطته اميركا لنظام طهران ، والذي تبرز خطورته في استمرار ايران في اعتداءاتها على النظام التقدمي في العراق ، وسعيها الحثيث لضرب المكاسب التي حققتها الجماهير اليمنية

واسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

أن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الثورة العمانية هي امتداد مكشوف للمخطط الصهيوني الاميركي الذي تضطلع بتنفيذه الرجعية العربية والايرانية والصهيونية من ضرب الثورة العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية التي حققت مكاسب عظيمة في مسيرتها النضالية .

أن ثورة التاسع من يونيو وهي تواجه وبصلابة مثل هذا الخطط التآمري الهادف الى تصفيتها، وتركيع الحركة الوطنية في عمان والخليج العربي ، واخضاع هذه المنطقة بكاملها للهيمنة الامبريالية والدفاع عن الانظمة الرجعية العميلة فيها . وخاصة نظام مسقط الذي بدأت تعصف به رياح الثورة ، ترى أن الذكرى الثالثة لاحتلال الجزر يجب ان تكون بمثابة دافع قومي يدعو الجماهير العربية وقواها الحية لان تعبر بالملموس عن استنكارها للمد الامبريالي — الايراني الذي تشنهده منطقة عمان والخليج العربي . وان تصعد من وقوفها الى جانب الشعب العماني في نضاله العادل ضد قوات الغزو الايرانية .

أن فصائل الثورة العربية مطالبة برسم استراتيجية شاملة لمواجهة التحالف الامبريالي الرجعي الذي يهدد الامة العربية ويعمل على اجهاض مسيرتها النضالية .

لذا فاننا نطالب جامعة الدول العربية الالتزام بمواثيقها التي أقرتها والمسؤولية التي اخذتها على عاتقها بأن تتصدى للهجمة الايرانية التي تشكل خطرا محدقا بالامة العربية وان تقف الى جانب نضال شعبنا وتدعمه في قضيته العادلة التي يناضل من أجلها .

اننا نناشد الانظمة التقدمية والوطنية العربية باداء واجبها القومي تجاه نضال شعبنا العادل، كما نناشد كل القوى الحية للسلام والحريات بأن تساند شعبنا وتتضامن مع كفاحه البطولي من أجل انتصار قضيته والتي هي جزء من قضايا كل شعوب العالم العادلة .

عاشت الثورة العمانية من أجل استعادة اراضيها المغتصبة .

يسقط التحالف القابوسي — الايراني ضد أمتنا العربية .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

وسجل عام من البطولات والتضحيات والتصدي للغزاة الايرانيين

كما اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بيانا عن عملياتها العسكرية الممتدة من ٢٠—١٢—٧٣ وحتى ٣٠—١١—٧٤ وذلك في المعارك التي جرت على الخط الاحمر والممر ضد القوات الايرانية (عدا العمليات ضد القوات الاخرى غير الايرانية).

اولا : خاض ثوارنا بما يقدر مجموعه ١٢٠ عمليه عسكريه مختلفه وبمختلف الاسلحه .

ثانيا : تمان عمليات زرع الغام ناجحة في الخط الاحمر .

ثالثا : عدد لم يقدر من عمليات القنص .

وقد كانت خسائر الغزاة خلال هذه العمليات ، كالتالي :

اولا : قتل وجرح ٢٣٠ جنديا ايرانيا عدا العمليات التي لم تقدر خسائرها .

ثانيا : تدمير ٥٧ موقعا دفاعيا تدميرا كاملا .

ثالثا : تدمير ثلاث طائرات هيلوكبتر .

رابعا : تدمير تسع سيارات بيدفورد عسكرية محملة بالجنود والعتاد واصابه مصفحتين .

خامسا : تدمير ستة اجهزة لاسلكيه .

سادسا : تدمير ١٣ مضاد ومدفع رشاش ثقيل ومتوسط .

سابعا : تدمير عدد من ابراج المراقبه واحراق مخيمات للعدو ومقرات قيادته في بعض المراكز .

اما خسائر الحمله الجديده التي بدات القوات الايرانيه في تنفيذها منذ الثاني من ديسمبر الحالي ، في المنطقه الغربيه من الارض المحرره ... فقد قامت قوات جيش التحرير الشعبي في الفتره من ٢ — ٩—١٢—٧٤ م باربعه عشر عمليه ضد مواقع الغزاه كانت نتائجها كالتالي :

١ — قتل وجرح ٩٧ من افراد العدو .

(اعترف الغزاه بمقتل ٩ وفقدان جندي) .

٢ — تدمير ٣٩ موقع دفاعي .

٣ — تدمير طائره هيلوكبتر .

٤ — الاستيلاء على ١٧ جته و ٩ بنادق ايفن .

٥ — الاستيلاء على ٣ اجهزة لاسلكي متوسط وجهاز لاسلكي رابع كبير امريكي .

٦ — ٣ الاستيلاء على مدفع رشاش ((مشجن)) وكميات كبيرة من المواد التموينيه .

٧ — تدمير مدفعيه ٨١ ملم وبازوكه سويديه و ٣ رشاشات مختلفه الاحجام .

ملحوظة : لقد اعترف، الايرانيون في الايام الاولى للمعارك في الحمله الاولى بانهم خسروا ١٥٠ جنديا بين قتيل وجريح .

وصرح بعض الجنود الايرانيون الجرحى العائدين الى طهران ، بأن خسائر القوات الايرانيه في ظفار كانت كبيرة جدا .. وانها تقدر خلال الثلاثه الاشهر الاولى من الغزو بحوالي ٦٠٠ جندي بين قتيل وجريح .

وذكرت اربعة بلاغات اصدرتها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان الثوار قد صعدوا عملياتهم ضد الحكومة العاملة في المنطقتين الوسطى والغربية من اقليم ظفار .. والحقوا بالقوات الايرانية والبريطانية خسائر فادحه ودمروا لها خمسة مواقع دفاعيه تدميرا تاما .

اما راديو السلطة القابوسية فقد ذكر عن بيان عسكري صدر في مسقط ان الثوار هاجموا ثلاث مرات موقعا حكوميا في (كوشاست) وان القوات الجوية اشتركت في المعركة دون ان يحدد الخسائر التي لحقت به .

كما اعترف في بلاغ اخر بان مستودعين للوقود تابعين لجيش السلطنة قد دمرا في منطقه صرفيد ...

بمناسبة مرور عام كامل على الغزو الايراني لبلادنا

ان الحصاد الحقيقي للغزاة هو استعداد كل الاحرار في عُمان ومزيدًا من الانتصارات

بمناسبة مرور عام كامل على الغزو الايراني لبلادنا في ٥ــ١٢ــ٧٣ اصدرت الثورة بيانا سياسيا اوضحت فيه الابعاد الحقيقية التي طالما نوهتبها وحذرت الاشقاء العرب الى ضرورة التصدي له لان المعركة هي الان معركة الحضور العربي القومي في هذا الجزء من اجزاء الوطني العربي الكبير .

عمان وابعاد المخطط الايراني :

تتمتع عمان بموقع استراتيجي هام في عموم منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وتتحكم في اهم ممر مائي عالمي يرتبط بعلاقة مباشرة بالنفط ، والى جانب ذلك فعمان ارض غنية تحمل في باطنها ثروات نفطية هائلة وكميات كبيرة من الثروات المعدنية اضافة الى كونها سوق تجاري رابح للاسواق الرأسمالية .

لقد شكلت هذه الميزات الهامة لمنطقة عمان استقطاب واسع للقوى الامبريالية دفعتها رغباتها وطموحاتها للسيطرة على هذه المنطقة لممارسة شتى الجرائم ضد شعب المنطقة لتضمن استمرارية السيطرة على خيرات وثروات هذه المنطقة .

ان الامبريالية العالمية يستحيل عليها ان تقبل ببساطة ان ترى شعب المنطقة يتمتع بخيراته وثرواته ، فقانون الرأسمالية القائم على النهب والسرقة واضطهاد الشعوب يدفع بها باتجاه ارتكاب افظع الجرائم بحق الشعوب في سبيل سيطرتها واخضاع شعوب الارض وخيراتها لارادتها ومخططاتها .

وايام تصاعد جرائم الامبريالية البريطانية والامريكية بحق شعبنا العماني لم يكن امام شعبنا خيار سوى مقاومة هذا المرض الخبيث وبتره نهائيا والى الابد . من هنا جاءت ثورة التاسع من يونيو سنة ٦٥م لتعبر عن طموحات ورغبات شعبنا في نيل الحرية والاستقلال وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة للشعب على ارضه وخيراتها .

وقد استطاع شعبنا بثورته المسلحة ونضالات جماهيره على امتداد الساحة ان يحقق الكثير من الانجازات والانتصارات كان من اعظمها تحرير الجزء الاكبر من منطقة ظفار ، واقامته سلطة الثورة عليها ، ورسم نموذج جديد لحياة المواطنين في ظل سيادة الشعب وثورته على ارضهم .

وأمام تصاعد الثورة وتعاظم مد الحركة الجماهيرية على امتداد الساحة كانت الامبريالية البريطانية حريصة على ايجاد مخارج جديدة تكفل لهم السيطرة على المنطقة واستمرارية نهبهم وسرقتهم لخيرات وثروات الشعب ، واخماد الحركة الثورية المسلحة في المنطقة وارغامها على الاستسلام لمخططاتهم . من هنا جاء الاتفاق البريطاني الاميركي على ضرورة اجراء بعض التعديلات في سياستهم تجاه المنطقة وذلك باجراء تغييرات في نظامهم السابق في مسقط واستحداث نظام جديد وعلى رأسه عميل من طراز جديد يكون اكثر قدرة على التكيف مع سياسة الامبرياليين ، واكثر قدرة على اخفاء الوجه الكريه للمستعمرين ، ليمكنهم من البقاء فترة اطول في المنطقة. واستمرارية تدفق ثروات هذه المنطقة لهم . وفي نفس الوقت رافق هذا التعديل في شكل النظام في مسقط البدء في التنفيذ العملي للمخطط الامبريالي الايراني وذلك باعطاء الضوء الاخضر لشاه ايران للاسراع في ممارسة مهماته وتحقيق طموحاته التوسعية على حساب الاراضي العربية في عمان والخليج العربي ، والذي يحقق هدفين اساسيين في آن واحد وهما :

١ ــ حراسة وحماية المصالح الامبريالية في المنطقة .

٢ ــ تحقيق اطماع الشاه في توسيع امبراطوريته .

ففي ٢٣ يوليو سنة ٧٠م خرج للوجود النظام العميل الجديد في مسقط وعلى رأسه قابوس ، وفي ٢٩ نوفمبر سنة ٧١م اقدمت ايران على احتلال الجزر العمانية الثلاث طمب الكبرى والصغرى وابو موسى ، ثم تلا ذلك احتلال جزيرة الغنم والتحكم في الممر المائي العماني والتوسع في منطقة رؤوس الجبال المطلة على مضيق هرمز .

وكجزء من المخطط الامبريالي في المنطقة كان لا بد للنظام العميل في مسقط ان يمارس سياسات جديدة تمثل اهمها في :

١ ــ سياسة الاصلاحات البسيطة والاغراءات والتهديدات والرشوات لتهدئة الجماهير العمانية الغاضبة وامتصاص نقمتهم او الحد منها تجاه القهر والاستبداد المنتشر في انحاء عمان وضد الوجود البريطاني الواسع والمتزايد في المنطقة .

٢ ــ سياسة الابادة الواسعة للمناطق المحررة من خلال سلسلة طويلة من الحملات العسكرية التي خاضتها القوات البريطانية والجيوش المرتزقة ولا زالت مستمرة ليومنا هذا

٣ ــ سياسة الارهاب والقمع والاعتقالات الواسعة بين صفوف الشعب في مختلف مدن

جماهير شعبنا للثورة بالمقابل

وقرى وجبال وبوادي عمان .

لقد ادركت الثورة هذه السياسة الجديدة والخبيثة وبذلت جهودا لمقاومتها وقدمت قوافل من الشهداء ، كما هبت جماهير الشعب في المنطقة المحررة الى جانب الثورة مع كل جماهير الشعب في عموم الوطن في جبهة متراصة لمقاومة هذا المرض الخطير الهادف الى تدمير الشعب وقتل ارادته وتعطشه للحرية والاستقلال . ولقد مرت الاحداث بحيث اثبتت قدرة الشعب على التحدي والصمود امام كل المؤامرات التي ترتكب بحقه انطلاقا من ايمانها الراسخ بثورتها وبعدالة قضيتها .

ان الامبرياليين والرجعيين يكرهون شعبنا ويحملون في قلوبهم الحقد والبغض لجماهير شعبنا التي تقاوم هذا الوجود الفارض نفسه بقوة السلاح على شعبنا ، كما يبذل الامبرياليون والرجعيون جهودا كبيرة من اجل التنكيل والتعذيب بابناء الشعب من اجل ان يرضخ لهم ويسمح لهم بالتمتع بخيرات وثروات ارضه. لقد اعطى النظام الخائن في مسقط الادلة الكافية على حقده وكرهه للشعب وذلك من خلال الابادة الواسعة التي اقدم عليها في المنطقة المحررة وممارسة سياسة حرق كل شيء ، قتل كل شيء ، واغراق البلاد بالمزيد من القوات الاجنبية والاف المرتزقة من شتى جنسيات العالم ، وسلسلة طويلة من الاعتقالات في اوساط جماهير شعبنا على امتداد الوطن بكامله .

لم تكن تلك الجرائم والمؤامرات التي تنفذ بحق شعبنا كافية على الامبرياليين وعملائهم الخونة في مسقط ، بل كان لا بد للنظام العميل في مسقط ان يكشف عن وجهه الحقيقي المعادي للشعب والوطن وذلك باستدعائه القوات الايرانية للتوسع في اراضينا العمانية وشاركت في ممارسة اصناف متعددة من اساليب القتل والابادة لجماهير شعبنا الغاضبة عليه وعلى اسياده الاستعماريين والرجعيين الايرانيين .

التوسع العسكري الايراني في المنطقة

بناء على الاتفاقية التي ابرمها العميل قابوس مع شاه ايران في مارس سنة ٧١م والتي اباح فيها الخائن قابوس وطننا العماني للطامعين الايرانيين ، والسماح للقوات الايرانية بالعبور للاراضي العمانية في جزئها الجنوبي « ظفار » مدججة بالسلاح واحدث الخبرات العسكرية ثم الغزو الايراني للمناطق المحررة من ظفار في ٢٠ ديسمبر سنة ٧٣م .

ومنذ فترة تواجد القوات الايرانية في بلادنا والاعداء لا يألون جهدا في اثبات عمق كراهيتهم الشديدة لشعبنا ، وعزمهم على احتلال اراضينا واقامة الامبراطورية الفارسية فوق التراب العربي العماني . ومع كل ذلك حاولت الرجعية الايرانية والقابوسية مع اسيادهم الامبرياليين اخفاء تواجدهم العسكري في المنطقة ليمرروا مخططاتهم وينفذوا جرائمهم دون اية ضجة أو ردة فعل عربية . ولقد اخطأت تقديرات الاعداء للثورة والشعب ، حيث ان هذا الشعب الذي قاوم كل الغزوات التي تمت على اراضيه خلال تاريخه الطويل ، قادر اليوم على دحر الغزوات الجديدة وتطهير ارضه من شرورهم وجيوشهم .

وبعد فترة طويلة من القتال الدامي والعنيف اضطر الرجعيون في طهران ومسقط للاعتراف بالتواجد العسكري الايراني في المنطقة واشتراكهم الفعلي في الحرب الدائرة ضد شعبنا ووطننا وذلك تحت شعارات واهية وزائفة لم تعد خافية على جماهيرنا . وقد واجهت سلطات العمالة في مسقط نفسها بالبحث والتفتيش عن مبررات للتدخل الايراني والخروج من هذا المأزق الذي كشف عن هوية النظام في مسقط المعادية للشعب والوطن وذلك باتهام الثورة بالشيوعية ونسب الصراع الوطني في المنطقة الى كونه مؤامرة شيوعية دولية تشنها الدول الشيوعية واليمن الديمقراطي على الدين الاسلامي وعلى الشعب العماني وعرقلة نموه وتقدمه . كما برر مسقط خيانتها الوطنية بالسماح للايرانيين بغزو عمان لامتناع الدول العربية عن مساعدتها في مجابهة الخطر الشيوعي الدولي والذي دفع بها لطلب مساعدة « الشقيقة ايران » على حد تعبير مسقط لمقاومة هذا الخطر الذي يتهدد الامة العربية .

لقد أصبح من المضحك جدا ان يكون الشعب العماني مهددا للامة العربية بينما الرجعية الايرانية والامبريالية البريطانية العريقة في مؤامراتها على الامة العربية ، والاف المرتزقة هم حماة الامة العربية وديناتها ومعتقداتها .

لقد تغير وجه التاريخ بكامله في وجهة نظر العملاء في مسقط ، وافرزت عبقرية النظام العميل في مسقط عن قوانين جديدة تحكم العالم .

ماذا بعد الغزو الايراني :

من المنطقي جدا ان يكون الغزو الايراني حافزا لاستنفار كافة المشاعر الوطنية لدى كل عماني غيور على وطنه ويجب ان يراه مستقلا ويتمتع بسيادة الشعب الكاملة عليه . وهذا ما اكدته الاحداث التي شهدتها المنطقة منذ غزو ايران لبلادنا حيث استبسل شعبنا في مقاومة هذا الغزو واستعداده المطلق لتقديم التضحيات وبذل العطاء من اجل الحفاظ على حرية وطننا ودحر الغزاة عنها . ان البطولات التي سطرها جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية وجماهير المنطقة المحررة وكل جماهير الشعب في عموم الوطن العماني دليل قاطع لكل الرجعيين واسيادهم الامبرياليين ان شعبنا يرفض رفضا مطلقا الخضوع للغزاة وترك ارضه نهبا وتدميرا لهم .

والغزو الايراني لعمان لا يتهدد عمان وحدها بل يهدد الامة العربية بأسرها وخصوصا منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ، ولا يمكن لهذا الغزو الا ان يستنفر المشاعر القومية لدى جماهير امتنا العربية ويدفع بها باتجاه اليقظة والحذر لمخططات الامبرياليين والرجعيين والوقوف الى جانب الشعب العماني في صراعه الحاد ضد الغزاة الايرانيين .

ان الغزو الايراني لعمان ، كشف عن هوية قابوس الخائن لكل من ضللته اوهام ودعايات النظام العميل في مسقط ، ولا غرابة اذا ظهرت لنا حدة التناقضات التي بدأت تبرز داخل صفوف النظام لدرجة لم يعد يسمح بحسمها بدون ممارسة القوة والارهاب . وهذا ما اكدته احداث الرستاق الاخيرة في عمان الداخل التي اشتبكت فيها مجموعة من مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان في معركة عسكرية عنيفة مع الاعداء وما ولدت هذه الاحداث من خوف للنظام العميل في مسقط دفعته لاعتقالات المئات من ابناء الشعب العماني ومن كل الطبقات والفئات ومن مختلف اجهزة ومؤسسات العدو الرسمية ومارست بحق المعتقلين السياسيين

صنوف متعددة من اساليب التعذيب على ايدي المجرمين الاردنيين الذين تفننوا في ابادة وتعذيب الشعب الفلسطيني والاردني وفرضت حالة من الارهاب والقمع الواسع في عموم مقاطعةعمان.

ان الشعب العماني استطاع بنضاله وتضحياته وبدماء ابنائه الزكية التي امتزجت بتراب الوطن ان يثبت للاعداء مدى حبه لوطنه ومدى استعداده لتقديم المزيد من الشهداء في سبيل تحرير وطنه من المحتلين البريطانيين والغزاة الايرانيين . لقد استطاع شعبنا ان يسقط كافة الاقنعة التي حاول الاعداء التستر خلفها .

وتحت ضغط الشعب وصموده البطولي وتحت ضغط جماهير الامة العربية كان لا بد للنظام الخائن في مسقط ان يبحث له عن مخرج جديد لهذا الحصار المفروض عليه ، وذلك عندما استدعى وزير خارجية مسقط والتاجر الشهير قيس الزواوى كافة السفراء والدبلوماسيين والصحف ووكالات الانباء العربية والاجنبية في ١٠ — ١٠ — ٧٤م ليعلن لهم رسميا عن انسحاب القوات الايرانية من منطقة ظفار بعد ان انجزت مهماتها واحلال القوات العمانية محلها ، ولم ينس الزواوى ان يقدم الشكر للقوات الايرانية لما ارتكبته القوات الايرانية من جرائم بحق الالاف من ابناء الشعب العماني .

كما ان صاحب الجلالة السلطان الخائن قابوس لم يعجبه تجاهل مستشاره الصحفي الخاص الذي كتب خطاب السلطان العميل في احتفالات الذكرى الرابعة لهم والذي نسي فيه تقديم الشكر للقوات الايرانية على ما قدمته من دعم ومساندة لنظام مسقط في ذبحها للشعب العماني وانتهاكها لحرية الوطن وسيادته ، حيث اضاف جلالته فقرة شكر وثناء علىحكومة الشاه « الشقيقة » كما يقول العميل قابوس في دعمها له ضد ما اسماه بالمؤامرة الشيوعية.

ومنذ اعلان هذه التصريحات الرعناء لعملاء مسقط والكاذبة والخادعة لجماهيرنا العمانية وامتنا العربية اكدت الجبهة الشعبية لتحرير عمان كذب وزيف هذه التصريحات مؤكدة على وجود القوات الايرانية وحشد المزيد من قواتها في المنطقة استعدادا للقيام بحيلة عسكرية جديدة على المناطق المحررة وعلى المنطقة الغربية بالتحديد ..

وبا ان وصلت تصريحات العملاء في مسقط لاسماع الرأي العام المحلي ، العربيوالعالمي حتى تعود مسقط ومن جديد لتفاجيء العالم في بداية شهر ديسمبر ببيان رسمي من وزارة الدفاع بمسقط تعلن فيه عن وجود القوات الايرانية وبقائها في المنطقة واشتراكها فيهجوم واسع تشنه الى جانب القوات الحكومية ضد ما اسمتهم بالشيوعيين في المناطق الغربية من جنوب عمان ، بل لم تكتف بذلك بل اعلنت عن مقتل تسعة جنود ايرانيين وفقدان جندي ايراني اخر .

لماذا كل هذا الاستهتار بالمشاعر الوطنية والقومية . ولماذا هذا الخداع والتضليل على الجماهير العمانية والعربية . ان كل ذلك لا يعبر الا عن حقيقة ثابتة وهي استعداد النظام العميل في مسقط لتقديم المزيد من الخيانات للطامعين الايرانيين ضد الشعب العماني ووطنه .

ان هذا التحدي السافر لكل المشاعر الوطنية والقومية يدلل بوضوح ولن لم تتضح له الحقيقة ، ولن اراد ان يتجاهلها ان النظام العميل في مسقط اعلن عن ارتباطه الكامل بالمخطط التوسعي الايراني وجر بلادنا وشعبنا الى المزيد من النكبات ومزيد من احتلالاراضيه وانتهاك حريته وسيادته على وطنه . كما تدلل على مدى جدية اطماع الرجعية الايرانية وعزمها الاكيد على اقامة امبراطوريتهاالواسعة على حساب الاراضي العربية في عمانوالخليج العربي .

ان كل عماني غيور على وطنه وعروبة بلاده واستقلالها مطالب اليوم بالاسراع في انقاذ الوطن والشعب ورص الصفوف في جبهة واحدة وصلبة من اجل حماية الوطن من خطر الغزاة الايرانيين والذين يمارسون جرائمهم علنا وجهرا وبتاييد من الامبرياليين البريطانيين والاميركيين وعملائهم في مسقط وعلى رأسهم العميل قابوس الذي تلبس بكل الخيانة ضد الوطن والشعب .

كما اننا نناشد جماهير الامة العربية ومنظماتها وانظمتها ، والتي تحرص على استقلال عمان وحمايتها من اخطار الرجعية الايرانية في الاسراع الى الوقوف الى جانب الشعب العماني في محنته القاسية والمريرة التي يتعرض لها على ايدي اعداء مجرمين يبتكرون كل يوم اساليب جديدة في قمع وابادة شعبنا . كما نناشد كافة القوى المحبة للحرية والسلام بشجب هذا التدخل الايراني في بلادنا وايقاف المجازر الكبيرة التي ترتكب بحق الشعب العماني ، والتنديد بالسياسة الخائنة للنظام العميل في مسقط..

كما نود في الاخير ان نذكر الجامعة العربية ودولها ان عمان تشهد مؤامرة جديدة لا تقل خطورتها عن المؤامرة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني ، فاذا كانت الجامعة العربية لا زالت تخفي رأسها في الرمل فان نظام الخيانة في مسقط لم يترك لها اي مبرر في تجاهل اطماع الغزاة الايرانيين وتوسيع امبراطوريتهم بكل الوسائل وفي مقدمتها الوسائل المسلحة على حساب الاراضي العمانية .

وشعبنا يؤكد للاشقاء والاصدقاء ان الاعداء شرسين وامكانياتهم كبيرة ومتعددة ويستطيعون ممارسة شتى الجرائم بحق الشعب وشتى اشكال الدمار بالارض والانسان لكنهم لن يستطيعوا ان يقتلوا في شعبنا ارادة الصمود وعزمهم على مواصلة القتال حتى يتم دحر الغزاة الطامعين والمحتلين البريطانيين ويتحرر الوطن وتسود عليه سيادة الشعب .

اللجنة التنفيذية المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير عمان

شهيد آخر لعمل الموت "البا"

العامل عبد الحسن جاسم الجرحي

توفي بتاريخ ٢٥ — ٨ — ٧٤ عندما ارغمه المسؤول البريطاني على العمل ساعات طويلة اضافية في اللحام . وانفجر عليه احد البراميل بالقرب من مكان عمله واودى بحياته.

وصل عدد القتلى في هذا المصنع سبعة للوقت الحاضر ، وترفض الشركة ان تحسن اجهزة السلامة او وقاية العمال من الغازات السامة او تحسين ظروف عملهم .

وكانت بدعة الحكومة في تبرير هذه الحوادث ان العمال البحرانيين غير مهرة وان العمال الهنود افضل منهم . والسبب ان العامل الهندي يموت دون ان يسمع صوته احد .

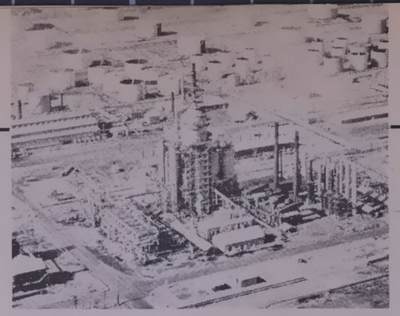

حول ازمة الطاقة

كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن ازمة الطاقة العالمية وتأثيراتها على الاوضاع السياسية في المنطقة العربية . وتحديدا الدول المنتجة للنفط . واكتسب الحديث اهمية كبيرة وهو يحمل بمجموعه جملة من المؤشرات الخطيرة القائلة بان الولايات المتحدة الاميركية ، وهي بصدد مشروع بناء جبهة مضادة لقوامها الدول الصناعية الكبرى المستهلكة للبترول ، تفكر جديا في مخطط كامل يهدف الى الاحتلال العسكري لمنابع البترول في حال اصرار الاخيرة على التمسك بشروطها ، في اسعار وخفض انتاج او حتى التأميم .

• وضمن نفس النسق ، تضيف هذه المصادر ان الولايات المتحدة تفكر ، سرا في الاسهام من اجل اعادة ترتيب الاوضاع السياسية في الدول النفطية ، العربية ، تحديدا عن طريق انقلابات براختام اميركية شبيهة بانقلاب شيلي او عن طريق مجموعة من الاغتيالات تغير فيما تغير وجهة السياسة البترولية لهذا القطر أو ذاك وبالتالي تأمين وصول شحنات النفط بعيدا عن المشكلات المعقدة الطارئة من جراء الاتجاه المتعاظم لرفع اسعارالبترولدون سابق انذار، بشكل ، محلصته مجموعة من الانعكاسات الاقتصادية التي لا حصر لها على صعيد الانظمة الرأسمالية ، من مشكلات التضخم والاخلال بميزان المدفوعات الى التأثير على عجلة الانتاج وارباك الصناعة في تلك الاقطار .

ويبدو ان هواة الحديث عن نوايا الولايات المتحدة هذه قطعوا شوطا طويلا في تصوراتهم اذ ينقلون ومنذ اكثر من عام نبأ استعدادات اميركية في صحراء كاليفورنيا او جنوب ايطاليا ومناورات في اساليب حرب الصحراء ، خصوصا وان كل ذلك ترافق مع مجموعة معلنة من التهديدات الاميركية التي تجاوزت حدالتلميح على لسان الرئيس جيرالد فورد ووزيرخارجيته هنري كيسنجر اذ قال :

— ان على الدول المنتجة للبترول انتدرك ان اية زيادة متعمدة في اسعار البترول وفي الوقت الذي لم يستطع النظام الرأسمالي ان يستوعب بعد الزيادات الماضية في الاسعار ، ستكون عملا تخريبيا وخطرا .

ثم ما تلبث ان تتدافع مجموعة مماثلة من التصريحات الاميركية المتتالية لتنفي نوايا اميركا في الاقدام على اي عمل من هذا النوع ، ليس في الوقت الحاضر على الاقل . ولعل اول المفارقات ، ان الابطال (القوميين) الذين بزغ نجمهم بعد حرب اكتوبر ، تحديدا (العاهل) السعودي ، يبرز في المعمعان بانه ، لدوره القومي التاريخي ، مستهدف من قبل الولايات المتحدة . ثم تنجح — ورغم كل التهديدات الاميركية ، هكذا ، الحكومة السعودية في (اقناع) الاراكو ببيع نفسها الى السلطة دون ضجيج ، ونحن نعرف ما للاراكو من حظوة ويد طولى في كل مقدرات الشعب في شبه الجزيرة العربية .

ولم يكن السناتور الاميركي هنري جاكسون (المعروف بميوله الصهيونية) بعيدا عنالحقيقة حين صرح لاحد مراسلي التلفزيون بان على الولايات المتحدة ان تهدد برفع اية درع حماية عسكرية عن الدول العربية المنتجة للنفط كطريقة لتسوية ازمة الطاقة . واضاف قائلا : ان الرئيس فورد قد ارتكب خطأ فادحا بابحائه ان الولايات المتحدة قد تستخدم القوة ضد الدول العربية المنتجة للنفط .

الواضح جدا ، اذن ، ان التلويح بالاحتلال العسكري لمنابع البترول يهدف للوقوف في وجه اجراءات التأميم التي تشهدها بعض اقطار منظمة الاوبك وبالتالي تحذير كل مجموعة الاوبك من مغبة الاقدام على اية خطوة مماثلة، ورشوة بعض العريقين بالعمالة داخل الاوبك في شق وحدتها والاقدام على خفض اسعار البترول من جانب واحد خروجا على اجماع الاوبك .

ثم يدخل المعمعة فرسان اخرون يجمعهم بالنظام السعودي قاسم مشترك اعظم في جملة من المقومات ، اولها العداء للشعب وتطلعاته لانتزاع ثرواته ون انياب الاحتكار والتسلط العشائري المتفرد ليهدد ويتوعد الشركات الاحتكارية في انهم هم الاخرون بصدد فرض ملكيتهم على الشركات اسوة بالخطوة السعودية .

عجيب امرنا نحن العرب ، فليتنا من يدين بالولاء لاميركا في المنطقة العربية اكثر من هؤلاء ، وفي ذات الوقت الذي تهدد فيه اميركا باحتلال منابع البترول في الخليج يقوم مدير العمليات في الجيش الاميركي بمسح حاجة الجيش السعودي من الاسلحة ، وهي في حقيقتها اعادة مسح ، تهدف بشكل اساسي ، الى طمأنة السلطة بان ميزان التوازن في حجم الاسلحة المباعة لاطراف العمالة في منطقة الخليج العربي — ايران والنظام السعودي — متساو وليس من مفاضلة بين الفريقين . ولا يتحفظ اليماني وهو يعلن انه غير مستعد بالمرة ولا حتى لقاء زيادة مداخيل البترول من جراء رفع الاسعار ان يرى اليسار يحكم اوروبا ، وذلك في مقابلة مع التلفزيون البريطاني ردا على احتمالات وصول اليسار الى دسة الحكم في اكثر من قطر في اوروبا الغربية .

ويصبح بقدرة قادر اولئك ، اصدقاء اميركا الحميمين ، هم المستهدفون بالتدخل العسكري الاميركي لاحتلال منابع النفط .

ويتضح المخطط شيئا فشيئا ، وتتضح ابعاد المسرحية التاريخية القائلة بان السعودية انجزت تمليك الاراكو .. للاراكو .. في اخر الامر .! ما الذي اصاب اعلامنا

السلطة السعودية تشتري معدات الحفر والتنقيب العاملة والسكراب .. وتشتري الاسهم المتبقية بعد نصف قرن من النهب الاستعماري لثروات شعب المنطقة ، ثم تبيع البترول بسعر اقل من سعر السوق للاراكو .. وهي التي تسوق البترول اصلا .. وبعد ذلك انتصارا على (الامبريالية) .

ان هدفالرأسمالية هو تدوير رؤوسالاموال التي تشكل العائد للدول البترولية بهدفاعادة توظيفها في مشروعات في دول الاحتكار ..وبذلك لن يكون هنالك اي عائد البتة .. ومنطقة الجزيرة والخليج العربي تتحول الى ترسانة اسلحة مصدرها الاساسي الامبريالية .. والعدو الماثل للامبريالية في المنطقة .. هو شعب المنطقة .. وطموحاته في تحرير ثرواته وفرض ارادته .. وعلى الضفتين .

وثورة شعبنا في عمان انما تدق المسمار الاول في نعش الوجود الاستعماري في المنطقة والنهب الجشع لثروات شعبنا العربي .

في هذا العصر تزايدت الاهمية التي يحتلها الاعلام واصبحت اية قوة سياسية تجد نفسها مطالبة ان توجد لنفسها الجهاز الاعلامي الذي يستطيع ان يخدم اهدافها التي تسعى لتحقيقها . وبهذا يصبح الاعلام المرآة التي تعكس توجهات هذه الفئة السياسية او تلك . وبات هو القناة التي من خلالها تستطيع تلك الفئات الوصول الى من تريد مخاطبتهم . وبقدر ما يتطور الجهاز الاعلامي بقدر تستطيع اية من تلك القوى تحويل برامجها السياسية الى مناقشات يتناولها الناس في احاديثهم اليومية وجلساتهم الاعتيادية .

عن الاعلام الثوري

تقرير مقدم الى المؤتمر الثاني للجان مناصرة الثورة - باريس

انطلاقا من هذا الفهم فان اي برنامج اعلامي ، لا بد له وان يستند على معرفة جيدة للاوضاع السياسية التي يريد التحدث عنها ، ويمتلك رؤيا واضحة لحجم وطبيعة المواجهة التي يخوضها اعدائه ومنافسيه السياسيين . كما لا بد وان يكون مرتبطا بشكل جيد بالشارع المتوجه اليه، حيث ان ذلك يشكل حجر الزاوية في اي نشاط اعلامي والعامل الاساسي في نجاحه او فشله .

وبالنسبة للعمل التضامني ، فهو حلقة من حلقات النشاط الاعلامي ، حيث ان اهدافه لا تقتصر على اطلاع الرأي العام العالمي على ما يجري في الساحة التي يتضامن مع شعبها ، بل يمكن ان يتم من خلاله نقل المعركة الى معاقل العدو .. وبالتالي استكمال مرحلة من مراحل المخطط الهجومي ، خاصة في فترات صمود المد الثوري وتوسع اطاره في الساحة الاساسية . لهذا فان المسؤولية النضالية الملقاة على لجان المناصرة تكتسب اهميتها انطلاقا من هذه الرؤيا . وقد لعب انصار الثورة الفيتنامية في الولايات المتحدة دورا هاما في تحويل اشارع الامريكي لصالح الجماهير الفيتنامية . كما ساهم انصار الثورة الفلسطينية في كسر طوق الحصار الاعلامي الذي فرضته حولها اجهزة الإعلام الصهيونية كما استطاعت لجان مناصرة ثورة التاسع من يونيو الى نقلها من وضعها المجهول الى ان تصبح قضية تناقش في البرلمان البريطاني ، وان يكتب عنها في صحف هامة مثل اللوموند ، هذا الى جانب العديد من الكتيبات والدوريات التي صدرت باللغات المختلفة والتي تتحدث عن نضال شعب عمان والخليج العربي ، وتعطي صورة واضحة للاحداث اتي شهدتها هذه الساحة .

ان مثل ذلك يشكل انجازا خاصة في ظل المجهودات الضخمة التي جندتها الانظمة الرجعية في عمان والخليج العربي بشكل عام، وعمان بشكل خاص من اجل تضليل الرأي العام المحلي والعربي والعالمي وبالنسبة لهذه الاخيرة ، واضح جدا الاهمية التي اولتها لتحركها الاعلامي خلال العام المنصرم ولذلك اسبابه ودوافعه .

ففي اواخر عام ١٩٧٣م دخل الصراع في عمان مرحلة جديدة ، بالاضافة الى الوجود الاستعماري البريطاني الذي اتخذ اشكالا جديدة في مواجهة ثورة مد ظهور قابوس على رأس السلطة السياسية ، فقد تضاعف الدعم الذي تقدمه الرجعية الاردنية لقابوس ، وزاد حجم تدخلها المباشر في مواجهة الحركة الجماهيرية بشكل عام والثورة المسلحة بشكل خاص . كما صعدت ايران من وجودها العسكري المباشر في عمان ، ولم يعد مقتصرا على قواتها الموجودة في الجزر التي احتلتها عام ١٩٧١م وانما ارسلت قواتها لتشترك في حرب الابادة التي يشنها قابوس وبريطانيا ضد الشعب العماني في الريف المحرر من «ظفار». وكان المفترض من زيادة حجم الاسهام الاردني ، والغزو العسكري الإيراني ان يحقق نصرا حاسما لصالح حكومة مسقط ، وذلك كمقدمة لترتيب الاوضاع واعادة رسم الخارطة السياسية لهذه المنطقة بما يتفق ومصالح القوى الامبريالية والرجعية ويخدم مخططاتها فيها .

ورافق تلك الهجمة العسكرية ، تحرك سياسي واسع لحكومة مسقط ، استعانت فيه بالرجعية في الخليج العربي والرجعية السعودية مستغلة الظروف التي استجدت بعد حرب اكتوبر في الساحة العربية استهدفت اقامة علاقات ثنائية مع الانظمة الوطنية والتقدمية ، صاحبه تحرك على الصعيد الدولي وذلك كجزء من المواجهة السياسية مع الثورة العمانية ، وتقليص حجم وعدد اصدقائها على الصعيدين العربي والدولي .

ولابد لنا القول بان حجم الهجمة على الصعيدين العسكري والسياسي كان ضخما وهذا مرده الى طبيعة وعدد القوى التي خططت لها وتقوم بتنفيذها . واصبح الوضع في عمان ، وبالذات في ظفار دقيقا وحاسما ، واصبحت الثورة العمانية تمر بمرحلة من اخطر مراحلها واكثرها حراجة ، فعلى الرغم من كون الاعداء لم يحققوا اية انتصارات باهرة ، الا انه يمكننا القول انهم حققوا بعض الانتصارات ، الا ان الاعداء لم يالوا جهدا في زيادة مؤامراتهم وكثافة تدخلاتهم العسكرية في محاولة رعناء لحسم الموقف لصالحهم .

فعلى الصعيد العسكري ازدادت المعارك ضراوة، كما تضاعف حجم القوات التي تواجهها الثورة وتطورت اسلحتها . كما شنت السلطات في مسقط حملة اعتقالات واسعة كجزء من عمليات الاحتياط والتحسب لاي عمل يمكن ان تقوم به الجبهة .

ولقد حققت الثورة انتصارات لا بد لنا من اعطائها حقها من التقدير والاهتمام حيث استطاعت ان تصد الغزو وهو في مراحله الاولى ، وان تحول دون تحويله موازين القوى بشكل حاسم لصالح العدو كما صعدت من طبيعة مواجهتها للعدو . واعترفت حكومة مسقط وحكومة طهران بخسائرها التي منيت بها . كما شهد عامي ٧٣ — ٧٤م تحركا واسعا للجبهة على الصعيد السياسي ، واستطاعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان تطور علاقاتها ايضا على الصعيدين العربي والدولي واصبحت عضوا مثالا في منظمات دولية مثل التضامن الافرو — اسيوي ، واتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، ومنظمات عربية مثل اتحاد الشباب العربي . كما ونقت علاقاتها مع الانظمة العربية الوطنية والتقدمية مثل اليمن وليبيا والعراق، وذلك كان مرافقا لنمو الثورة على الصعيد الداخلي ولعل احداث الرستاق في ٢٩ — ١١ — ٧٤م تؤكد بشكل واضح توسع الثورة في مناطق اخرى من عمان وتدحض مقولات العدو في قدرته على حصرها في « ظفار » وتمكنه من تقليص دائرة نشاطاتها في الساحة العمانية كما أولت الثورة اهتماما متزايدا للعمل الجماهيري سواء في الاراضي المحررة او في المناطق المحتلة من عمان .

واحتلت المواجهة الاعلامية مكانا بارزا في الساحة الصدامية ، فبالنسبة لحكومة مسقط يبدو الاهتمام المترابد الذي اولته الاعلام من خلال تشكيلها للوزارة ، وزارة خاصة للاعلام والسياحة واحدثت العديد من التطورات عى التحرك الاعلامي اهمها :

١ — الاذاعة والتليفزيون :

في مجتمع متخلف من نوع عمان حيث تفتك الامية بالغالبية العظمى من الشعب تلعب الاذاعة والتوجيه المسموع او المرأي دورا هاما من اجل ذلك اقامت حكومة مسقط ثلاث محطات للارسال في مطرح والقرم والسيب وصلاله وضاعفت من مد قوة الارسال لتقفز من ١٠ كيلوواط الى ١٢٠ كيلوواط ، ومن المفترض ان تصل الى ١٥٠ كيلوواط وفي ١٥ نوفمبر ٧٤م بدأ البث التلفزيوني الملون .

٢ — الصحافة والمطبوعات :

تصدر حاليا صحيفة « عمان » الاسبوعية ، « والوطن ، والعقيدة ، والنهضة، وجندعمان، والاسرة ، والمزارع » ، هذا الى جانب النشرات التي تصدرها العديد من سفارات السلطنة في الخارج ومؤخرا زودت مجلة « عمان » بمطابع اوفسيت ولينوتيب حديثة وقد خصصت وزارة الاعلام مبلغ ٦٠٠ ريال عماني لدعم كل صحيفة او مجلة محلية اى جانب تزويدها ببعض السيارات لتقوم بالتوزيع وتستفيد حكومة مسقط من اخبرات العربية والايرانية في هذا المجال حيث ان هناك اتفاقيات اعلامية معقودة بينها وبين تلك البلدان ، وهناك وفود تتبادل الزيارات والخبرات ، كما اشتركت السلطنة في العديد من المؤتمرات الاعلامية العربية والدولية .

أما على صعيد الجبهة فقد حدثت نقلة نوعية في عملها الاعلامي ، ويمكننا ان نقول ان ذلك يعود الى الشعور المتنامي عند ثورة التاسع من يونيو باهمية الاعلام ودوره الذي يمكن ان يلعبه في حياة نضال الجماهير العمانية فانتظم صدور « صوت الثورة » في شكلها الاخير وباللغتين . كما حدث تغيير ملموس في شكل وجوهر الصحيفة المركزية « ٩ يونيو » كما خرجت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الاوضاع السياسية والتطورات العسكرية التي شهدتها هذه الساحة والتي ايضا ترجمت الى العديد من اللغات .

ان هذه المقدمة تشكل القاعدة التي يمكن ان يستند اليها العمل التضامني الذي لا بد له عند مزاولة نشاطه ان يأخذ الامور التالية بعين الاعتبار :

أ. يمكن مقارنة عمان والخليج العربي بساحة الهند الصينية حيث تكون عمان بمثابة فيتنام وهي الساحة الاكثر التهابا وسخونة . وبالتالي من المفترض ان تحظى بالدعم الاوفر وان يركز العمل الدعاوي عليها على ان يهتم بالساحات الاخرى التي تخوض فيها الحركة الوطنية اشكالا اخرى من النضال مثل الساحة البحرانية .

ب . ان الثورة العمانية لم تعد تلك الثورة المجهولة، وبالتالي فالمرحلة ليست ذات طابع تعريفي ، وانما المهم تطوير المعلومات التي بدأت عند الرأي العام وهذا لا يتاتى الا من خلال المزيد من الدراسات والابحاث والعمل التحريضي اليومي من اجل توسيع العمل التضامني .

لجان المناصرة :

من غير شك ، شكل المؤتمر الاول للجان المناصرة نقلة نوعية في حياة العمل التضامني مع كفاح شعب عمان والخليج العربي ، فالى جانب كونه اول احتكاك مباشر بين ثورة التاسع من يونيو فان القرارات والتوصيات التي خرج بها هي ايضا تأخذ اهميتها في هذا المجال . ولهذا فان اي انطلاقة تضامنية لا بد لها من الوقوف امام التجربة السابقة واشباعها بحثا لمعرفة الجوانب السلبية لتحاشيها وتلمس الجوانب الايجابية لتطويرها ودفعها للامام . وهذه مسالة سيتناولها المؤتمر الثاني من خلال الاطلاع على تقرير كل لجنة .

خطوط عامة لعمل لجان المناصرة:

١ — احياء المناسبات الوطنية والاستفادة من الاحداث الهامة التي شهدتها ساحة عمان والخليج العربي .

من المهم تحويل المناسبات الوطنية والاحداث البارزة التي شهدتها ساحة عمان والخليج العربي الى مؤتمرات ، او تظاهرات سياسية، ومن اهم الاحداث في هذه النقطة هي :

أ — الاسبوع الاول من مارس : اسبوع عمان والخليج العربي : قرار من مؤتمر الصحفيين العرب المنعقد في الكويت عام ١٩٦٥م

ب — ٩ يونيو : قرار من منظمة التضامن الافرو — اسيوي بانه يوم عالمي للتضامن مع شعب عمان وهو يوم اندلاع الثورة المسلحة في عمان .

ج — ١٩ ديسمبر : الغزو الايراني لعمان.

د — ٣٠ نوفمبر : الاحتلال الايراني للجزر العمانية .

٢ — المعتقلين السياسيين : هذه قضية تستطيع لجان المناصرة ان تلعب دورا هاما فيها حيث ان قربها من المنظمات الحقوقية الدولية ، واحتكاكها المباشر معها يؤهلها لتسخير هذه المنظمات للدفاع عن المعتقلين السياسيين . وتحت هذا البند تأتي ايضا العناصر التي تقع في الاسر حيث انه يجب معاملتها كاسرى حرب .

٣ — متابعة تحركات العدو الخارجية : ترتبط العديد من الحكومات التي تناضل لجان المناصرة ضدها بعلاقات مع حكومة مسقط ، تتفاوت حجما وطبيعتها بحكم حجم المصالح الموجودة لهذه الحكومة في هذه الساحة . لهذا فيمكن تعقب العديد من تحركات العدو وخاصة على الصعيد الخارجي .

٤ — متابعة التطورات العسكرية والسياسية في ساحة الخليج العربي عامة وعمان بشكل خاص وعكس هذه الاحداث والتطورات الجارية الى الرأي العام العالمي .

٥ — الترجمة والمواد الاعلامية : مهم جدا ترجمة المواد الصادرة عن الثورة الى اللغات العالمية الحية . وهذه نقطة هامة خاصة اذا اخذنا في عين الاعتبار النقص الذي تعاني منه الثورة في هذا الجانب .

٦ — المواد العينية : (طبية — ملابس .. الخ والتبرعات المالية : من المهم القيام بحملات من اجل جمع مثل هذه المواد ، على ان يكون هناك اعداد مسبق لها . كما انه من الضروري بحث الجوانب العملية في هذا المجال : مكان الجمع ، النقل .. الخ .

ينعقد في باريس ما بين ٢٨ — ٣٠ ديسمبر الجاري المؤتمر الثاني للجان مناصرة الثورة في عمان والذي ستحضره كل لجان مناصرة الثورة في عمان من كافة انحاء العالم ، والجدير بالذكر ان لجان مناصرة الثورة هذه تلعب دورا بارزا في تعريف الراي العام العالمي بشتى ميوله وانتماءاته بواقع الثورة في عمان وانجازاتها .

وفيما يلي التقرير السياسي المقدم للجان مناصرة الثورة في عمان في مؤتمرهم الثاني .

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني

للجان مناصرة الثورة

التقرير السياسي

منذ اعلان بريطانيا عن عزمها على الانسحاب من الخليج العربي شهدت هذه الساحة سلسلة من التطورات على كافة الاصعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، والتي شكلت في مجملها التوجهات الامبريالية والاطماع الرجعية ضد شعوب المنطقة . وعكست بشكل واضح الاتفاقات الانجلو — اميركية ، فيما يتعلق بترتيب الاوضاع فيها بما يضمن تلك القوى ، ويكفل استمرار نهبها لخيرات تلك البلاد والسيطرة على مقدراتها .

وفي الوقت الذي اكدت بريطانيا حفاظها على العديد من مواقعها ، وابقائها على بعض اتفاقياتها ، بما يتفق وحجم تواجدها الاقتصادي الذي كان يتضاءل نسبيا امام المد الاقتصادي الاميركي . في هذا الوقت اكدت اميركا اهتمامها المتزايد في هذه المنطقة فاكد يوجين روستو احد المتنفذين في وزارة الخارجية الاميركية في ٢٠ — ١ — ٦٨ : « انه يجري في الوقت الحاضر اتخاذ الاجراءات البريطانية شرقي السويس ، وانه سيكون هناك نوع من التاكيد على ضرورة قيام تكتلات اقليمية في المنطقة تهتم بمسؤولية اقرار الامن الاقليمي في منطقة الخليج » .

اما سيسكو ، ففي خطابه امام لجنة الشرق الادنى وجنوب اسيا المتفرعة عن لجنة ممثلي الشؤون الخارجية الاميركية يقول في ٦ — ٦، ١٧ — ٧ — ٧٣م :

« انه اذا كانت هناك ساحة حظت بالقسط الاكبر من اهتمامنا ، وناقشنا سياستنا فيها بشكل مستفيض طيلة الاربع سنوات المنصرمة فان تلك الساحة هي الخليج (الفارسي) العربي .. حيث اننا استوعبنا الرحيل البريطاني » . كما اكد في تصريح اخر بان « المصالح الاميركية في الخليج تتميز بانها نفطية ، وبدون شك فانه للولايات المتحدة مصالح استراتيجية واقتصادية مهمة في امارات الخليج العربي » .

وعلى امتداد الاربع سنوات المنصرمة كانت هذه الساحة منطقة متحركة والاحداث فيها وتعاقبة . وحظيت « سلطنة عمان » باهتمام الامبرياليين ، وبدأت كل المخططات تصب من اجل البدء بترتيب الاوضاع المتدهورة فيها ، حيث انها مفتاح اعادة رسم الخارطة السياسية لسائر منطقة الخليج العربي بما يتفق ومصالح القوى الامبريالية وضمان مصالحهم في المنطقة الاستراتيجية والهامة بالنسبة لهم .

وهذا ما تم طيلة الفترة الماضية ، واية مناقشات موضوعية للسياسة الانجلو — اميركية لا بد لها في البدء من تحديد الاهداف التي ترمي اليها الامبريالية ومن وراء سيطرتها عليها والتي حددها سيسكو نائب وزير الدولة للشؤون الخارجية في ذات الاجتماع حين قال : باختصار فان اهدافنا : —

اولا : دعم الجهود المبذولة من اجل اقامة تعاون مشترك لضمان الاستقرار في المنطقة .

ثانيا : ايجاد حلول سلمية للخلافات على الحدود والنزاعات بين الدول الموجودة وفتح مجالات افضل للتنسيق والتعاون فيما بينها .

ثالثا : ضمان استمرار تدفق النفط ، وباسعار معقولة وكميات كافية من اجل مواجهة احتياجاتنا المتزايدة واحتياجات اصدقاءنا وحلفائنا في اوروبا واسيا .

رابعا : تعزيز مصالحنا التجارية والمالية في المنطقة .

لذلك فان الولايات المتحدة انطلاقا من مصالحها الهامة شرعت بتطبيق سياستها الدولية على هذا الجزء من العالم . ان مبدا نيكسون الذي يقر بان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تقوم بدور البوليس « للعالم الحر » والذي يستند اساسا على ثلاث دعائم هي « السلام » والقوة والمقاومة .

او كما عبر عنها شاه ايران : ان اميركا تساعد فقط اولئك الذين يساعدون انفسهم . وقد اتفق مبدأ نيكسون مع اطماع الشاه وتطلعاته التوسعية في منطقة عمان والخليج العربي . فايران تدعي ملكيتها للعديد من الاراضي العربية في هذه المنطقة . فهي لم تتراجع عن مزاعمها في كون البحرين احد مقاطعاتها الا بعد ان اتمت استيلائها على الجزر العمانية ذات الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية في الخليج العربي .

وقد اوضح سيسكو السمات التي تتمتع بها ايران والتي تؤهلها لان تكون الحصان الاقوى والدركي الاول لحماية المصالح الامبريالية في المنطقة . فايران كدولة كثيفة السكان ، وذات قوة اقتصادية وعسكرية كبيرة وموقع جغرافي على الشاطيء الشمالي من الخليج مؤهلة لان تلعب دورا اساسيا لتامين الاستقرار في الخليج وتامين تدفق النفط الى البلدان المستهلكة .

كما ان الشاه ذاته لم يخف الدور الذي يطمح ان تلعبه ايران في المنطقة فقال في كلمته التي وجهها لجنوده في المناورات الحربية الاخيرة : « ان المركز الذي اكتسبته ايران اليوم في العالم يلقي على كاهلنا مسؤوليات في المنطقة . ان مهمة البحرية الايرانية ليست محصورة في ارض الوطن بالمعنى المحدود لهذه الكلمة .. او السهر على امن منطقة الخليج (الفارسي) العربي .. انها تتجاوز كل ذلك » .

ولكي يتمكن الشاه من تجاوز حدود بلاده وتحقيق اطماعه التوسعية في المنطقة شرع في تعزيز ادواته القمعية ، وسارع في بناء جيشه وجهزه باحدث انواع الاسلحة واكثرها تطورا . ويؤكد الشاه انه فكر في ذلك في اواخر الخمسينات . وقد حصلت ايران خلال الفترة ما بين ١٩٥٢ م — ١٩٧٢ م على مساعدات بلغت قيمتها ٨٨٣٧ مليون دولار اميركي . هذا الى جانب النسبة العالية التي كانت تخصصها ايران من ميزانيتها للصرف على امور الدفاع والتي وصلت الى معدل ١٩٫٤ بالمئة .

وحسب مايلز كوبلاند فان الدخل القومي الايراني بلغ عام ١٩٧١ ٨٫٩ مليار صرف منه تزايدت هستيريا التسلح الايراني التي كانت في الوقت الذي تتيح الفرصة أمام الشاه لبناء اكبر قوة عسكرية ضاربة في هذه المنطقة فانها في الوقت ذاته كانت تساهم في سد العجز الذي كان يعاني منه ميزان المدفوعات الاميركي بسبب حرب فيتنام ونتائجها والازمة الاقتصادية المحدقة بالنظام الاميركي .

ولهذا فخلال السنتين الماضيتين عقدت ايران عدة صفقات عسكرية بلغت قيمتها ما يزيد على أربعة مليارات دولار منها مليارين فقط مع اميركا ومليار مع فرنسا . وهذا يعني ان ايران تتحاشى الاعتماد على مصدر واحد تشتري منه سلاحها كما ان ايران لا تقوم بشراء كميات ضخمة من السلاح فحسب بل انها تعمل على تطويرها ويرافق ذلك تطوير الجندي الايراني . فربما تقوم ايران في اقرار الامر — حسب تصورات ديل .ر. تاهنتيي والذي نشر دراسته المعهد الاميركي لابحاث السياسة العامة بـ « بانتاج الاسلحة الحديثة » فعلى سبيل المثال عندما عقدت ايران اتفاقا مع شركة هيوز ايركرافت لشراء حوالي ٢٥٠ صاروخ موجه بالتليفزيون نص العقد على ان تتضمن مشاريع الشركة الاميركية لتطوير الصواريخ مستقبلا مشاركة للصناعة الايرانية . كما ان الجنرال وحمد خاتمي قائد السلاح الجوي يتصور بلوغ ايران في اخر الامر القدرة على صيانة القواعد والقيام باعمال اصلاح الطائرات واصلاح الاجهزة الالكترونية ، وعلاوة على ذلك فمن المقرر أن تستطيع ايران مع حلول سنة ١٩٨٠م بناء سفن حربية صغيرة .

أن هذا التعزيز العسكري انما اتى ليتفق مع حجم توسعات ايران الاقتصادية والسياسية فعلى الصعيد الاقتصادي تحاول ايران ان تمارس ما اطلق عليه رئيس البنك الدولي « مشروع مارشال » ولكن من نوع جديد ، حيث تحاول فرض سيطرتها على بعض البلدان من خلال الاستثمارات الايرانية في تلك البلدان. ومثل ذلك لا يقتصر على الدول النامية بل يمتد الى اوروبا ، وحتى الولايات المتحدة ذاتها .

فقد صبت ايران ثلاثة بلايين دولار في ايطاليا في مشاريع مشتركة وبليون دولار قدمتها لفرنسا كمقدم لثمن خمسة مفاعلات نووية . وحوالي بليون ونصف في الولايات المتحدة من ضمنها ٧٥ مليون لانقاذ شركة برمان المنهارة .

هذا ناهيك عن ٧٠٠ مليون كرأسمال مستثمر في بلدان مختلفة في اسيا وافريقيا ، اضافة الى ثلاثمائة وخمسة (٣٠٥) للبنك الدولي .

اما على الصعيد السياسي :

لم تال ايران جهدا من أجل القيام بعقد اتفاقيات ثقافية مع الدول الاسلامية في سبيل تحييد هذه الدول عند حدوث اي خلاف بين ايران واي طرف اخر . هذا بالاضافة الى السياسة الايرانية الهادفة الى توطيد علاقاتها مع الانظمة التي لها حدود مشتركة معها تحسبا لاي صدام بينها . وضمن هذا السياق اقامت ايران علاقة حميمة مع بعض الانظمة العربية . وتوجهت ايران هذه التوجهات من اجل خلق تكتلات سياسية تكون هي الطرف المسير لها والعنصر المهيمن فيها بالدعوة التي اطلقها الشاه من أجل تكوين « كومنولث من الدول المطلة على المحيط الهندي » ومن أجل اضفاء الطابع الاستقلالي على نفسه فان الشاه لا يتردد في اطلاق التصريحات التي يتحدى فيها اسياده وهذا جزء من الدور المرسوم له من قبلهم . ففي مقابلته الاخيرة مع مجلة « تايم » الاميركية يقول الشاه : « اذا استمرت حكومة الولايات المتحدة في هذه السياسة الخطيرة سيكون هناك صدام خطير » .

ان ذلك يؤكد انه من الخطأ حصر الاخطار التي تشكلها العسكرية الايرانية على منطقة الخليج العربي ، حيث انها تمتد لتصل الى عمق المحيط الهندي وتمتد لتصل الى البحر الابيض المتوسط حيث يقف الكيان الصهيوني وحلف الناتو وطرف الكماشة الثانية فالعلاقة التي تربط اسرائيل بايران واضحة وتحظى بالتبادل التجاري او الاطار الاقتصادي .

ان الدور الذي تلعبه ايران في حلف السنتو والذي تصر الولايات المتحدة على ضرورة دعمه وجعل طهران مركزه وجعله تحت الاشراف المباشر للمخابرات الاميركية من خلال هولمز سفير اميركا في طهران ورئيس المخابرات المركزية السابق ... كل ذلك يؤكد حجم الدور المعطى لايران لعبه .

ان تركيزنا في الحديث على الدور الذي

تتمة
التقرير السياسي

تلعبه ايران ، لا يستبعد مطلقا الدور الموكل للرجعيات الاخرى . فالامبريالية الانجلو — اميركية تدرك أن دفن التنافس السعودي الايراني والعمل من أجل التقرب بينهما هو حجر الزاوية في تنفيذ مخططاتهما .

فسيسكو يقول : « اننا في اعقاب الانسحاب البريطاني سألنا انفسنا : ماذا على الولايات المتحدة ان تعمله انسجاما مع مبدأ نيكسون من اجل اسهامنا بشكل جـــدي في أمن المنطقة واستقرارها دون ان تتدخل مباشرة » .

ويجيب : « لقد قررنا ان ندفع ونساعد على التنسيق والتعاون بين البلدين الاساسيين في هذه المنطقة : ايران والعربية السعودية . حيث انهما يمكن ان يساهما بشكل اساسي في تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقـــة .

وفيما يتعلق بهذه الاخيرة فانها تتحمل مسؤولية ضخمة في الجزيرة العربية » . كما تتفـــق بريطانيا واميركا على أن السعودية كأقوى دولة في الجزيرة بامكانها ان تمارس دورا قياديا في تجميع مشيخات الخليج حولها وتشكل تكتلا اقليميا يحافظ على مصالـــح القوى الامبريالية في هذه المنطقة .

ان اميركا تؤكد انه منذ اعلان بريطانيا عزمها على الانسحاب في ٦٨ فان سياستها في الخليج انصبت على تشجيع الدول الصديقة في المنطقة لياخذوا على عاتقهم اقامة حلف اقليمي، تتحمل مسؤوليته الاساسية السعودية وايران . والى جانب ذلك فان بريطانيـــا بالتعاون مع اميركا عززت قوات القمع المحلية وبالذات الجيش في باقي الامارات وعلى وجه الخصوص « سلطنة عمان » . ففي الاونـــة الاخيرة عقدت حكومـــة مسقط اتفاقية مع بريطانيا .

ولم تضع بريطانيا واميركا بيضهما في سلة واحدة ، حيث احتفظت كل منهما علـــى بعض المواقع التي لها فيها وجود مباشر . فبالنسبة لاميركا ، فان الوجود العسكري لها في ايران قد تزايد عدد الخبراء الاميركان فيها حتى وصل الى حوالي ١٠٠٠ خبير هذا الى جانب القاعدة المشتركة في ابو موسى ، وقاعدة الجفير في البحرين والتي جددت اميركا الاتفاقية حولها مع البحرين في النصف الثاني من هذا العام . ولا شك ان الزيارة التي قامت بها بعض قطع البحرية الاميركية في الشهر المنصرم تدل على اصرار اميركا على الاعلان عن وجودهـــا العسكري المباشر في هذه المنطقة .

اما بالنسبة لبريطانيا فقد احتفظت لنفسها بقاعدة مصيرة والتي حولتها احدى اهم قواعدها واقامت لقواتها منشآت ضخمة . هذا الى جانب كل ذلك فمنذ مجيء قابوس الى السلطة تزايد عدد الخبراء الانجليز والقوات البريطانية العاملة في عمان وبالذات تلك التي تساهم في الحرب العدوانية التي تشنها بريطانيا وقابوس ضد الشعب العماني .

ولم يكن التنسيق الاميركي والايراني مقتصرا على الخطوط العامة ، بل ضمن في تحديـــده للمخاطر التي تهدد مصالحهما في المنطقة ، ومن هو العدو الاساسي الذي يرتأيان البـــدء بمواجهته . فمساعد وزير الخارجية الاميركية سيسكو يقول :

« أن دول الخليج والجزيرة يتزايد شعورهم بالاخطار التي تهددهم وهذه المخاوف تزايدت بعد الصدام الذي تم بين اليمن الجنوبـــي والشمالي في سبتمبر ٧٢ م ، واستمرار التمرد في « ظفار » المقاطعة العمانية وكذلك هجوم طائرات اليمن الجنوبية على الحدود السعودية في ٢٢ مارس ٧٣م » .

اما شاه ايران فعندما سألـــه مراسـل « نيوزويك » في مايو ٧٣م عن الاخطار الرئيسية التي تهدد تجهيزات البترول كما يراها مـــن وجهة نظره ؟ اجاب : « احتمال سقوط بعض الانظمة على الجانب الاخر من الخليج بايدي « المتطرفين » والنشاطات التخريبية الجارية الان . خذ مثلا ، تمرد ظفار في سلطنة عمان واذا نجحت هذه التمردات فيمكنك ان تتصور ما سنضطر لمواجهته في مسقط العاصمة التي تشرف على مضيق هرمز » .

أن هذا التحديـــد يعكس تحديد القوى الامبريالية للعدو الاساسي في هذه الساحة، والذي هو بالنسبة لهم النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية والذي شكلت انجازاته الثوريـــة لصالح الجماهير اليمنية خطرا دائما يهـــدد المخططات الامبريالية والثورة العمانية التي بدأت رياحها تعصف بحكومة مسقط ، واضحت تلك القوى تخشى امتدادها الى مناطق اخرى من عمان . أن هذا يضع اليمن الديمقراطية وثورة التاسع من يونيو في خندق واحد ، وفي مقدمة القوى الصدامية مع التواطؤ الامبريالي الانجلو — اميركي مع الرجعيـــة العربية الايرانية .

ضمن هذا الاطار ، اي المخططات الامبريالية الرجعية بشكل عام ، والخطر الاساسي الذي يهددها يمكننا فهم التدخل الايراني العسكري في عمان ، والذي يبدأ عندما اقدمت القوات الايرانية على احتلال الجزر العمانية في نهاية ١٩٧١م وتصاعد منذ ذلك التاريـــخ وتوج باشتراك ايران بقواتها مباشرة في حرب الابادة التي يشنها نظام مسقط والاستعمار البريطاني ضد الشعب العماني .

ان حصر التدخل الايراني في عمان في جانبه العسكري هو تبسيط للخطر الايراني ومحاولة امبريالية من أجل طمس العديد من جوانـــب المؤامرة التي تحاك ضد شعوب المنطقة بشكل عام . ان التدخل الايراني يمثل مرحلة جديدة من مراحل التدخل الاجنبي في عمان ، وينقل الى حيز التنفيذ احد حلقات التآمر الامبريالي الرجعي من أجل هيمنة تلك القوى على تلك المنطقة واستمرار نهبها لخيرات شعوبها .

وعندما وجـــدت الامبريالية الانجلـــو — الاميركية ان الجيش الايراني لم يحقق نصرا حاسما ، وفشل في قلب موازين القوى لصالح نظام مسقط ولم يفلح في تصفيـــة الثورة ركنت تلك القوى الى المناورات السياسية ، وسعت لدفع بعض الانظمة الرجعية العربية الـــى التدخل ، وبالتالي تحويل الصراع من حرب تحرير وطنية ضد قوات غزو اجنبية الى طابع الصراع الاهلي بين الامة العربية . ان ردة الفعل السلبية التي اثارها الغزو الايـــراني لجنوب عمان شكل عامل عزل لنظام مسقط، واحراج لايران علـــى الصعيديـــن العربي والعالمي . لهذا ، ومحاولة منها لحصر الفشل، وتمويه التدخل الايراني وطمس اهدافـــه ، لوحت القوى الامبريالية الرجعية بورقة الحل السلمي ، وهذا ما عبر عنه تشكيل لجنـــة تقصي الحقائق التي انبثقت من جامعة الدول العربية . واكدته كل تصريحات الامين العام للجامعة العربية ، وايضا الهمس الخجول الذي حاولت ان تسربه انظمة اخرى . من هذا المنظار يجب رؤية المحاولات المحمومة التي قامت بها بعض الانظمة العربية وسط أروقة الجامعة العربية من أجل تحويل اللجنة الى « لجنة وساطة » والى جعل اليمن الديمقراطية طرفا في الصراع الدائر في جنوب عمان .

وعندما فشلت تلك المحاولات ، تجسدت نشاطات اللجنة ، وعاودت تلك القوى الـــى كشف هويتها القمعية من جديد ، فشنـــت القوات الانجلو — ايرانية والجيش القابوسي حملتهم الاخيرة ضد المناطق المحررة وذلك في اعقاب المناورات التجريبية التي اجروها في خليج عمان والتي تمت تحت اشراف بعـــض الخبراء العسكريين الاميركيين .

أن المعارك الضارية التي تدور حاليا في المناطق المحررة تعكس بشكل فاضح توجهات تلك القوى في هذه المرحلة واسلوب المواجهة الذي انتقته . حيث اذا كان الصدام والمناورات السياسية كانت الطابع الغالب على مخططاتهم ابتداء من ربع هذا العام ، فالذي يبدو أن نهايته ، هو نهاية للعزل السياسي وتكثيف للمواجهة القمعية والتصفوية .

ان حملات الابادة التي تشنها القوات الانجلو — ايرانية والجيش القابوسي ضد شعـــب المناطق المحررة ، وحملات الاعتقالات التي شهدتها عمان في اعقاب احداث الرستاق تؤكد سخونة المرحلة وتسعر الصراع فـــي هـــذه الفترة .

أن اقتصارنا الحديث عن عمان لا يعني هدوء الساحات الاخرى في الخليج ففي الفترة التي شنت فيها حملات الاعتقال في عمان ، كانت الجماهير البحرانية تعاني من بقايا حملة مشابهة بدأت في اوائل شهر يونيو من هذا العام ، وكانت القوى الديمقراطية في البحرين تناضل من أجل افشال مخططات السلطـــة العميلة في تمرير ما أسمته « بقانون أمـــن الدولة » والذي يعد خرقا صريحا لابسط الحقوق التي يمنحها ما يسمى « بالدستـــور للمواطن البحراني » الذي اقره حكام البحرين. وقد كشفت السلطة بموجبه عن حقيقتها القمعية كاداة بيد الاحتكارات الاجنبية والقـــوى الاستعمارية .

وقد عبرت الجماهير عن رفضها لهذا القانون من خلال البيانات التي صدرت في البحريـــن وموجهة الى مجلس الوزراء ، والبيانات التي اصدرها كل فروع الاتحاد الوطني لطلبـــة البحرين . وقد توجـــت الجماهير البحرانية نضالها ضد هذا القانون من خلال العريضة التي وقعها حوالي (١٥٠٠٠) مواطن وقدمت لمجلس الوزراء من أجل ايقاف اقرار هـــذا القانون .

ان ذلك ، هو استمرار للنضالات التـــي خاضتها الطبقة العاملة البحرانية ضد النظام العميل والاحتكارات الاجنبية والتي من جرائها اقدمت السلطة على الزج بالمئات من المواطنين في السجون دون محاكمة ومارست ضدهـــم اشرس انواع التعذيب .

أن استرسالنا في الحديث عن الاوضاع في عمان يعود الى كونها اكثر الساحات التهابـــا ولانها تقف في الصف الصدامي الاول في مواجهة العدو وهذا رده الى طبيعة المواجهة وحجمها. ان عمان بالنسبة للخليج العربي هي بمثابة فيتنام للهند الصينية .

واذا كانت تلك هي تحركات العدو ، وتلك كانت مخططاته فانه بالمقابل كانت الحركـــة الوطنية في عمان والخليج العربي بشكل عام والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بشكل خاص ترسم اساليبها النضالية وتضع امكانياتها من أجل دحر العدو وتحقيق نصرا حاسما عليه . وقد أتى المؤتمر الوطني الثاني المنعقد في يوليو ٧٤م ليشكل النقلة النوعية في حياة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وليضع الحركة الوطنية على اعتاب مرحلة جديدة ، تواجه بها مهام المرحلة الجديدة وقد أتـــت القرارات التي خرج بها المؤتمر والتوصيات التي رفعها من أجل تحقيقها وبرنامج العمـــل الذي اقره لتشكل في مجملها صفعة توجهها الحركة الوطنية وبالذات ثورة التاسع مـــن يونيو لليخططات الامبريالية والتواطؤ الرجعي معها ضد شعوب هذه المنطقة .

أن اقتصار نضال الجبهة على عمان وتحويل اسمها بالتالي الى الجبهة الشعبية لتحريـــر عمان ، وما رافق ذلك من عملية استقـــلال تنظيمي اقرها المؤتمر بكل افرع الجبهة في اقاليم الخليج الاخرى تعكس نضجا سياسيا وصلته ثورة التاسع من يونيو وقدرة على التعامل مع الواقع البعيد عن التحليق في الافق والركـــض وراء التصورات الذاتية . لقد أتت تلـــك القرارات مناسبة للمرحلة التي تمر بها المنطقة بشكل عام .

أن هذا القرار الجريء يكتسب ثوريته من خلال تأكيد الجبهة الشعبية لتحرير عمان على أن عملية الاستقلال التنظيمي مهمة فرضتهـــا

مجلس السلم العماني يشارك في المؤتمر السنوي لمجلس السلم العالمي

يعقد مجلس السلم العالمي مؤتمرا سنويا لاعضاء مجلس السلم العالمي والذين يزداد عددهم سنة بعد اخرى وفي هذا المؤتمر تقر سياسة مجلس السلم العالمي ومشاريعه خـــلال السنة القادمة وتحديد مواقفـــه من مختلف القضايـــا التعلقة بالسلم العالمي .

أن مجلس السلم العماني انطلاقا من ايمانه بأن مجلس السلم العالمي هو مؤسسة مهمة معادية للامبريالية واداة نضالية بيد الشعوب الكافحة فهو يعمل بدون هوادة داخلها وفـــي سبيل انجاحها . هذا وقد كان لوفد مجلس السلم العالمي نشاطا ملحوظا في المؤتمر وبالتعاون مع بعض الوفود العربية الاخرى خصوصا العراق فقد صدر بيان خاص حول الوضع فـــي الخليج العربي تم فيه التأكيد على القرارات الصادرة عن مؤتمر المحيط الهندي في نيودلهي كما أن الوضع في الخليج العربي قد حظي بالاهتمام في التقارير الاخرى مثل (نزع السلاح) و (اسيا) .

بلاغ عسكري رقم ٧٤/٢٧٣

بتاريخ ٤ — ١٢ — ٧٤ تقدم العدو مـــن قطبات الى عقبة (ثفاء) شمال ميناء ريسوت وفي تمام الساعة السادسة والنصف صباحـــا اطلق ثوارنا نيران اسلحتهم الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية علـــى قـــوات العدو فاشتبكوا معها مدة نصف ساعة وفي تمـــام الساعة التاسعة الا ثلثا صباحا اشتبكـــت مجموعة اخرى من قواتنا مع قوات العدو في شمال ميناء ريسون لمدة ربع ساعـــة اصابوا خلالها اربعة من افراد العدو بين قتيل وجريح وكعادة العدو الانتقامية عندما تنهار معنوياته ويصاب بالسهنيريا قام بتمشيط المنطقة بواسطة طائراته ومدافعه الثقيلة ولمدة خمس ساعات متواصلة دون تمييز وبشكل جنوني وادى هذا العمل الارهابي والجبان الى ابادة بعـــض المواشي وحرق مساحات واسعة من المراعي ولم تحدث أية خسائر في الارواح .

صادر عن قوات جيش التحرير الشعبي — اقليم ظفار

طبيعه الظروف الراهنة ليكون بالامكان اكثر ، حشد كل الطاقات العمانية والعربية لمواجهة الغزو الايراني والوجود البريطاني ، وتقريب ساعة الخلاص الوطني لهذه الرقعة الغالية من وطننا ، وليكون بالامكان اتخاذ برامج وسياسات في المناطق الاخرى تتناسب وتطور الاوضاع فيها ، وتخدم بمجموعها الاهداف الاستراتيجية لشعبنا في عموم الساحة والوقوف في وجه الاعداء واذا كان ذلك ضروريا في هذه المرحلة فاننا نؤكد في الوقت ذاته على أن ايماننا المطلق بوحدة المنطقة وضرورة تلاحم قواها الوطنية مسألة استراتيجية تفرضها ليس فقط المواجهة الراهنة والمستقبلية مع العدو القومي الامبريالي والتوسعي الايراني وانما تفرضها التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تجري بوتيرة سريعة وتدفع دفعا باتجاه الوحدة السياسية .. ولهذا فان القوى الوطنية في منطقة عمان والخليج العربي مطالبة بأن تعي المسار التاريخي لحركة التطور وان تقيم أرقى اشكال النضال والتلاحم فيما بينها وتخلق الاشكال التنظيمية الكفيلة بتعزيز قدرتها على مواجهة الاخطار المحدقة بها .

واذا كان برنامج العمل الوطني قد حدد الخطوط العامة للمرحلة القادمة فان ثورة التاسع من يونيو قد نقلت الى حيز التنفيذ ، وحولت قناعات المؤتمر الى برامج يومية حية. ففي الوقت الذي وقفت فيه قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية لتصد القوات الانجلو – ايرانية والجيش القابوسي ولتدافع عن المناطق المحررة ، في هذا الوقت كانت الجبهة تواصل تحركاتها السياسية من أجل مواجهة المحاولات التي تسعى لاجهاض الثورة من خلال لجنة الجامعة العربية ، وفي الوقت الذي افشلت قوات الثورة الحملات العسكرية ، فان تحركاتها السياسية حققت لها مكاسب في هذا المجال برزت في اضطرار القوى الرجعية الى تجميد اللجنة كحل وسط.

وفي خضم ذلك ، كانت الجبهة الشعبية لتحرير عمان تمد بصرها عاكسة تطلعات الجماهير من أجل مد الكفاح المسلح في مناطق اخرى من عمان ، وضمن هذا السياق يجب فهم احداث الرستاق والاحداث التي سبقتها .

أن منطقة عمان والخليج العربي تعتبر في هذه الفترة من أكثر المناطق النهابا والصراع بين القوى الثورية والقوى الامبريالية والرجعية يحتدم يوميا ، مما يستدعي تضافر جهود كل القوى المحبة للحرية والسلام ومن أجل الوقوف الى جانب هذا الشعب الذي يناضل ببسالة في سبيل حريته ومن أجل استعادة كرامته .

ديسمبر ١٩٧٤ م.

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

وقد لا يصدق بعض الاشقاء كلام الثورة ..!

وسئل : « علمت انكم انسحبتم من مسقط نتيجة وساطة مصرية ولكنكم عدتم قبل سبعة ايام ، الا تعتقدون ان الوجود العسكري الايراني في مسقط يثير حساسية أهل المنطقة كلها ؟ » ،

قال : « لم ننسحب بناء على محادثاتنا مع مصر لكن انسحبنا عندما طلب منا وزير خارجية عمان السيد قيس الزواوي الانسحاب لكنهم عادوا وطلبوا المساعدة مرة اخرى ، وعدنا وليس لنا هدف داخلي او منفعة شخصية بوجودنا هناك ، ان هذا الوجود يكلفنا الدم والسلاح في مقابل لا شيء لكنهم عندما يقولون لنا انهم في خطر من أولئك الذين يشكلون خطرا على نوع أنظمتنا ويريدون حفظ السلام في بلادهم لتنمية شعبهم وتطويره فاننا مستعدون لتحقيق طلبهم ، والسبب انهم في مدخل الخليج ، فلو سقطت هذه المنطقة ، اي مسقط ، في أيدي الذين يتبعون سياسات معادية للانظمة السائدة في المنطقة فان دول المنطقة كلها ستتعرض للخطر حتى بلدكم الكويت ، لقد جاءت مساعدتنا لحكومة مسقط اولا لانهم طلبوا ذلك ، ثانيا لاعطائهم فرصة لنشر السلام في بلادهم ولرفع مستوى معيشة شعبهم ولتأمين المدخل الاستراتيجي والمهم للخليج أمام بندر عباس وذلك لتفادي سقوطه في الايدي الغريبة على المنطقة » ،

وسئل : « يقال انكم عسكريا لم تحققوا الهدف الذي من أجله وجدت قواتكم وان الثوار في مسقط يسيطرون على مناطق مهمة ؟ » ،

أجاب: «لقد حققنا كلما طلب منا وما خططنا له عسكريا ، فقد احتللنا كل المقاطعات التي طلب منا احتلالها » ،

وسئل عن مشكلات حدود الكويت مع العراق فأجاب الشاه : « سمعت انهم (العراقيون) احتلوا جزءا من بلادكم ، لكن المسألة متروكة لكم لحلها وعلى الاخص لانكم لم توافقوا على أي اتفاق للتعاون في المنطقة » ، وسئل ان كان يعني اتفاقات تعاون ثنائية او متعددة الاطراف فلم يجب ،

وقال الشاه انه لا يرى اهتمالا لقيام وحدة عسكرية بين السعودية والعراق والكويت ودول اخرى عربية في الخليج فهذه البلدان تستعمل أسلحة مختلفة وأساليب تدريب مختلفة ، وأضاف : « أن التعاون العام أمر ممكن أما التعاون العسكري فغير ممكن » ، لكنه زاد : « لنقل ان مثل هذا التحالف العسكري أنشىء كحزام أمن ينافس ايران لكن علام المنافسة ؟ اننا لا نريد أرضكم ولا تريدون أرضنا فانتم اغنياء ونحن أغنياء » ،

على طريق حرب التحرير الشعبية

تحليل عن الوضع العسكري

حاولت السلطات البريطانية والقابوسية ان يأتي الاحتفال الرابع بجلوس قابوس على العرش وتكون كل الامور قد سويت في ظفار ، ليتحدث القابوس من موقع الانتصار ، املا بمرحلة طويلة من التحكم بمقدرات الشعب العماني ، عبر الانتصارات التي تحققت ، والبرامج التي سيحققها في المستقبل ! هكذا صرح في بداية شهر رمضان بان « الجيش العماني » سيخوض معركة مقدسة ضد المتمردين! وسيحقق انتصارات لا تضاهيها الا انتصارات الجيوش العربية على ساحات الجولان وسيناء ! ولكي لا يحرم العرب من شرف هذه المعركة! فقد دعاهم الى المشاركة في هذه المعركة مؤكدا انه لن يبقى «شيوعي» واحد مع حلول العيد المبارك !

ومن سوء حظ قابوس ان الناس قد سمعت هذه الوعود والتهديدات مئات المرات خلال السنوات الاربع الماضية ، حيث بات الناس يعرفون تماما المعنى الحقيقي لوعوده ، اذ ثبت بالملموس بطلان كل الدعايات والاشاعات التي ترددها اجهزة الاعلام والمسؤولين في مسقط . ولهذا لم يصدق احد ان بمقدور الجيش الايراني أو القوات البريطانية أو الجيش المرتزق تصفية الثورة .

لكن الدوائر العسكرية البريطانية والايرانية قد استنتجت دروسا كبيرة منذ ديسمبر ٧٣ ومنذ حملات التصفية الاولى بعد مجيء قابوس ، ولعل هذه الدروس هي : —

١ — ان الحملات العسكرية التي شنتها على المنطقة الشرقية قد فشلت على الصعيد العسكري والسياسي ومرد ذلك يعود الى قدرة الثورة على تزويد المنطقة الشرقية بحاجتها من الاسلحة والعتاد والرجال بشكل مستمر ، وضمن ظروف توبوغرافية وجغرافية ملائمة ، كانت الحملات العسكرية تتكسر . ويعود ذلك ايضا وبشكل رئيسي الى وقوف الجماهير الثابت الى جانب الثورة واستعدادها للتضحية المستمرة .

٢ — أن الحملات العسكرية التي شنتها على المنطقة الوسطى ، اعطتها ذات الدروس وهي ان الثورة قادرة على تزويد المناضلين بالاسلحة والعتاد والرجال ، وتصبح المعارك في هاتين المنطقتين منهكة الى حد كبير للقوات الغازية والمرتزقة .

٣ — تشكل المنطقة الغربية من الاقليم السند والقاعدة الكبرى للمناطق اداخلية لاسباب عديدة وتصبح السيطرة عليها ، عملية خنق كبيرة للمناطق الداخلية (في حالة نجاح المخطط السياسي الرامي الى سحب الجماهير من حول الثورة) .

هكذا اكتشفت القوات الايرانية انها لم تحقق هدفها بعد سنة كاملة تكبدت فيها العديد من القتلى والجرحى والتمردات ، وشكل عجزها عن مواجهة الثورة لطمة كبيرة للشاه وغطرسته وترسانة الاسلحة التي يختزنها بكميات هائلة ، دون ان يتمكن جيشه من تحقيق اي نصر على الثوار في ظفار ووضعت المخططات العسكرية ليكون شهر اكتوبر ونوفمبر من هذا العام تصفية تامة للثورة عبر تركيز الهجمات على المنطقة الغربية ليتم للجيش الايراني والمرتزقة ما عجزوا عن تحقيقه طيلة الفترة السابقة .

اعتمدت استراتيجية العدوان على الطيران المكثف والغارات الجوية اليومية العديدة على المنطقة الغربية هادفة بذلك الى تحقيق الاهداف التالية :

١ — قتل الحيوانات وخاصة الابل والبقر. فالاول يشكل وسيلة المواصلات الاساسية في المنطقة ، وتعرف الدوائر الاستعمارية ان تحطيم هذه الوسائل بالابادة التامة هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن ان يحقق اهدافها في عرقلة نقل المواد التموينية والعسكرية الى المناطق الداخلية ، ويمكنها بذلك ان تلحق خسائر بجيش التحرير والميليشيا الشعبية في المنطقة الوسطى والشرقية . وهكذا اصبح الجمل هدفا استراتيجيا أغلى من الانسان في نظر الطائرات البريطانية والايرانية . ويكفي ان تأتي اخبارية من اي مركز لعدو عن تواجد جمل في منطقة ما لترسل القيادة البريطانية في صلالة سربا من الطائرات لقصفه .

ولتحقيق هذا الهدف درست القيادة الاستعمارية عادات الجمال وكيفية تفرقهم وانتشارهم واماكن تواجدهم واماكن المياه وغيرها من المعلومات التي تفيدهم لحصد وابادة اكبر قدر من هذه الثروة الحيوانية . ولقد سجلت بلاغات جيش التحرير خلال شهر اكتوبر عددا كبيرا من الغارات الجوية المستهدفة بالاساس ضرب الجمال .

من ناحية اخرى تشكل الابقار والابل الثروة الاساسية التي يعتمد عليها المواطن حيث انه لا يملك شيئا غيرها في هذا المجتمع الرعوي . ولهذا فان التركيز على ابادة الابل والبقر يستهدف تدمير الثروة التي يملكها المواطنون واجبارهم على النزوح والتخلي عن الثورة تحت شعار ان استمرار الثورة هو سبب تدمير ثروات المواطنين .

ولا تتردد السلطة عن الحديث عن هذا الهدف . لقد وزعت مئات الالاف من المناشير من مختلف الاشكال تدعو المواطنين فيها الى اللجوء الى مراكز الجيش العميل مع حيواناتهم لئلا يخسروا ثرواتهم . انها تدعوهم الى التخلي عن وطنهم وكرامتهم وعزتهم وبطولاتهم مقابل ان تضمن لهم عددا من البقر والابل التي سيصادرها بعد ايام من لجوئهم ، المرتزقة والجيش الايراني .

خلال اكتوبر ونوفمبر شهدت المنطقة

سيكفس الشعب أسرة البوسعيد المتواطئة

الغربية يوميا غارات مكثفة بمعدل ٨ — ١٠ طلعـــات لسرب من الطائرات بين ٤ — ٦ طائرات مقاتلة من طراز سترايك ماستر ، وهوكر هنتر بالاضافة الى استخدام الهليكوبتر في عمليات القصف الجوي وملاحقة الحيوانات.

٢ — تستهدف الغارات تعطيل حركة النقل الى المنطقة الغربية ومنها الى المناطق الاخرى وتركز الغارات على الطرق سواء التي شقتها الثورة او طرق الجمال . ولا تقتصر محاولات التعطيل الفاشلة على الطيران بل تمتد الى استخدام البوارج البحرية التي تقف ليلا في عمق البحر لترسل قذائفها المحرقة على الشريط الساحلي المحرر وعلى المناطق الداخلية لتلتقي مع القذائف التي توجهها مراكز العدو في الصحراء وخاصة صرفيت .

وتحرص القوى المعادية على توجيه كل الضربات الممكنة لتدمير الحياة في المنطقة . فقد اصبح واضحا ان البوارج تركز على مصادر النيران التي يشعلها المواطنون للطبخ وما شابه . ويكفي ان تنبثق شعلة نار في الليل لتصب البوارج العشرات من القنابل على ذلك المحل مدللة على حقيقة النظام العفن الذي يريد ابادة الحياة في المنطقة المحررة .

لكن ذلك لم يحقق الاهداف المرجوة منه ، لسبب بسيط وعميق في الوقت ذاته هو قناعة الجماهير بعدالة القضية التي تناضل من اجلها . لم يعد قابوس ذلك البطل الوطني الذي تصوره اذاعات مسقط وصلالة وصحف السلطة ، بل ارتبط في ذهن المواطن بالجيش الايراني ، بالمرتزقة ، بالقوات البريطانية ،

بالطائرات التي تحرق الزرع وتقتل الحيوانات وتسمم المياه ، وبالبوارج التي تقلب الليل نهارا بفعل القذائف المضيئة التي توزعها على المنطقة الغربية . وهكذا ازداد ايمان الجماهير بصحة اطروحات الثورة وما تقوله عن قابوس بانه اداة في يد المستعمرين ، يريدون من خلاله

اخضاع الشعب العظيم وتركيعه واذلاله .

وخلال الفترة الممتدة من ٣٠ — ٩ حتى ٢٤ — ١٠ ، قام جيش التحرير والميليشيا الشعبية بشن هجمات متعددة على مواقع العدو في المنطقة الوسطى والممر والغربية حيث كانت حصيلتها ما يلي :

في المنطقة الوسطى ، وصل عدد القتلى والجرحى من العدو ٩ جنود وتدمير ٥ مواقع في احدى المراكز الايرانية على الخط الاحمر . كما جرى هجوم على القاعدة البريطانية في عدن لم تعرف خسائره .

اما في الممر ، فقد تم قتل وجرح ٧ من افراد العدو وتدمير ستة مواقع في ابو خسيفة وقفطات .

وقد تركزت العمليات على مركز صرفيت الذي يواصل العدو بناء التحصينات ليقوم بدوره في مراقبة تحركات المواطنين والابل وجيش التحرير الشعبي . وكانت نتيجة المعارك تدمير ١٠٤ مواقع وبرج مراقبة ، ومقتل وجرح ١٦ من افراد العدو .

انتقال المعارك الى عمان الداخل

وفي الوقت .ذي كانت السلطات البريطانية تراهن على نجاح مخططها في ظفار متوهمة انها قد استطاعت حصر الثورة في الاقليم الجنوبي ، كانت مجموعة من الرفاق بقيادة المناضل البطل زاهر علي المياحي — عضو اللجنة التنفيذية المركزية ، تقوم بمهماتها النضالية عندما اصطدمت بالجيش المرتزق حيث دارت معركة غير متكافئة ، بطولية ، استشهد فيها المناضل زاهر وقتل من العدو احد الجنود واربعة من الجرحى ، معلنة بدء مرحلة جديدة من المواجهة بين العدو وقوات الثورة الشعبية.

وفجأة تكشفت امام العالم هشاشة الادعاءات القابوسية عن حصار الثورة في ظفار وعن عدم استجابة الجماهير العمانية في المناطق الاخرى واضطر النظام ان يشن حملة اعتقالات واسعة يعري بها حقيقته ، فقد شملت الاعتقالات كل الفئات الطبقية والاجتماعية من العمال والفلاحين الى مشايخ القبائل ورجال الدين الى الطلبة والمرأة . ووصل عدد المعتقلين خلال اسبوعين فقط ثمانمائة معتقل . وتفشت الاضطرابات وسط صفوفه عندما القي القبض على ١٨٠ جندي من الفرق المحلية في ظفار مسددا ضربة شديدة الى كامل مخططه في الفرق الخاصة وجعل العمانيين يقاتلون العمانيين .

ما هي المدلولات التاريخية للاحداث الاخيرة

١ — عندما جلب البريطانيون قابوس كان مخططهم في قمع الثورة يرتكز على النقاط التالية : —

أ — حصار الثورة في ظفار ، وجعلها مستحيلة في عمان الداخل .

ب — خلق محاور داخل الجبهة وبث الشبكات الجاسوسية لتخريبها من الداخل .

ج — خلق فرق محلية من العناصر المغرر بها والتي كانت تعمل في صفوف جيش التحرير ، واعطائها مهمات كبيرة لمقاتلة جيش التحرير ، واثارة النزعات القبلية والثارية والاقليمية .

د — اتباع اسلوب الحصار الاقتصادي والحرب النفسية والحملات العسكرية المتعددة

و — الرشوات والوعود بتحقيق اصلاحات في المنطقة .

وكانت المهمة الاساسية امام المخابرات البريطانية والاردنية هي رصد تحرك العناصر الوطنية في عمان الداخل لمنعها عن الحركة التامة ، ومن خلال بعض الاصلاحات الطفيفة سحب الجماهير من حول الثورة .

وجاءت هذه الاحداث لتوجه ضربة شديدة لهذا المخطط ، فقد نقلت الانباء الواردة من عمان مجموعة من العمليات التي قام بها الوطنيون حيث اغتالوا عددا من الخونة والجنود المرتزقة والضباط وكان اخرها — قبل عملية الشهيد — اغتيال احد الضباط البريطانيين في معسكر ارسيل في عمان الداخل برتبة عالية يوم ٢٨ — ١٠

ورغم محاولات السلطة التخفيف من اهمية العملية التي قام بها الشهيد ، لكنها اثبتت بالاعتقالات الواسعة التي شنتها — هشاشة وهزال الدعايات التي روجتها عن تواجد مجموعة صغيرة من المتمردين في اقصى الجنوب .

٢ — منذ اليوم الاول لمجيء قابوس ، روجت الدوائر الاستعمارية عن وطنية وديمقراطية عميلها وادعت انه حامي الوطن والعروبة والاسلام ، وان اعدائه عملاء معادين للعروبة والتقاليد وملحدون وشيوعيون . وتكشف تدريجيا ان قابوس صديق حميم لشاه ايران ، ولديه الاستعداد التام ان يسلم اي ارض عمانية يريدها الشاهنشاه ، اما دفاعه عن العروبة فقد اوضحتها الاتفاقيات الثقافية التي اعطت لايران حق تعديل المناهج ، اما دفاعه عن الاسلام فقد كشف عنه التدمير الكامل للمساجد في الاقليم الجنوبي .

وبعد ان تهاوت هذه الدعايات .. لم ترحم السلطات البريطانية لا قضاة الدين ، ولا مشايخ القبائل ولا الولاة . لقد اعتبرت كل من لا يقف علانية مع الغزاة الايرانيين والخونة في مسقط عدوا لها . وهكذا اتسعت رقعة اعدائها الى درجة كبيرة ، وسقطت اوراق التوت التي كان يتستر بها قابوس .

٣ — قدم بيان الثالث والعشرين من يوليو ٧٠ الذي كتبه ضابط المخابرات البريطاني في صلاله — لندن — وعودا ضخمة بالاصلاحات وبان عصرا من الازدهار سيشرق على عمان ، تكشفت بعد اربع سنوات ان هذه الاصلاحات:

مزيدا من السجون ، مزيدا من المطارات العسكرية ، مزيدا من المعسكرات الفخمة ، المزيد من القصور ، الغلاء الفاحش ، الاثراء الفاحش للتجار الاجانب والشركات ، النهب المتزايد للاحتكارات والقوانين التعسفية ضد العمال والفلاحين وذوي الدخل المحدود ، اما الاصلاحات الديمقراطية ، فحدث ولا حرج ، لقد فضحت الاعتقالات التي جرت في الفرق المحلية نوعية الديمقراطية القابوسية . فبعد اثارة النزعات القبلية التي استطاعت الثورة ان تخفف كثيرا من اثارها ، قامت السلطات باعتقال المئات من المواطنين عند اي نزاع قبلي تكون هي السبب الاساسي وراءه . وتبخرت كل الاحلام حول الدستور والبرلمان والحريات التي كالها طارق وزمرته الليبراليين وتبخرت الوعود التي اعطاها قابوس لجامع الامامة ، واكتشف الجميع ان الطريق لتصحيح الاوضاع في عمان هو طريق العنف ، طريق الثورة المسلحة ، وليس طريق البوسعيد والانقلابات البريطانية .

لقد ثبت بما لا يقبل ان الجماهير لم تنطل عليها هذه الوعود ، وكانت تدرك جيدا ان التحرر من الاستعمار هو التحرر من البوسعيد هو التحرر من الاقطاعيين الذين ارهقوا كاهل الشعب العماني وسلموا وطنه للغزاة .

٤ — ماذا بقي للسلطة ان تطرحه ضد الثورة : كانت تقول بان الثورة في ظفار هو اعتداءات يمنية على الارض العمانية ، ودعت الدول العربية للتدخل ، للوساطة ، لارسال جيوش الى ظفار ، لحماية النظام القابوسي، الان ، اين سترسل الجيوش العربية هل ستقوم بدور الجلاد للشعب العماني ، هل ستتوزع في كل المراكز في عمان الداخل ، ام ان الاوضاع في عمان باتت من التدهور بحيث تقتنع الدول العربية التي كانت تتصور ان الشاب قابوس المثقف في سنت هيرست يجد حمايته من شعبه .. باتت مقتنعة الان ان من الافضل التفكير ببديل لقابوس .

لقد اتضح للبريطانيين — قبل ان يتضح للكثير من الحكام العرب — ان قابوس قد افلس تماما . لم تنفع الزيادة الهائلة في العائدات لتغطية مصاريفه ، ومصاريف اسرته، ولم تنفع الحرب المحدودة ، والفرق الخاصة، والجيش الايراني ، والجيش الاردني ، والمستشارين والنصائح العربية ، كما لم تنفع في اقناع الشعب العماني بهذا السلطان ، اما الحملة الواسعة التي تشنها على ظفار والتي فشلت تماما عن تحقيق اهدافها .

اما الاعتقالات الواسعة في عمان الداخل ، فقد اضاعت النور الاخضر ليس فقط امام تغيير وزاري ، بل امام تغيير في اعلى المستويات : استبدال قابوس ، بقابوس اخر .

اعتقال ١٦٠ ضابطاً وجندياً ايرانياً لرفضهم القتال ضد ثوار عمان

السلطات الايرانية اعتقلت ١٦٠ ضابطا وجنديا من قواتها الذين يشتركون في الحرب الدائرة ضد ثوار عمان بسبب رفضهم الاشتراك في القتال .

وقالت ان هؤلاء الضباط والجنود قد تم نقلهم الى طهران من اقليم ظفار لمحاكمتهم بتهمة كسر الاوامر ورفضهم الاشتراك في القتال .

واشارت الى ان العملاء المحليين يرفضون الذهاب الى المنطقة الغربية من الاقليم ايضا بسبب الرعب الشديد الذي ينتابهم من جراء الخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات الايرانية الغازية في المنطقة .

واوضحت الجبهة ان سلطات مسقط تمنح لكل عميل مبلغ ١٥٠ ريال سعيدي كاغراء للذهاب الى المنطقة الغربية .

وجدير بالذكر ان ثوار عمان ابادوا قبل ايام اعدادا كبيرة من القوات الايرانية الغازية والبريطانية والمرتزقة واستولوا على كميات كبيرة من الاسلحة والمؤن والمعدات العسكرية.

ومن جهة ثانية اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير عمان اليوم عن مقتل عشرين من افراد القوات الحكومية على ايدي ثوارها في معركة ضارية دارت في حصن كزمين في مرتفعات شيعوت يوم السبت الماضي.

وقالت في بلاغ عسكري ان اثنين من طائرات الهليكوبتر التي شاركت في عملية انزال القوات الحكومية في حصن كزمين شوهدت تنقل القتلى . وافادت ان ثلاثة من ثوار الجبهة قد استشهدوا في هذه المعركة واصيب اخر بجروح طفيفة .

"تطوير" الديمقراطية في البحرين على الطريقة السعودية

بقلم تقدمي بحراني

في رده على سؤال صحفي عن المبررات التي دعت الحكومة البحرانية الى اصدار قانون الامن العام الجديد — والذي ذكر جميع الوطنيين بالقوانين البريطانية التي كانت تصدر في بغداد والقاهرة ايام نوري السعيد وفاروق — اجاب وزير الداخلية بأن حكومته تسعى بكل امكانياتها لتطوير الوضع الديمقراطي وخلق الاساسات الكفيلة بتحقيق الامن والاستقرار في البلاد . وان هذا القانون سيلعب دورا كبيرا في تطوير النظام الديمقراطي الذي ارتضت السير به حكومة البحرين !!

من المفيد أن نستعرض الخط البياني للطريق الديمقراطي الذي سارت عليه الحكومة ليكون التقييم الذي يمكن ان يصدر بحق القانون الجديد عادلا !

ففي عام ١٩٥٦ اعلنت الحكومة حالة الطوارىء في البلاد بعد ان عجزت عن تطويق الحركة الوطنية التي رفضت قواعدها سياسة التدجين والمماطلة وسياسة ما وراء الكواليس، وشنت حملة واسعة من الاعتقالات بحق كل الوطنيين واصدرت احكاما جائرة ارتجالية ، ومارست بعد ذلك سياسة القمع البوليسي ضد المعارضة الوطنية .

وتلاحق على سجون البحرين الالاف من العناصر الوطنية من مختلف الاتجاهات السياسية وحاولت الاستخبارات البريطانية ان تسكت صوت المعارضة بكل اساليب الارهاب ، من الابعاد القسري ، الى السجن ، الى المطاردات والملاحقات اليومية ، الى فرض حالة قمعية لم تشهدها البلاد من قبل . ولكن مع كل خلية تعتقلها المخابرات البريطانية كانت عشرات الخلايا تنمو وتزدهر ، ولم تجد السلطة طريقا للخروج من المازق الدائم سوى مضاعفة اجهزة القمع ، وخلق شبكة سرية متزايدة ، والعمل على التغلغل وسط الحركة الوطنية ، وخلق تنظيمات سياسية مرتبطة مع اجهزة الاستخبارات ليسهل تركيبها بعد ذلك في جسم الحركات الثورية النشطة او لاصطياد عناصر ثورية يمكن ايقاعها في الفخ في اللحظات المناسبة .

وتفجر الوضع مرة اخرى عام ٦٥ عندما دفعت شركة بابكو الالاف من العمال الى احضان البطالة ، واندلعت المظاهرات والاضرابات الشعبية والسيطرة على الاحياء واغلاقها في وجه مصفحات السلطة وادواتها القمعية . وهكذا اصدرت الدوائر البريطانية قانون رقم ١ مكرسة قانون الطوارىء القديم ، واعطت لنفسها مطلق الصلاحية لاطلاق الرصاص على المتظاهرين ، وقتل العشرات من الوطنيين ، وفرض حالة الحصار على الاحياء الثائرة ، والقاء القبض على كل عنصر تشتبه به حتى وصل عدد المعتقلين والموقوفين الى الالاف .

ورغم استمرار هذه الانتفاضة فترة تقرب من ستة اشهر ، الا ان السلطة استطاعت في النهاية ان تعيد سيطرتها على الوضع ، مكرسة حالة الطوارىء وقوانينها التعسفية ، ولم تخل سجون البحرين من يوم من الايام من المعتقلين السياسيين الذين لم يكن لدى الحكومة القدرة على محاكمتهم لنقص الكثير من الادلة التي يمكن ادانتهم بها . وهكذا اعطى « الجهاز الخاص » لنفسه » الحق في توقيف كل مواطن حتى اشعار اخر .

وطورت الدوائر البريطانية اساليبها القمعية عام ٦٦ بعد أن اكتشفت ان بوبوبن وعملائهم قد جرا على السلطة سخطا شعبيا عميقا وكرها واسعا من اوسع القطاعات الشعبية، وارادت الدوائر البريطانية ان تجري ترقيعات في هذا الجهاز حيث جلبت هندرسون واحاطته بهالة من « الادب والمعاملة الحسنة التي يتمتع بها ذلك الرجل اللندني » !! وكانت الخطوة الاولى التي خطاها هذا المخابراتي الجديد هي استدعاء من بقي من الموقوفين بعد سنة او سنتين دون محاكمة ليكيل التهم لاسلافه ويعدهم بالنظر في قضيتهم ، وبعدم تكرار الاوضاع التي مرت عليها حالة الامن في البلاد !!

ورغم هذه التطمينات !! لم يحل هندرسون بضيافة العناصر الوطنية بين الفترة والاخرى ! ليجري حوارات غير مرغوبة معها وليبقيها لديه عدة ليال وتمتد بعضها الى فترة غير محدودة حسب مشيئته وشهدت البحرين في العهد الهندرسوني حملات جديدة ضد الحركات الوطنية عام ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، واخرها تحت رعاية المجلس الوطني العتيد عام ٧٤ .

ومنذ ١٩٦٨ ، كانت الدوائر البريطانية تطرح انها بحاجة الى قانون الطوارىء لتتمكن من اخراج مشاريعها الاستعمارية الجديدة بالطريقة التي تضمن بها الامن والاستقرار !! في البحرين والخليج العربي وليكون لديها الجو المناسب لتربية الامراء الذين عاشوا سنوات طويلة في كنفها وقلقين جدا على مصيرهم بعد اعلان الانسحاب البريطاني عام ٦٨ . وخوفا عليهم من الميكروبات التي تملأ الجو الشعبي الناقم ، كانت اجراءات الامن الاستثنائية هي الوسيلة الكفيلة بوقايتهم حتى اعلان الانسحاب. هكذا ردد هندرسون عشرات المرات أمام كل العناصر الوطنية التي يستدعيها للتحقيق بين الفترة والاخرى ليقول لها : « نحن الان مسؤولون عن الامن والاستقرار حتى عام ٧١، وبعد ان ننسحب ، لكم مطلق الحرية ، وحسب ما تراه حكومتكم ، في أن تتصرفوا كما تشاءون . اما الان ، فلن نسمح لاي تنظيم سياسي بأن ينشط او يستفيد من الاجواء الحالية لترتيب اوضاعه » !

وجاء « الاستقلال » وتساءل الناس عن مصير تلك القوانين الاستثنائية ، فقال منظرو النظام بان الفترة التي تعقب الاستقلال حتى اعلان الدستور مرحلة حرجة ، انتقالية خطيرة، ولا تحتمل البحرين هزات ولا اضطرابات ، ولهذا لابد من قانون يردع من تسول له نفسه. وخير قانون ما نسير عليه الان !! وسارت دولة « الاستقلال » تحت راية قانون الطوارىء، ولم يجد هندرسون بدا من مواصلة دوره في حفظ امن واستقرار الشيوخ ومصالح اسيادهم الامبرياليين .

واذا كانت الاوضاع في الامارات الاخرى تسير على نفس المنوال دون قانون طوارىء حيث أن السلطات العشائرية تعتقل من تشاء في اي وقت تريد وتوقفه أطول مدة تريدها في السجن دون حاجتها الى تقديمه الى المحاكمة، فقد اثبتت حكومة البحرين أنها اكثر ديمقراطية من الحكومات المجاورة وان اجراءاتها اكثر قانونية اذا ما قيست بالاوضاع العشائرية الاخرى ، مما جعل المسؤولين في البحرين يفاخرون باستمرار بديمقراطيتهم !

لم تكن الحركة الثورية في البحرين بحاجة الى رضى الامير وزبانيته لتطرح كامل مطاليبها ، ولم تكن تنتظر من هذا الحكم العشائري الاستعماري ان يصدر قانونا يطلق العنان للحركة الجماهيرية للتعبير عن مطاليبها العادلة. وهكذا مارست الحركة الثورية العمل السري النشط ضد السلطة ، ورغم قوانين الطوارىء وقادت الحركة العمالية في اضراباتها ومظاهراتها ومحاولاتها لانشاء اتحاد عمالي ثم في تشكيل اللجان العمالية ورفعها المستمر لمطالبها العادلة في تشكيل النقابات ، وكانت السلطة باستمرار تشهر هذا القانون التعسفي لارهاب الطبقة العاملة ، ولتخويف الحركة الوطنية وشلها عن العمل .

ولتطوير ممارساتها الديمقراطية ، اصدرت السلطة قانون التجمعات عام ٧٣ بعد أن شنت حملة اعتقالات واسعة وسط العناصر الوطنية بتهمة انتمائهم الى الجبهة الشعبية وبررت عملها التعسفي هذا بانه لتنظيم الاجتماعات والندوات حتى لا تجد العناصر المخربة مجالا للاصطياد في الماء العكر !؟! وان الدوائر البريطانية التي تعهدت اسرة ال خليفة واعتنت بها بشكل خاص بعد ٦٨ لتوصلها الى بحر « الاستقلال » تريد ان ترعى الوضع الشعبي وتنمي الحس البرلماني والممارسات الديمقراطية عند الجماهير !! ان هذا يتطلب رقابة البوليس المستمرة على الاجتماعات ومنع اية ندوة وضرورة مراقبة كل تحرك على الاندية أو غيرها .

وبعد سنة كاملة من قانون التجمعات ، اكتشف « الجهاز الخاص » ان المارد الذي حاول مرارا تدجينه وادخاله الى القمقم ، كان اكبر من القمقم وينمو بشكل سريع الى درجة يحتاج باستمرار الى معادلات وقوانين جديدة قد تصلح ما عجزت القوانين الاخرى عن ترتيبه ، هكذا شعرت اجهزة الاستخبارات البريطانية ومن وراءها قوى اجنبية عديدة ان من الضروري ضرب الحركة العمالية التي شغلت السلطة طيلة النصف الاول من العام، وشكلت كابوسا على السلطة ومجلسها وادواتها التنفيذية باضراباتها ومطاليبها التي لم تعجز عن رفعها المرة تلو الاخرى . ولم تنفع كل مماطلات السلطة وارهابها عن التراجع عن هذه المطاليب العادلة .ولم تشعر اجهزة السلطة بادنى حرج من القاء القبض على العديد من العناصر الوطنية والعمالية وايداعها السجون دون توجيه أية تهم وحددة اليها

ودون تقديمها الى المحاكمة !

وفي غمرة الاحتجاجات المتزايدة على هذه الاجراءات التعسفية ، لم تفهم — حسب ما يبدو — السلطة مغزى هذه الاحتجاجات ، واصدرت قانونها الفاشي ليكون بديلا لقانون الطوارىء ، عام ٦٥ !! فعندما سأل وزير الداخلية عن مصير القانون في حالة رفضه من قبل المجلس ، اجاب : سنواصل العمل بقانون ٦٥ !!

ما هي ابرز ملامح القانون الجديد؟

تقول المادة الاولى :

« اذا قامت دلائل جدية على ان شخصا أتى من الافعال او الاقوال او قام بنشاط او اتصالات داخل البلاد او خارجها مما يعد اخلالا بالامن الداخلي او الخارجي للبلاد أو بالمصالح الدينية والقومية للدولة او بنظامها الاساسي او الاجتماعي او الاقتصادي او يعد من قبيل الفتنة التي تؤثر او من المحتمل أن تؤثر على العلاقات القائمة بين الشعب والحكومة او بين المؤسسات المختلفة للدولة أو بين فئات الشعب أو بين العاملين بالمؤسسات والشركات او كان من شأنها ان تساعد على القيام باعمال تخريبية او دعايات هدامة أو نشر المبادىء الالحادية ، جاز لوزير الداخلية ان يأمر بالقبض عليه وايداعه احد سجون

البحرين وتفتيشه وتفتيش سكنه ومحل عمله واتخاذ اي اجراء يراه ضروريا لجمع الدلائل واستكمال التحريات .

ولمن قبض عليه ان ينظلم من امر القبض بعد انقضاء ثلاثة اشهر من تاريخ تنفيذه ويتجدد التظلم كلما انقضت ستة اشهر من تاريخ قرار رفض التظلم !

المادة الثانية : جلسات المحكمة سرية دائما . وتعقد بمقر محكمة الاستئناف العليا ويجوز ان تعقد في اي مكان اخر بالمنامة او خارجها اذا رأت المحكمة موجبا لذلك حفظا لامن البلاد (اي يجوز محاكمة بحريني يلقى القبض عليه في البحرين في محاكم السعودية ! كما جرى لاحد المعتقلين اخيرا ، كما يجوز اقامة المحكمة حتى في القاعدة الاميركية حفظا للامن (ان ذلك يذكرنا بالمحاكمات الصورية التي اقامتها السلطات البريطانية عام ٥٦ لزعماء الهيئة التنفيذية العليا) .

أما الكرم الحاتمي للسلطة فيتجلى في المادة الخامسة :

« يفرج حتما عن الشخص المقبوض عليه في اليوم الاخير للسنوات الثلاث » ! ولكي يكون القانون شاملا جامعا فقد نصت المادة الاخيرة على انه يحق لوزير الداخلية القاء القبض على اي شخص يتهم بالتآمر على أمن الدولة في الداخل او الخارج الى أجل غير مسمى !

ضمن أية ظروف خرج هذا القانون الرجعي الجديد ؟

لفهم الاسباب التي دعت جهاز « الامن الخاص » يصدر هذا القانون ، لابد من معرفة العوامل الداخلية والخارجية التي تعيشها البلاد والتي جعلت من القانون الجديد وسيلة السلطة الجديدة لدعم الديمقراطية البحرانية حسب اطروحات وزير الداخلية .

الظروف الداخلية

رغم الترقيعات العديدة التي اجرتها الدوائر الامبريالية في النظام العشائري ليتمكن من مواجهة التطور الهائل لقوى الانتاج خاصة بعد تدفق الرساميل الاجنبية والاستثمارات الاجنبية التي استفادت كثيرا من الامتيازات التي اعطتها حكومة البحرين لها . هذه الترقيعات كانت اضعف كثيرا من ان تلبي مطالب الطبقة العاملة التي اصبحت هي القوة الاساسية الاولى المحركة للاحداث ولم يكن أمام السلطة الا ان تسحب من الادراج المطالب القديمة التي رفعتها الحركة الوطنية بقيادة الفئات البرجوازية ، بعد ان دجنت السلطة هذه الفئات واستوعبتها ضمن اطاراتها الجديدة لكن السلطة فاتها انها تطبق مطالب فئات

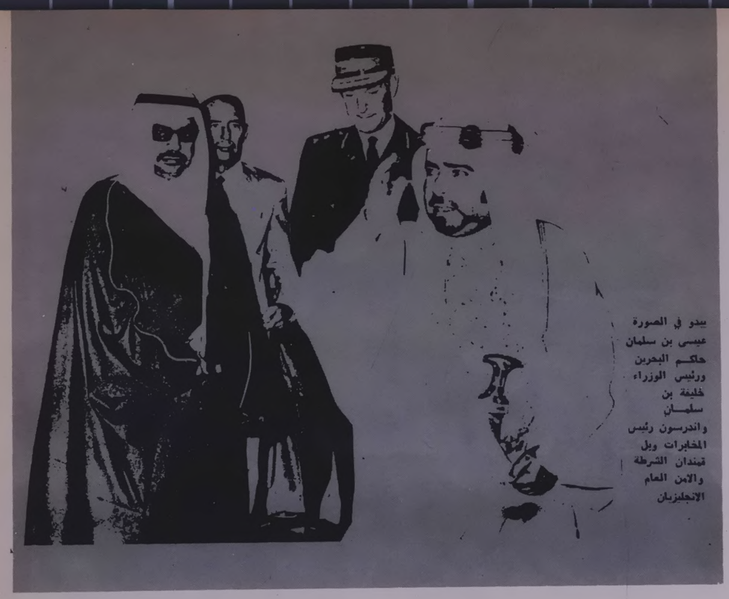

يبدو في الصورة عيسى بن سلمان حاكم البحرين ورئيس الوزراء خليفة بن سلمان والدرسون رئيس المخابرات ويل فيندان الشرطة والامن العام الانجليزيان

لم يعد لها تاثير كبير على الطبقة العاملة ، وانها تاخرت كثيرا في تطبيق شعارات اعدائها الذين هزمتهم منذ سنوات عديدة .

هكذا وجدت الطبقة العاملة ان الترقيعات التي اجرتها الامبريالية على أوضاع عملائها في البحرين تضيف عليها اعباء جديدة ، وتفتح المجالات الواسعة لزيادة القهر والاستغلال الطبقي والقومي عليها وتحرمها حتى من الامكانيات التي يفتحها التطور البرجوازي الرأسمالي في البلاد . ومنذ نهاية ٧١ رفعت الطبقة العاملة مطاليبها المتكررة باصرار وعناد منقطع النظير رغم الارهاب والملاحقات والتسريح من العمل واساليب التطفيش العديدة التي تفننت فيها الشركات ووزارة العمل والجهاز الخاص . ومع رفض السلطة الاستجابة للمطالب العمالية العادلة ، كانت الاوضاع المعيشية تزداد وطأتها على الشغيلة ، حيث زادت الاسعار بشكل فاحش ، وزادت الايجارات ووسائل المعيشة الاخرى واصبح العامل غير قادر على تحمل هذه الاعباء في الوقت الذي تزداد الدخول الحكومية من عائدات النفط وفي الوقت الذي يرى مئات العمارات والفنادق تبنى كل سنة ، ويرى الغنى الفاحش يزداد في أوساط الاسرة والطبقة التجارية الكومبرادورية والعقارية . وفي الوقت الذي يرى الالاف من الاجانب الذين تجلبهم السلطة العميلة ليحلوا محل العمال البحرانيين !!

هكذا ازدادت الاوضاع السياسية والمعيشية سوءا .

فقد كانت الترقيعات السياسية الادارية اوهن بكثير من قدرة الحركة الوطنية على تمزيق خيوطها وتعرية المختبئين وراءها ، بحيث اتضح للجماهير ان هذه الترقيعات لا تقدم الا المزيد من القيود والقهر للطبقة المنتجة. وان كل « الديمقراطية » التي يقدمها الحكم العشائري او بالاصح الاسياد الامبرياليون لا تقدم الطبقة العاملة وحلفائها الا الى السجن العشائري الذي يرفض تكسير ابوابه . ويريد منها ان تقدم ولاءاتها المستمرة له وترفض وضعيتها كطبقة لها الحقوق السياسية التي من حقها المطالبة بها والدفاع عنها . وشهدت البحرين سلسلة متلاحقة من الاضرابات وتقديم العرائض والاحتجاجات الواسعة ، كما قادت الحركة الثورية حملة التعرية والتشهير الواسع بهذا النظام القمعي ومجالسه التأسيسية والوطنية التي يريد أن تكون مظلة يدجن تحتها كامل الحركة العمالية والوطنية .

هذا العدو الطبقي والوطني للسلطة الحاكمة في البحرين هو المقصود من وراء هذه الاجراءات البوليسية .

وعندما تكون هذه القوانين البوليسية موجهة بالاساس ضد هذه الطبقة وحلفائها من البرجوازية الصغيرة والكادحين ، والحركة الوطنية ، فانها لن تكون الا لمصلحة القوى الرجعية الاخرى من فئات اجتماعية الى قوى سياسية . من هنا شعرت فئات الكومبرادور والملاكين العقاريين والمقاولين والشركات الاجنبية بالاضافة الى الكتلة الرجعية في المجلس الوطني بارتياحها العميق من هذه القوانين وشعرت فعلا بأن عليها الدفاع عن هذا القانون البوليسي ليسهل عليها استغلال الشغيلة بشكل اكبر، وليسهل عليها نشر دعايتها وبرامجها الرجعية، وهي مقتنعة تمام الاقتناع بأن السلطة تقف بالتمام وراءها .

لن يكون القانون الرجعي ضد اجهزة المخابرات الايرانية والسعودية والامبريالية بمختلف انواعها رغم أن هذه الاجهزة تقوم بنشاطات واتصالات داخل البلاد وتشكل خطرا حقيقيا على أمن البلاد .

ولن يكون القانون موجها ضد الكومبرادور

الطفيلي والمقاولين الجشعين رغم انهم يقومون باعمال غاية في الدناءة وتؤثر على حياة الشعب الكادح المسحوق .

ولن يكون القانون موجها ضد زمرة الكتلة الدينية والرجعيين الذين يستندون على الرجعية السعودية رغم انهم يقومون بدعايات هدامة مخربة تعرقل تطور المجتمع وتريد اعادته الى عصر الحريم والقرون الوسطى في نمط علاقاته الاجتماعية .

الظروف الخارجية

هل يمكن فصل ما يجري في البحرين عن كامل الوضع في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ؟ ابدا . فالبحرين حلقة اساسية من حلقات المخطط الامبريالي .

فقد شهدت السنة الاخيرة تزايدا ملحوظا في المخطط الامبريالي في المنطقة تمثل في الامور التالية :

١ — تزايد التواجد العسكري الاميركي بعد ان جددت حكومة البحرين اتفاقية قاعدة الجفير بعد ان « الغتها » ! خلال حرب اكتوبر عام ٩٧٣ . وبدأت القاعدة الاميركية تحظى بالاهتمام المتزايد من قبل البحرية الاميركية بعد تزايد النشاط الوطني التحرري في البحرين وعمان

وبعد تزايد الاصوات **المعادية للاميركان** في المنطقة . واستقبلت هذه القاعدة في الآونة الاخيرة حاملة الطائرات الاميركية الضخمة « كونستلتيشن » التي ضمت خمسة الافبحار اميركي اتوا « للتعود على مياه الخليج في مناورات روتينية » ! حسب زعم الناطق الاميركي .. اما حكومة البحرين فقد فتحت ذراعيها لهؤلاء الامبرياليين .

٢ — التدفق الواسع لعناصر المخابرات الاميركية في المنطقة واهتمام الاميركان المتزايد بتواجدهم في كامل المؤسسات الاقتصادية في المنطقة .

٣ — التسلح اللامعقول الذي تقوم به الامارات والسعودية وايران بهدف اساسي واحد في نظرنا هو تصريف العائدات النفطية مرة اخرى الى جيوب الاحتكارات لمساعدة الدول الامبريالية على اجتياز ازماتها الاقتصادية ، تحت شعارات واهية لا يمكن أن يصدقها انسان من قبيل الدفاع عن المصالح البترولية في وجه أية محاولة عسكرية اميركية !

٤ — تزايد الدور العسكري الايراني والرجعي العربي في « سلطنة عمان » في مواجهة الثورة المسلحة والنقمة الشعبية الكبيرة التي تهدد كامل الطغمة الفاسدة في مسقط .

واذا كانت الامبريالية الاميركية تبدي اهتمامها الكبير لمنطقة الخليج وللبحرين بشكل خاص ومباشر ، فانها ايضا تعتمد على نتائج اهتمامات الرجعية السعودية التي أخذت ادوارا كبيرة في ربط العملاء الى حظيرتها وفرض سياسات رجعية قمعية على هذه المنطقة .

فقد تميزت السنة المنصرمة بالتفاف السعودية الواضح والصريح الى هذه الامارات لتسوية كل الحسابات المعلقة والحساسيات . واقامة حلف دفاعي رجعي ضد الحركة الثورية في المنطقة .

هكذا سويت مشاكل البحرين مع أبو ظبي، وازدادت العلاقات توثقا بين الامارات بفضل « الشقيقة الكبرى » وشكل اجتماع الدمام الاخير مناسبة لشد هؤلاء الحكام الى عجلة السعودية .

لا شك ان الامور واضحة فيما يتعلق بدور السعودية في البحرين ، فالرجعية التي يهمها تدعيم الاقتصاد الايطالي حتى لا ينهار (يقال بأن السعودية قدمت ٢ر٥ مليار دولار مساعدة لايطاليا لانقاذها من الازمة الاقتصادية التي تمر بها شريطة لدعم اشراك الشيوعيين في الحكم) !! ستهتم بشكل خاص الى هذه الجزر التي تقع في بطنها وقرب اخطر منطقة فيها ويمكنها ان تلعب دورا في استنهاض الفئات الاجتماعية في المنطقة الشرقية ، ومن هنا نلاحظ البصمات السعودية على كامل التحرك السياسي الداخلي والخارجي للرجعية البحرانية وتأثيراتها الواضحة في اخراج هذا القانون الرجعي لقمع التحركات العمالية والجماهيرية التي اقلقت السلطات السعودية ليس فقط لتأثيرها على أمن حليفتها الصغرى، وانما على أمنها في المنطقة الشرقية !

بنضال الجماهير ستسقط كل القوانين الرجعية

بمجرد صدور القانون ، استدعى رئيس الوزراء رؤساء الصحف وحذرهم من الحديث عن القانون الجديد ، كما استدعى النواب لاخذ موافقتهم في تمرير القانون الرجعي دون مناقشة واقنعهم بضرورة التصديق عليه .

وقد طرحت الكتلة الدينية وجهة نظرها وهي : عدم موافقتها على القانون الا اذا احتوى مادة « المبادىء الالحادية » التي لم تكن موجوده في النص الاصلي ولم يتردد رئيس الوزراء في موافقته على ذلك !! وخرج زعماء الكتلة الرجعية منظرين ومبشرين بهذا القانون الذي سينشر السلام على أرض البحرين .

لكن الجماهير البحرانية وقواها الوطنية والتقدمية كان لها رأي اخر .

فقد وجدت في هذا القانون خطرا حقيقيا على كامل حركتنا وعلى الانجازات التي انتزعتها بفضل الالاف من المعتقلين والشهداء والمشردين على امتداد الخمسين سنة الاخيرة ، ووجدت في هذا القانون ترجمة حقيقية لرغبة السعودية في السيطرة التامة على الحياة السياسيه مي البلاد . كما انه تكريس لهيمنة الامبرياليين الاميركان الذين لا يريدون ادنى معارضة لوجودهم العسكري والاقتصادي والسياسي في البلاد .

وهكذا اعربت الجماهير عن سخطها الشديد على هذا القانون واعربت بعد رفضه المطلق بتقديم عرائض احتجاج واسعة النطاق حيث وصل عدد التوقيعات على هذه العرائض ما يقرب من ٣٠ ألف مواطن معربين عن رفضهم للقانون واستعدادهم للنضال لاسقاطهم مطالبين الحكومة ومجلسها ان يرتدعوا عن هذه السياسة البوليسية وسياسة التبعية الذليلة للرجعية السعودية . مناشدين كل القوى الوطنية والتقدمية أن تقف الى جانب النضال التحرري الذي يخوضه شعب البحرين .

وذهلت السلطة من موجة الاحتجاج الواسعة وبدأت تجند كل اجهزتها الاعلامية والقوى المرتبطة معها للترويج «لمحاسن» هذا القانون وضرورته للاقتصاد البحراني . وبدأت في الاونة الاخيرة توزع رشواتها على بعض الفئات الاجتماعية معتبرة من تجارب المشايخ الاخرين في الامارات !!

واذا كانت السلطة تراهن على انجاح قانونها الذي بدأت تطبيقه دون مشورة المجلس حيث واصلت اعتقال خمسة من العناصر الوطنية ، والقت القبض على الصحفي الوطني ابراهيم بشمي لمجرد عودته من بيروت ، فان الجماهير البحرانية وقواها الوطنية التي اعتادت على الاساليب البوليسية والفاشية طيلة ١٨ سنة ، لن يرهبها هذا القانون ولن يوقف نضالها العنيد ضد هذه السلطة الرجعية واسيادها الامبرياليين !

ما هي علاقة البحرين بجنوب افريقيا

خلال النصف الاخير من شهر نوفمبر ، زار سفير جنوب افريقيا العنصرية البحرين، وقابل كبار المسؤولين في البلاد .

ويقال أن العلاقات متطورة بين النظامين العنصري والعشائري . وان المشاورات التي اجراها السفير كانت لغرضين :

١ — الطلب السماح لشركة الخطوط الجوية لجنوب افريقيا باستعمال مطار البحرين للقيام برحلاتها الى اوروبا .

٢ — الاسهام في بعض المشاريع التي تنوي حكومة البحرين طرحها للمناقصة ، وخاصة في مجال الالومنيوم !

مسيرة النظام في مسقط .. الى اين ؟

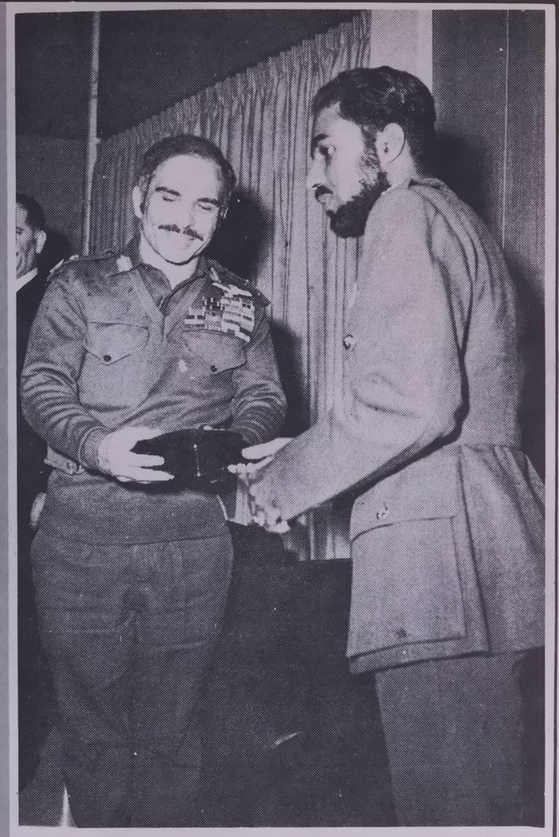

شملت الاعتقالات في السلطنة كافة مرافق بريطانيا تفكر جديًا في تغيير قابوس

منذ التاسع والعشرين من اوكتوبر الماضي ، وعلى اثر اشتباك الحزم ، اصابت الهستيريا سلطات العمالة في مسقط ومضت تصعد من اجراءاتها القمعية والارهابية ضد جماهير الشعب العماني الصامدة ، وتحولت عمان الى شبه معسكر اعتقال جماعي يشبه الى حد بعيد معسكرات الاعتقال النازية والاسرائيلية .

فلا زالت حالة الطوارىء التي أعلنتها السلطة معلنة بدرجاتها القصوى ، واستنفرت السلطة كل قواها القمعية من جيش وشرطة ومخابرات وزرعت البلد بحواجز التفتيش من اقصاها الى اقصاها واخذت دوريات المرتزقة تجوب البلد بشكل مكثف ورهيب ، وبلغ القمع والارهاب ذروته حين شنت السلطات حملة واسعة النطاق من الاعتقالات شملت كافة قطاعات الشعب ومختلف مرافق النظام ومؤسساته الادارية وحتى الامنية منها. ولقد بلغ عدد المعتقلين حتى الان اكثر من ٨٠٠ معتقل من الرجا ل والنساء والشيوخ، ولم تستثن الاجهزة القمعية حتى مشائخ القبائل والقضاة وتلاميذ المدارس ، وامتدت الاجراءات الاحترازية الى حد اعتقال رجال شرطة وسفراء وكبار الموظفين في وزارتي الاعلام والخارجية ، دون الحاجة ، كالعادة الى مذكرات اعتقال او حتى تحقيق شخصية أو التثبت من هويات المعتقلين .

ان عمان تعيش الان اصعب ايامها واشدها حلكة وظلاما في كل تاريخها الطويل ، وربما لم تشهد مثيلا لها من قبل .

لقد اصابت الخسائر الفادحة التي يمنى بها النظام على الجبهتين السياسية والعسكرية في الصميم فلجأ الى التخبط ، ولم يعد يفرق في اعتقالاته بين اصدقائه من العملاء المنتفعين وبين اعداءه، وبلغ الشك بالنظام مبلغا حين راحت ذراع السلطة تطال حتى اولئك الذين اشتهروا بولائهم للنظام غير انهم كانت لهم بشكل او باخر ملاحظاتهم حول الحضور المستديم للبريطانيين واتساع دائرة ما يحق للاردنيين والايرانيين البت فيه .

وتتصاعد يوما بعد يوم التناقضات داخل النظام وتوشك ان تصل الى حد التناحر ، فالاخبار تتناقل ريبة قابوس المستمرة وعزمه على التخلص من اي منافسين محتملين يحتلون دورهم على جدول الخطط البريطاني ، فلقد تخلص قابوس من عمه طارق ، كرئيس وزراء وتخلص منه الان كمستشار غير انه يبدو ان ما دفعه طارق من ثمن لطموحه لم يكف بعد فقابوس يعتزم بناء تنظيم، ربما ترسيخا لتجربة شقيقه الاكبر (اتحاد الاردن الوطني) الذي انشأه العميل حسين يكون على راس مهامه محاصرة نفوذ طارق داخل مؤسسة النظام ردا على جهود طارق في زرع اعوانه في الرافق الحيوية خصوصا أن الاخير كان له تنظيما خاصا به لم يعد مشروعا بعد تسليم قابوس السلطة.

ولعل هاجس قابوس الاكبر هو احساسه دائما بمركب النقص الصادق حقا في أن الذين غيروا والده به لاشك انهم يفكرون في تغييره باخر ، ومن هذا الوقع

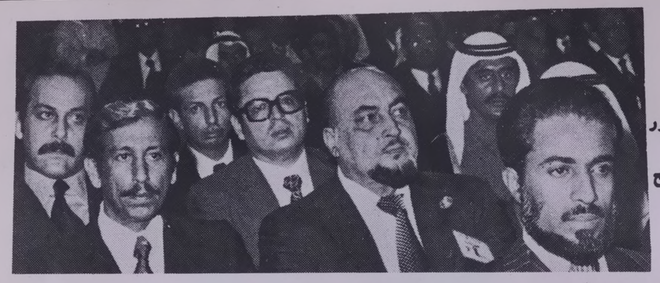

طارق بن تيمور بديلا ..؟! .. هل يصلح

راح قابوس يبحث عن اللامعين من آل بوسعيد الذين يشم فيهم روائح البدائل المناسبة .. طارق ام فهد ام فيصل ربما .. فتلك مشكلة بالنسبة لقابوس لا شك أنها بحاجة الى حسم سريع ضمن برنامج حسم تناقض الصراع حول السلطة .

ويأتي التغيير الوزاري الاخير في سلطنة مسقط كرد فعل سريع ومباشر جدا للاحداث الجارية . فلقد بصم قابوس على اللمسات الاخيرة للتغير الوزاري اثناء زيارته الاخيرة لاولياء امره في العاصمة البريطانية .. ولم تخف الدوائر البريطانية قلقها المتزايد على مؤسسة السلطة من جراء تراكم حصاد خيبات الامل والفوضى التي تضرب اطنابها في كافة ارجاء البلد مما قد ينذر بعواقب لا تشعر بريطانيا بأية راحة في التفكير بها.

لقد كان هدف بريطانيا من تغيير سعيد بن تيمور هو امتصاص نقمة الجماهير ومحاولة تحريك مؤسسة النظام وتوسيع قاعدته عن طريق خلق فئة ترتبط به وتوفر له الحماية اللازمة ، ولا يبدو ان قابوس بالنسبة لبريطانيا ، يجيد الانتقال من مربع لاخر في لوحة الشطرنج .

المهم الان اذن بالنسبة لبريطانيا مرة ثانية معاودة امتصاص النقمة وصرف انتباه المواطنين عن مشكلاتهم الحياتية اليومية ، من غلاء وغبن واضطهاد الى اخر القائمة وخطف الاضواء حول هذا الحدث (الكبير) .

لقد وسعت بريطانيا دائرة المنتفعين واضيف الى كادر الوزراء رهطا من كبار التجار ، وكل الوزراء غدوا تجارا كبار ، ترتفع ، في اسوأ الاحوال العمارات لهم هنا وهناك .

وحرص التعديل على ابعاد المتحفظين على سياسات النظام من الرافق المهمة رغم انه ليست هنالك في سلطنة مسقط اية مرافق مهمة بيد العملاء المحليين ، وبزغ نجم وزير الخارجية كحصان يجيد الركض ويطلح لرهان الايرانيين والانجليز على السواء فيما يتعلق بمستقبل النظام السياسي.

لقد جمد في التعديل الاخير وزير الصحة ، وارثت السلطة والي ظفار المستقيل واشتهرت سكوته فسمته وزيرا دون وزارة في دولة لا حظ لها في اي من مقومات الدولة .. واعطيت الداخلية (التي يسيطر عليها فعلا الاردنيون والبريطانيون) الى فهر بن تيمور، الذي هو الاخر اثبت جدارته في العمالة وتقبيل اليد ، وهو نائب لوزير الدفاع البريطاني ، وهو ايضا ، عدا عن انه يلعب في كلا الموقعين دور الواجهة ، انما يعرف عنه حرصه الشديد على البطش والتنكيل و (اجتثاث) جذور الثورة من الشعب .. حتى وان كلف ذلك كل الشعب .

لقد طمأنت بريطانيا قابوس في أنها ستظل على دعمها له ، واستثنيت عمان من خطط بريطانيا في اتمام انسحابها من شرقي السويس . فلن تخفض القوات البريطانية في عمان، وعينت بالمقابل قائدا جديدا لقوات السلطنة هو البريكادير كينيت بيركنز خلفا للميجر جنرال ت. م. كريزي سيتسلم مهام منصبه في شباط (فبراير) المقبل.

ولم يمض على اعلان الزواوي وزير خارجية السلطنة عن انسحاب القوات الايرانية بضعة اسابيع حتى اعلن ثانية عن اشتراك الوحدات الايرانية للمساهمة وبفاعلية اكثر في القتال الباشر ضد الثوار في حملة على النطقة الغربية الحررة بهدف قطع خطوط التموين والسيطرة على النافذ الاستراتيجية للثوار التي سبق واعلنوا عن (السيطرة) عليها منذ اكثر من عام ..

ويشاع ان القوات الايرانية كانت على علم بجهود اطراف عربية تعمل على محاصرة الفضيحة التي سببها استدعاء القابوس للقوات الايرانية مما اثر في مراكز هذه الاطراف عربيا ! غير ان الشاه كان واضحا في موقفه بانه لم يأت الى عمان لينسحب .. ليس على الاقل قبل الانتهاء تماما ! من المهمة التي جاء من اجلها ..وعلى العموم فلقد صرح بانه سيفرض معونته على الدول الخليجية التي يشعر انها بحاجة الى هذه المعونة !

ان استعراض العضلات الايرانية في خليج عمان والمناورات الربية لحلف السنتو في الحيط الهندي والتي اشتركت فيها جنوب افريقيا وكل من النظامين الاردني والعماني ولو باشتراك رمزي يبدو انه لا يخيف احدا من الانظمة العتيدة على ضفتي الخليج .. فالسعودية لا تعتقد أن هناك خطرا يتهدد الخليج خصوصا من الجارة (المسلمة الشقيقة الصديقة) ايران .. والخطر الحقيقي هو الافكار المستوردة وحركات التخريب !! وثم أن للخليج رب يحميه من كل هذه الاخطار !!!

ولم لا .. اذا كان الاحتفال باحتلال الجزر العمانية من قبل القوات الايرانية يكلل في ذكراه ، رأس التوسعية الايرانية الشوفينية بالغار .. وبدل البحث عن وسائل استعادة الجزر العمانية الحتلة في ذكرى احتلالها .. أو على الاقل فضحها اعلاميا ، ذلك اضعف الايمان ، تحتفل دبي مثلا بطريقة فذة فتخطط لاستعراض مناورة حول كفاءة القوات المسلحة في قمع تظاهرة وتنجح !!..

أليست تلك مأساة هذه الامة التي ابتليت بهؤلاء !؟

مقتل وجرح ١٥٧ ايرانيا ومرتزقة في معارك يوم واحد في عمان

مسقط — ٥ — وصف — اعترف بيان رسمي اذيع اليوم في مسقط بان الموقع الحكومي في صرفيت في ظفار والواقع بالقرب من حدود اليمن الديمقراطية هوجم من قبل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان للمرة الخامسة على التوالي في خلال يومين « واستخدموا في هذه العمليات مدافع الهاون واسلحة اوتوماتيكية » .

ولم يحدد البيان الوقت الذي تمت فيه هذه العمليات . واضاف ان المدفعية الحكومية والطيران قد استخدما في هذه العمليات ايضا . ووقع في الجانب الحكومي بعض الخسائر فقد اشتعلت النيران في خزانات الوقود .

وفي عدن ذكر ان معارك بالسلاح الابيض بين ثوار عمان والقوات الايرانية وقوات نظام قابوس التي جرت الخميس الماضي في شمالي المنطقة الغربية من اقليم ظفار اسفرت عن قتل وجرح ١٥٧ عسكريا ايرانيا ومرتزقا .

وذكر بلاغ للجبهة الشعبية لتحرير عمان وزع هنا اليوم ان الثوار حملوا معهم بعد المعارك ثماني جثث من القتلى الايرانيين واستولوا على كميات من المعدات العسكرية والتموينية والاسلحة الخفيفة والمتوسطة الامريكة الصنع .

وقالت الجبهة في بلاغ اخر ان خمسة من الثوار استشهدوا في خلال المعارك واصيب اثنان بجروح طفيفة .

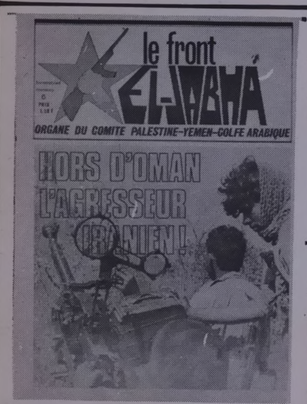

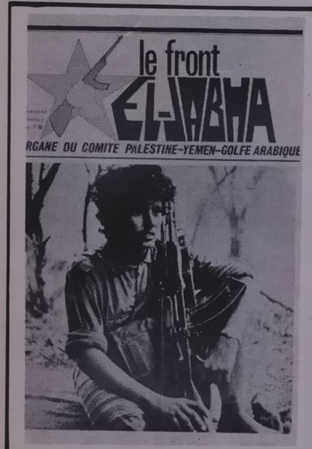

عددين من اصدارات لجنة المناصرة في باريس

عرض فيلم (ساعة التحرير دقت) في باريس نجربة نضالية ومظاهرة تضامنية مع نضال شعب عمان

في ٦ نوفمبر بدأ عرض فيلم (ساعة التحرير دقت) يا استعمار في سينما ١٤ يوليو في حي باستيل في باريس وفي يوم ١٩ انتهى عرضه في السينما ولقد تعجب الكثيرون فهذه اول مرة يعرض فيها فيلم نضالي في صالة تجارية ويستمر عرضه لمدة ٦ اسابيع . فمثلا فيلم (المخدوعون) لم يستمر عرضه سوى ايام فما هو السر وراء استمرار عرضه بنجاح .

السر يكمن وراء الجهد الرائع الذي بذله العديدون من أنصار الثورة فالفيلم لم يعرض بشكل تجاري كسائر الافلام بل تولى العشرات العمل على انجاحه .

قبل بدء عرض الفيلم بادرت لجنة مناصرة ثورة شعب عمان في باريس والعديد من النظما تالعربيةالعمالية وعلى الاخص (حركة العمال العرب) والعديد من العناصر العربية والفرنسية التقدمية في الاعداد لعرض الفيلم والتنسيق فيما بينها لجعل عرض الفيلم مظاهرة تضامنية مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان ومناسبة لتوعية الراي العام الفرنسي حول نضال شعب عمان .

وبالتعاون فيما بينها باشراف مخرجة الفيلم هيني سرور تم ما يلي :

١ — طبع ملصق خاص بالفيلم
٢ — منشور يعرض وقائع الفيلم
٣ — كتيب (نضال الشعب في عمان)
٤ — طبع مئات الصور اللونة والعادية .

وتم بيع هذه الطبوعات في الكتبة اللحقة بالسينما ومكتبة ماتييرو .

وتم الصاق اللصق في احياء العمال العرب والاحياء الشعبية في باريس

ثانيا : تم الاتصال بكل النظمات التقدمية العربية والفرنسية للكتابة في صحفها عن الفيلم ودعوة اعضائها لحضور الفيلم وهناك وعي متزايد نحو قضية نضال الشعب العماني .

ثالثا : قامت الفرقة السرحية (لحركة العمال العرب) بتقديم عروض مسرحية كل يوم سبت واحد تتناول مشاكل ونضالات العمال العرب الهاجرين وقد اجتذبت السرحية والفيلم مئات العمال العرب

رابعا : كانت لجنة مناصرة ثورة الشعب العماني في باريس تقوم بتقديم ندوة مرتين كل اسبوع وبعد كل عرض يوم السبت والاحد حيث يزداد حضور الجمهور وقد ساهمت هذه الندوات في توعية الجمهور الفرنسي .

لقد أصبح الفيلم حديث العمال العرب والتقدميين في باريس واضطرت حتى الصحف البرجوازية للكتابة عنه وهو أول فيلم عربي يلاقي مثل هذا الاقبال .

هذا وبعد نجاح عرض الفيلم في باريس ونظرا لعدم استطاعة العديد من العمال العرب والفرنسيين الانتقال الى السينما فسوف ينتقل الفيلم لهم اي سيذهب الفيلم للمصانع والورش والضواحي والدن وتتولى مؤسستين فرنسيتين القيام بهذه الهمة النضالية .

ان هذه التجربة الرائدة تشكل دليلا للسينمائيين العرب في امكانية الوصول الى الجمهور واقتحام حواجز التوزيع التجاري وجعل الفيلم اداة توعية .

ملحوظة : بالاضافة الى عرض الفيلم فقد تم اقامة معرض لرسومات طلبة مدارس الثورة في قاعة منفصلة واجتذب هذا العرض اعداد كبيرة وساهم في تعريف الجمهور الفرنسي والعربي على احاسيس نضال شعبهم وحالة الصراع الدائر في وطنهم .

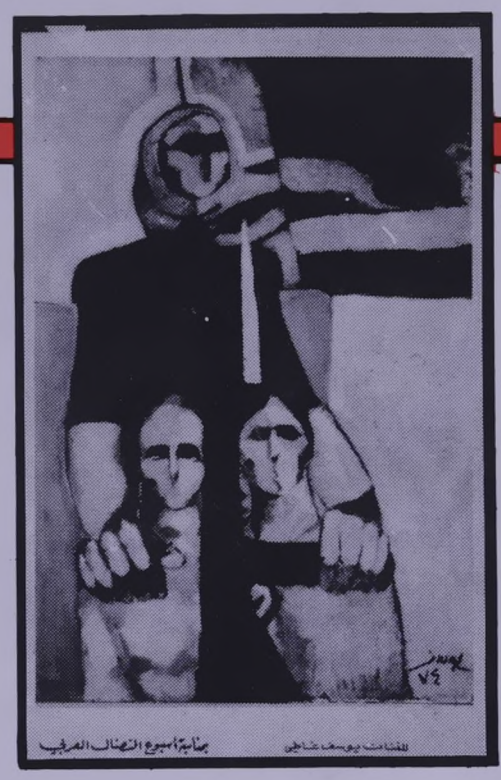

اجماع شعبي عربي على دعم الثورة

الاخوة في اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ــ الاراضي المحررة ــ عمان

نعرب عن دعمنا الكامل للكفاح البطولي العادل الذي تخوضه جماهيرنا الشعبية في عمان بقيادتكم من أجل كنس الوجود الاستعماري في المنطقة وفي سبيل تحقيق الاستقلال السياسي الناجز وتمكين الشعب العربي في عمان لتحرير ثرواته وحقه في تقرير المصير والوحدة .

ونطالب في الوقت نفسه ، وبشدة ، النظام العميل المتواطيء في مسقط اطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين ووقف كافة اجراءات القمع والتعذيب الوحشية وانتهاك ابسط قواعد حقوق الانسان ، والغاء القواعد الاجنبية وانهاء كافة اشكال الوجود الاستعماري والرجعي المتمثل في دعوة العسكرية التوسعية الايرانية، حامية مصالح الامبريالية ومخفرها التوأم كأسرائيل .

نحن نستنكر بشدة الغزو الايراني للاراضي المحررة للاقليم الجنوبي في عمان ونشجبه بشدة ، ونندد بسياسة الارض المحروقة ونحر المواطنين التي تلجأ اليها القوات الغازية المدعمة بالمرتزقة المحلين والمستعمرين البريطانيين . ونندد بالاحتلال الايراني للجزر العمانية في مدخل الخليج العربي والدور الذي تلعبه العسكرية التوسعية الايرانية في التصدي لطموحات الشعب العربي في المنطقة بالتنسيق مع الرجعيات المحلية .

١) الحزب الديمقراطي الشعبي ــ الجزيرة العربية .
٢) رابطة ابناء الجزيرة في الخارج .
٣) منظمة المقاومين الثوريين اليمنيين .
٤) جبهة التحرير الوطني ــ البحرين .
٥) الحزب الديمقراطي الثوري اليمني .
٦) الجبهة القومية ــ التنظيم السياسي .
٧) حزب اتحاد الشعب الديمقراطي .
٨) الحزب الشيوعي العراقي .
٩) الحزب الشيوعي السوري .
١٠) اتحاد الشيوعيين اللبنانيين .
١١) حزب الشعب الثوري الاردني .
١٢) الاتحاد المغربي للشغل .
١٣) ماجد ابو شرار .
١٤) اتحاد الصحفيين العرب .
١٥) حزب التقدم والاشتراكية (المغرب) .
١٦) حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .
١٧) الاتحاد العام للشغالين (المغرب) .
١٨) حزب الاستقلال المغربي .
١٩) جمعية خريجي المقاصد الاسلامية (لبنان) .
٢٠) المؤتمر الوطني لدعم الجنوب في لبنان .
٢١) جمعية متخرجي جامعة بيروت العربية .
٢٢) حزب العمل الاشتراكي العربي (اللجنة المركزية) .
٢٣) الحزب الشيوعي السوداني .
٢٤) جبهة تحرير ارتيريا (قوات التحرير الشعبية) .
٢٥) منظمات الاشتراكيين العرب ــ السودان .
٢٦) حزب البعث العربي الاشتراكي ــ لبنان .
٢٧) الحزب التقدمي الاشتراكي ــ لبنان .
٢٨) الحزب الشيوعي اللبناني .
٢٩) مجلة الطليعة (القاهرة) .
٣٠) الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) .
٣١) منظمة التحرير الفلسطينية .
٣٢) الحزب السوري القومي الاجتماعي .
٣٣) منظمة العمل الشيوعي في لبنان .
٣٤) الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة .
٣٥) الاتحاد الدولي للعمال العرب .
٣٦) حزب الوحدويين الاشتراكيين ــ سوريا .
٣٧) اللجنة الجزائرية للتضامن الافرو اسيوي .
٣٨) عبد الحكيم الشيخ ــ عضو المكتب التنفيذي ــ الجبهة العربية المشاركة .
٣٩) الناصريون المستقلون (جبهة الاحزاب والقوى التقدمية)لبنان.
٤٠) الحركة اللبنانية المساندة لفتح .
٤١) جبهة تحرير اريتريا (المجلس الثوري) .
٤٢) مجلس السلم والتضامن في الجزيرة العربية .
٤٣) الاتحاد الاشتراكي العربي ــ ليبيا .
٤٤) حزب العمل الاشتراكي العربي ــ لبنان .
٤٥) حزب البعث العربي الاشتراكي ــ اليمن .
٤٦) منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي .